

اِنَّا لَيُطَرِّمُ الْمَوْرِثِيْنَ

الدكتور

الدكتور
محمد أبو اليسر عابدين

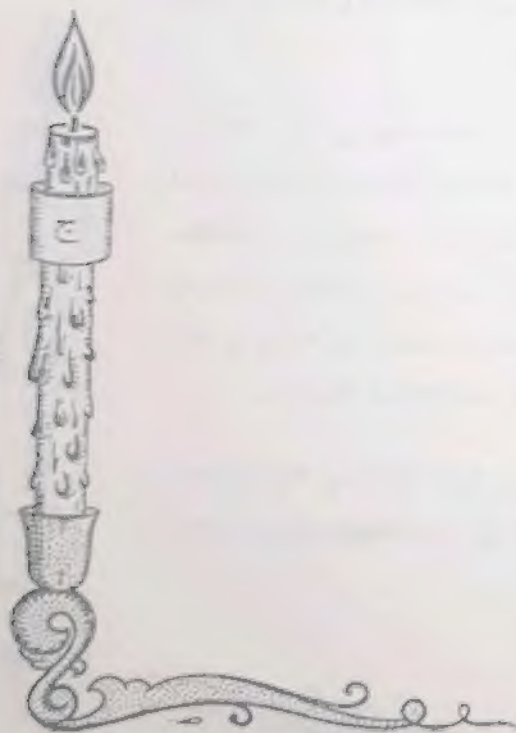
الْأُغْلُوطَةُ : مَا يُغْلَطُ بِهِ مِنَ الْمَسَائِلِ . وَنَهَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأُغْلُوطَاتِ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِأَلَّا غَالِيطٍ .

(الصَّحَاحُ)



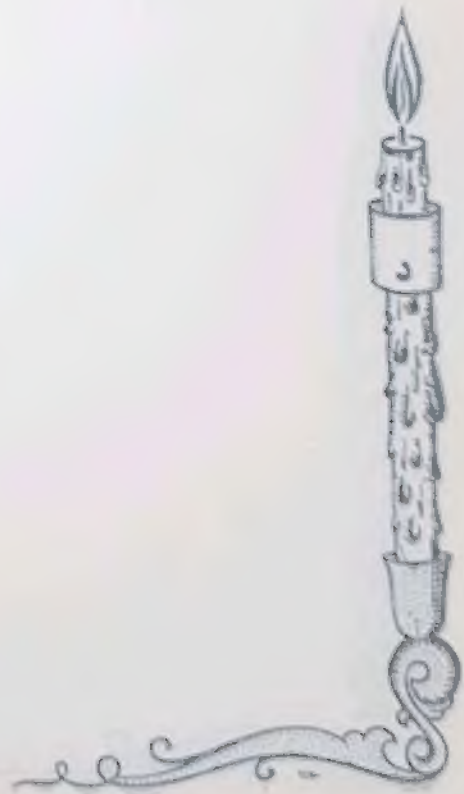
الْفَلَطُ مُحَرَّكَةٌ : أَنْ تَعْيَا بِالشَّيْءِ فَلَا تَعْرِفَ
وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ . وَقَدْ غَلِطَ كَفَرِحَ . وَالْغُلُوطَةُ
كَصَبُورَةٍ . وَالْأَغْلُوطَةُ بِالضَّمِّ وَالْمَغْلَطَةُ : الْكَلَامُ
يُغْلَطُ فِيهِ .

(القاموس)



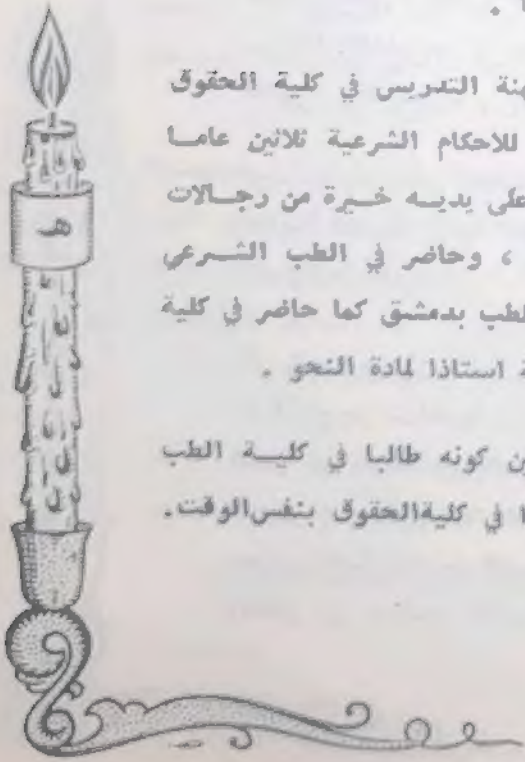


الدكتور
محمد أبو اليسر عابدين



المؤلف في سطور

- هو محمد أبو اليسر عابدين .
- ولد في دمشق عام ١٢٠٧ هجري
والده الشيخ أبو الخير عابدين .
- درس العلوم الدينية والدنيوية ودرسها
سنتين طويلا .
- تقلب على كبار مشايخ عصره وتلقى
علومه عنهم ، وتخرج من كلية الطب في
الجامعة السورية عام ١٩٢٦م وحاز
على شهادة الكولكيوم الفرنسية وعدة
اختصاصات مهنية أخرى .
- زاول مهنة الطب ما يزيد على ثلاثين
عاماً .
- زاول مهنة التدريس في كلية الحقوق
استاذاً للأحكام الشرعية ثلاثين عاماً
وتخرج على يديه خيرة من رجالات
البلاد ، وحاضر في الطب الشرعي
بكلية الطب بدمشق كما حاضر في كلية
الشرعة استاذاً لمادة النحو .
- جمع بين كونه طالباً في كلية الطب
واستاذاً في كلية الحقوق بنفس الوقت .



• تسم منصب المفتي العام للجمهورية العربية السورية من عام ١٩٥٤ وحتى اوائل عام ١٩٦٢ حيث احيل على التقاعد بخدمة تزيد على ٤٢ عاما في المناصب العامة ، وقد اصدر في تلك الحقبة مجموعة فتاوى نادرة .

• مواقفه الدينية تفوق الوصف ، ووطنية اصيلة بنفسه مؤمن بوطنه وامته شديد في عقيدته واسلاميته .

• متزوج وله ولدان .

• خط العديد من المؤلفات القيمة في الفقه واللغة والتاريخ والأدب والنحو والتفسير والحديث تزيد على ٢٠ مؤلفا ضمنها عصارة افكاره ، قبض لأولها - هذا المؤلف - أن يوضع بين يدي القراء والنقاد .

• حوت مكتبته التي جمعها مئات الكتب العلمية القيمة بينها امهات طيبة من المخطوطات الفريدة .

• زار العديد من الدول واطلع على مختلف اوجه نشاطاتها وثقافتها وناقش الكثير من علمائها ورجالها ، من هذه الدول جمهوريات الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا والصين الشعبية وغيرها، ويحمل بين جوانحه اطياب الذكريات .



• قام بالتدريس الديني في مساجد دمشق وحلقاتها وجعل منزله محجاً للفتيا والتدريس منذ نعومة أظفاره حتى كتابة هذه الأسطر .

• منذ بلوغه سن الرشد قام بإمامة وخطابة جامع الورد الكبير بدمشق ولا يزال قائماً بشعائره .

• وطد صداقات عمرية قامت على تبني الدعوة إلى الحق والأخلاق وحسن المعاملة مع رجال الدين المسيحي الذين يكونون له كل محبة واحترام وشاركهم في مناسباتهم وأفراحهم وأحزانهم .

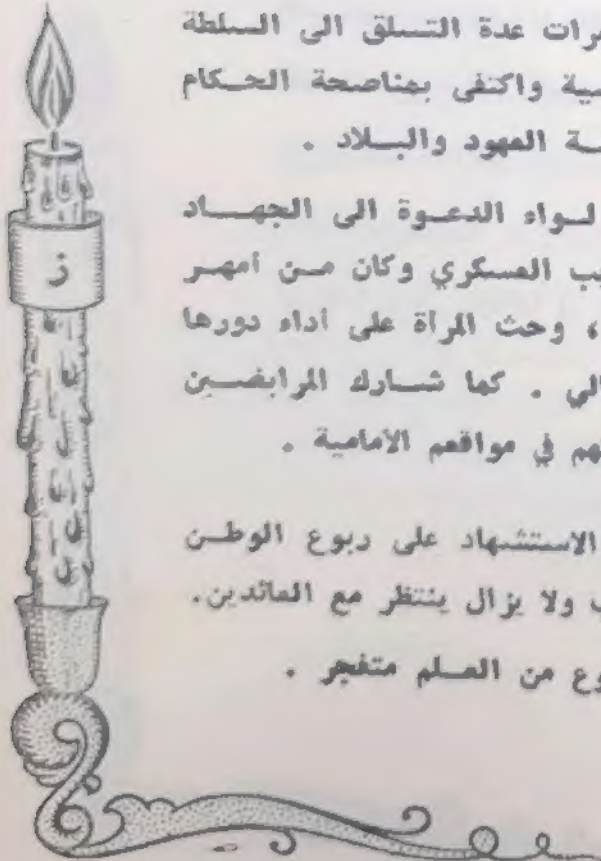
• أدى فريضة الحج ونوافله مرات متعددة وتشرف بزيارة قبر الرسول الأعظم .

• رفض مرات عدة التسلق إلى السلطة السياسية واكتفى بمناصحة الحكام في كافة العهود والبلاد .

• حمل لواء الدعوة إلى الجهاد والتدريب العسكري وكان من أمهر الرماة ، وحث المرأة على أداء دورها النضالي . كما شارك المراهقين مناسباتهم في مواقعهم الأمامية .

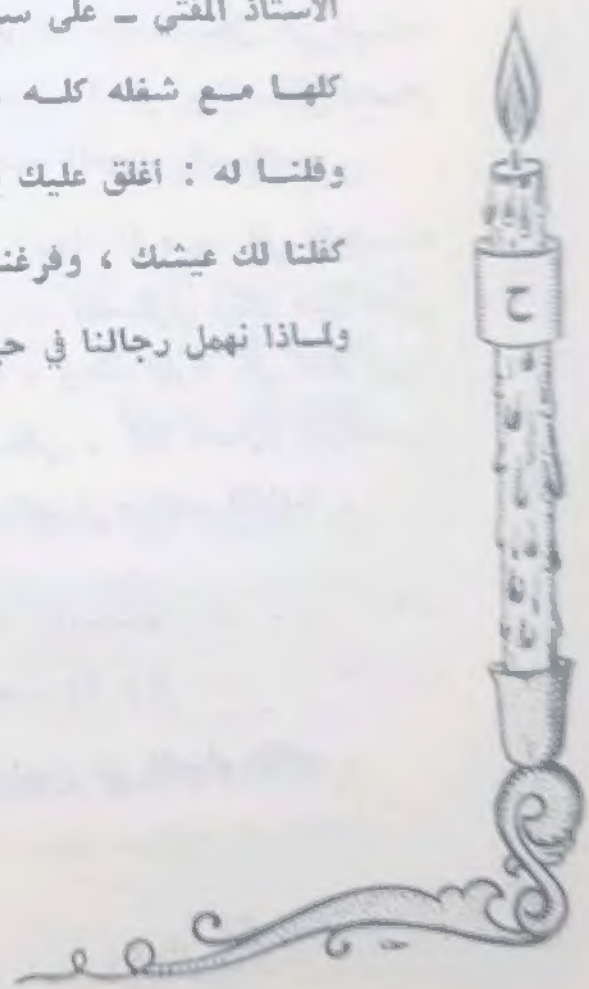
• أمنيته الاستشهاد على ربوع الوطن المفتصب ولا يزال ينتظر مع العائدين .

• هو ينبوع من العلم متفجر .



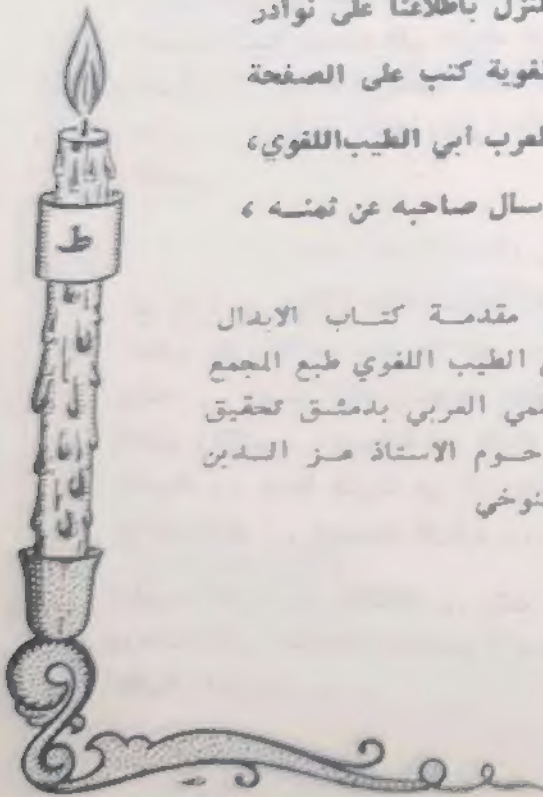
« وانا اعتذر الى القراء ، فما أردت بما كتبت مدح
الاستاذ المفتي ولا الدعاية له ، وهو مستغن بعلمه ومنصبه
عن الدعاية ، ولكن أردت تنبيه وزارة الثقافة التي
حملت نفسها تشجيع المؤلفين ، وطبع الكتب ، وتنبيه
الناشرين ، الى ما في نشر هذه الكتب من نفع للناس .
وأردت شيئاً آخر ، وما كل ما نريد يكون ، هو أن تفكر
الحكومة في تفريغ بعض العلماء للتصنيف والتأليف ، كما
فرغت ناساً من الأدباء للكتابة والانتاج ، وإذا كان
الاستاذ المفتي - على سبيل المثال - ألف هذه الكتب
كلها مع شغله كله ، فماذا يكون لو أعطيناه راتبه
وقلنا له : أغلق عليك بابك ، وانصرف الى كتبك فقد
كفلنا لك عيشك ، وفرغنا من هم فكرك .
ولماذا نهمل رجالنا في حياتهم لنكرمهم بعد مماتهم » .

من مقال الاستاذ علي الطنطاوي
في جريدة الايام الدمشقية
المصدر بتاريخ ١٨/٥/١٩٦١
بعد استعراضه لمؤلفات الكاتب .



« وقد انتقلت اليه كتب آباءه وبينها المخطوطات النوادر
التي احسن الانتفاع بها وصانها من لموص مخطوطاتنا
الذين يفترون مكتباتنا باشترائها ليفنوا خزائن كتب العرب
بدخائرننا ، ولولا حرص مفتينا عليها وفسته بها على غير
اهلها لما عثرنا على (كتاب الابدال) بين مجاميعه الخطية ،
فجزاه الله عن الاسلام والعربية جزاء من احسن عملا .
وزدت يوماً الشيخ العليم (الدكتور) ابا اليسر في منزله ،
وصحبني اليه صديقي العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني
المستهام بالكتب ، فاکرمنا رب المنزل باطلاعنا على نوادر
مخطوطاته ، ومن بينها مجموعة لغوية كتب على الصفحة
الاولى منها : كتاب المثني لحجة العرب ابي الطيب اللغوي ،
وحرص صاحبي على اشترائه ، وسال صاحبه عن ثمنه ،
فكان جوابه : وزنه ذهباً » .

من مقدمة كتاب الابدال
لابي الطيب اللغوي طبع المجمع
العلمي العربي بدمشق تحقيق
المرحوم الاستاذ عز الدين
التنوخي



توطئة

عرفته أبا
بكل ما تحمل من معنى كلمة الأب عرفت المؤلف
وصديقا .. بمحتوى الصداقة العميق عرفته مع سني الحياة الأولى
وأخا .. عندما وجد في قبسا من نصوص
ولا يزال دكنا بحياتي في علمه وتوجيهه وفلسفته

.....
صفحات وصفحات .. لو تحدثت بها عنه لما أوفيت حقاً له
ومباراتي تنشر في وصف مسيرة طريقه التي اجتاز بها وعشاء الزمن

.....
بالإيمان نطل .. وبالإسلام تسربل .. وفي الحياة كافح .. نشأته عصابية
شريف النسب في عراقية أسرة .. وكارض عطشى يستسقي العلم
كلمة من الحياة وجدت للحياة بحق .. ما اقتصر على طرف دون آخر .. من متنوع
الأطراف جمع .. وإلى زاوية أحبها ورضع مع صفرة لبنها .. ركن
الفقه في الدين والتهجد للخالق عز وجل .. تلك هي زاويته .. إليها نفسه سكنت
فعلينا استقر .. وإليها سريره ركنت فمن أطيب منهلها أخذ يفب
فالمثل الأعلى ما هدف .. والطريق الصحيح ما اختط
بحبر علم من كتب امتزجت دماؤه .. وعلى ما سبّرت شفت نفسه .. ثروته
انقلبت كتباً رسمت على شريط من ذاكرة .. صورها تستدعي بسؤال يلقي أو يبحث
يطرق .. شفتاه ترسمها نطقاً يعكس خلاصات وتوسّعات .. إلى سماعها تهفو
الأذن .. وبطيّب وقعها ووفرة مادتها تشد السامع .. فينعكس بها غذاء من النفس
للنفس

.....
مع بكرة من حياتي كنت اتصفح كتاباته .. أفهم منها ما أفهم .. ويتبدّ عني كثير !
أقلب على الكتب متفرّجاً كمن يحاول تذوق طعم من مأكّل ، حديث عهد به لم
بالفه .. ومرت أيام وشعرت بحلّيمات الذوق تتفتح .. كان همي أن أطلع على
الكثير والكثير .. وسراعا تمر الأيام .. هكذا يقولون .. فنحن من نمر في ظلال شجرة
الحياة .. وبما يترك من أثر يفخر إنسان .. وبما يسود بياض ورق في علم
يزهو مؤلف .. ويسعد قارئ .. ويستفيد باحث

تبلورت فكرة نشر مؤلفاته .. شد ما دفعني إليها قريب انتقل إلى رحمة الله ..
ودحت أغلب صفحات عدة من كراسات جمعها بخطه .. اخترت من بينها ما سماه
الغايط المؤرخين ..



الآن .. لماذا هذا الكتاب بالذات ؟

عرفت من الخطأ فيما تركته المرء في حياة الكبر .. ولكنها لم تكن لخط في حسابي
الا عبرا تدفع من مسيرتي مع الزمان .. وعجبت من عمر الناجح .. فعلى كل خط
عمره .. ومن كل عمره مجد .. والفرد لسه في ساء السعوت .. والسعوت سله
للحفاظ على الوطن والامجاد .. بالعمل لا بالقوى .. بالجد لا بالقوى .. بما يرب
بصفيه بهضبت بطاول السماء .. وما ادوع ما حمل الناجح من قصص .. انعمها
هو الحياه على الارض .. وكثيرا رسم غادف لعابه .. والعمق في الكشف عن
اسرار بها حري بالدراسة

لهذا اخترت الكتاب .. نفصت عنه ركام الايام .. وشئت اعرض على دور نشر
ومتوسين في مهنة .. منهم من اهنر من همة نشطت لعمل .. من الاستغاده غلبت
عرض وكبير مجازفة حسب ما ارتأى .. ومنهم من حد من اندفاعي بقلة رواج حجه
ابداها عن المؤلف لخاصة من قوم

وفض الله بمتسنه من شد من ازرى مسكورا ، فكاتب هذه الطعمه التي صعبها
بن يدى فراء وبفاد ، وخاصة وعامه .. فإن كان بها من قصور عملت على تلاسه
فيما سيأتي من طبعا وكتب عاهدت نفسي على المضي بسرهما .. سواء هي لوالدي
حفظه الله أو لغيره شريطة احتوائها على مادة من علم
أملني بها حظوه بحوطها بوفيق الله .. وسكر عليها صعوبات .. وكسفت بها
خامات

ومع عهد .. وشكر .. أقدم هذا الكتاب .. وكلني بقه القارئ .. مزحنا رحنه
بالكتابة إلي عن كل خاطرة ونقد

بعبالي هذه .. هل وفيت الكتاب حقه ؟ .. هل وفيت الكتاب حقه ؟ ..
.. فالزمن يحكم للكتاب .. والقارئ يحكم للكتاب ..

دمشق ١٥ ذي القعدة ١٣٩١ ١ كانون الثاني ١٩٧٢

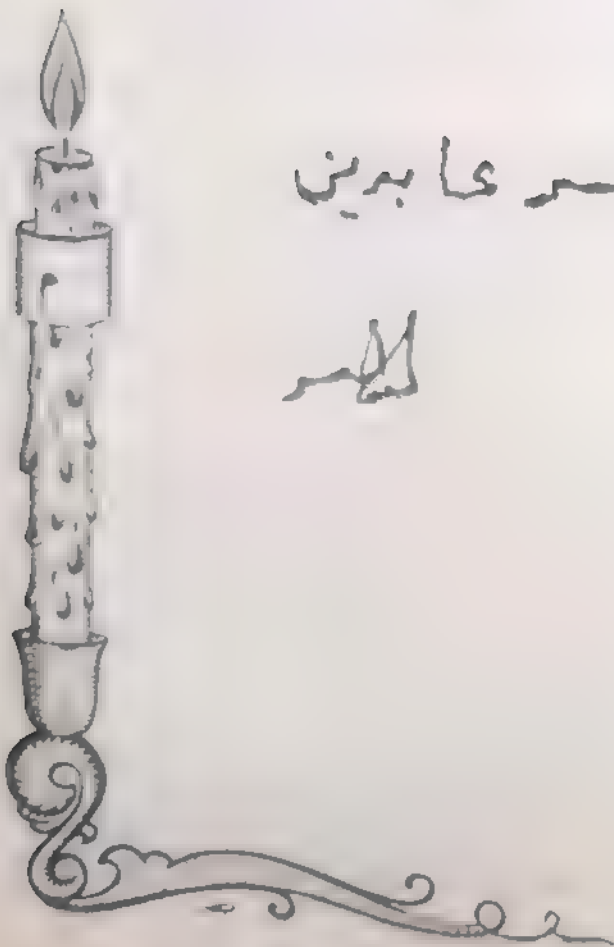
الناشر



الا تصدأء

الى الحقيقة المجردة
الى العالمين من اجلها
الى الالياء ... والمستعوب

محمد ابو اليسر عابدين
لللمر



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل في تداول الايام عبرة لمن اعتبر من الانام ، وبحسب ما يحسنه الله
احوالهم بنقل الالسن والاقلام ، وسأهد انارهم الصامه الناطقه فميز بين الافواه ،
وشهد ان لاله الا الله حكم على الاعمار بالاجال ، وتفرّد بالعلمة والبقاء والجلال ،
السا دولا لاستقر على حال ، ليعبر العاقل بالامثال ، ويرتدع الفخور المختال .

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله حوى كل الفضائل ، ونشرها صحابه في الابرار
صدق نية وهجروا كل نعيم زائل ، صلى الله عليه وعليهم ومن تبعهم من كل محدث وامس .

ما بعد فان علم التاريخ مرغوب لدى العلماء والجهال ، لاحتوائه على غرائب الامور
وشواهد الاحوال ، وكتب راغبا فيه وراغبا عن الجمع فيه ، لان السارح لا يسير عورة
الرجار ، ولكن شافني له ما ساقب علينا من الدول شامل الميز ، فربما عينا ، لا
ناحال من المستعمرين الذين قتلوا كبارنا والاطفال ، وانما ما شاهدته من الميل مع الاخوة
من مؤرخي عصرنا بلا امتراء ، وطرح اهله الروايه من عرا عشاء ، ومجاراتهم لحاكم الارض
دون حاكم السماء ، فترى الكاتب يهرم اليوم ونقص بالقد ، لما يصره من الجزر والمد .

وانما ما شاهدته من اعلاط بعض المؤرخين . القدماء والمعاصرين ، وحفي عاله على الآثار
والمبتدئين ، مما حدا بي كل ذلك ان اتعد ما اراه خلاف الصواب ، غير طالب سد ثلمه و
ستر هفوة ممن يطالع الكتاب ، لان مثل هذا الرجاء من المؤلفين لم يرد عنهم سهام حاسد
طامع ، ولا ناقد للحق تابع ، بل اطلب من المتعد ان يكون محققا فيما عنه بدافع ، وان علم
اني واياه صائران ليوم تبلى فيه السرائر والبصر خاشع .

ورببت كتابي على مقدمه وفصول ليتمكن اصداره اجزاء مساله ، وسأدله بحامه بحوى
رجحه بعض المعاصرين من فلمه وبنانه ، فان أمكن يكون دليلا على عيه وسانه ، ولا أزيد
الا الايضاح او الانفاد ان خالف ظاهر اصغريه قلبه ولسانه ، وقد ذكرت فيه ما يستحسنه
العالم والاديب ، وما يستنسبه المبتدئ مثلي واللبيب ، فسعد منه العالم وبلغه
الظمان والكئيب .

وان كتابي هذا ليس على نهج كتب المتقدمين ، بل اكفي باسفاد وتصحيح ما صح عدى
خطاؤه سفين من كلام المؤرخين ، وفي كتب التاريخ غنية لمن أراد علم الاولين ، ولكن لم أر من
أفرد مؤلفا بهذا الباب ، فأسأله سبحانه الاخلاص والمعونه ، انه كريم وهاب .



المقدمة

■ أولاً

أعلم أن ما أورده مما أعزوه لناقله فاني أخرج من عهده ، والعهد فيه على المنقول عنه .

■ ثانياً

ما أورده بدون عزو لأحد أو نسبه إلى ، فل عهده يرجع على .

■ ثالثاً

إن سبب الغلط في سوابغ الأقدمين كثير ما يكون بحسين حسن . مشهور عنه حتى يكون الكتاب مشحوناً بالأغلاط . وحينئذ يكون هذه الأعطال منسوبة للناقل والمنقول عنه . لأن عادة الناقل اعتماد ما يفتنه أن به عنه على التبري منه ، كما نبهت هنا . ولذا فاني لا أنرم صحة شيء من المنقول سواء كان صحيحاً في نفسه أو غير صحيح . فإن قلت ما كان هذا الكتاب لاستفاد غلط المؤرخين . فإن كان ما نفسه صحيحاً فيه فلا يرم صحة . وإن كان غير صحيح فلم لانه على غلظه ، فب أن لا يفرس لما يقلب على الظن صحته أو يشك . إنما أبين ما يقلب على أصل حضرة أو يتحقق ، لأن أكثر أخبار المؤرخين مشكوكة ، وتتبع كل شيء مما ذكره أمر لا يتسع له العمر ، فلنبين الخطأ فيما يتيسر فيه . إن ونسب إلى المذكور .

من جمع رسالة في الوعظ ولكن نبهت فيها اني لا التزم صحة شيء ورد فيها ولا عهدة على .

■ سادساً

قد يكون سبب الفلظ دعوة مذهبية أو نزعة سياسية مع العلم بالحق وانكاره ، وهذا أشنع أنواع الفلظ عصمنا الله منه .

■ سابعاً

قد يكون منشأ الفلظ من سهو سهاه المؤلف ، أو نسيان في قصة نقلها من هو أحفظ منه على حقيقتها ، وهذا ما لا يخلو منه انسان ، وهذا ما أرجح ان يكون السبب الاكثر لكل من وهَم ، الا اصحاب البدع فان بدعتهم دليل لعنادهم .

■ ثامناً

رايت في عصرنا هذا سبباً آخر في تضليل الحقائق على من يأتي بعد هذا الدور من المؤرخين . وهو فشو الطاعة وكثرة الصحف اليومية التي تنقل الأخبار بأسرع الاسباب لكل البلاد تنال الرواج على غيرها من اعداد . مع كثرة من ارتاد هذه الصنعة من البشر ومنهم الدخلاء على اختلاف احوالهم ونزعاتهم وميولهم وتأثير الحكومات عنهم مرة بالترغيب وأخرى بالترهيب . وخاصة امام الحروب والأزمات الخاسرة . وسندده أحبيح الحكومات لهم لترويج ما يوافق سياستهما من الشر وبدل ارشوب الهسه المفرية في ذلك ، فتراهم يمدحون زيدا وينسبون له أمراً وفعلاً وصلاًحاً ، بينما غيرهم في مقاطعة أخرى يكذب تلك الدعوى وما نسب له . بل كذب الكاتب نفسه بعد قليل ويكبل للممدوح أنواع المدح . واذا عد إلى الحكم اعداد له لسان المدح ، وهكذا بلا فتور ، وهذا عام في اسباب الحكم والحكومات بسبب ما رايناه من سرعة تعاضلها على السداد وتعاضل الموازين لكل حاكم واتقلابهم مع هذا مرة ومع ذاك أخرى . رد على ذلك مرفق التمس

■ تاسعا

قال ابن حجر في كتابه لسان الميزان في فصول المقدمة ما نصه : وقال
الامام احمد : ثلاثة كتب ليس لها اصول وهي المغازي والتفسير والملاحم .
قلت ينبغي ان يضاف اليها الفضائل . فهذه اودية الاحاديث الضعيفة
والموضوعة ، اذ كانت العمدة في المغازي على مثل الواقدي ، وفي التفسير
على مثل مسلم والبخاري ، وفي الملاحم على الامام احمد . وفي الفضائل
على احمد . ثم وصي اراغصه في فصول من لسان الميزان في فضائل
بفضائل معاوية ، بدأوا بفضائل الشيخين وقد اغناهم الله واعلى مرتبتهما
عنها اه .

قلت ومن جملة ذلك مغازي ابن اسحاق . قال في السيرة الحلبية في
ذكر مولده صلى الله عليه وسلم ما نصه : قال ابن المديني وابن معين ان ابن
اسحاق ليس بحجة ودفعه مالك رضى الله عنه . ومن وثقه ثعلبي . قال
لا ينفقه عنه القوم : هربوا احدا . مات في سنة ١٢٠ هـ . فمحدث من مات .
وما ابن اسحاق ، انما هو رجل من الدجاجة اخرجناه من المدينة . قال
بعضهم وابن اسحاق من جملة من يروى عنه شيخ مالك حتى ان مولده
وقال بعضهم ابن اسحاق فقيه ثقة لكنه مدلس اه .

■ عاشرا

قال ابن خلدون في مقدمته كتب هرس مؤرخين من المذاهب والافهام
وذكر شيئا من اسبابها ما نصه :
فهو محتاج الى ماخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر
وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان به عن مرآة المصطفى .
لان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول اعمدة وعوامد
السياسة وطبقة القوم والاحوال في الاجتماع الانساني . ولا عيس

الإخبار فضلوها من غير أن يذكرها هنا لانه وهم كما وهم غيره ، وستأتي
 الإشارة اليه ان شاء الله تعالى .

■ احد عشر

لما ان القرآن العظيم فيه ذكر كل شيء من احكام الدنيا والآخرة
 سرى على قلوبهم ومنهم حملة من الامم اسامه واحواهم لمفسر بها .
 فمنهم من لم يفسر من سره مفسر . وكذلك كتب التاريخ سواء سواء
 وروى ان من روى عنه وما لا يعمد . على سبيل الإشارة والاختصار .
 وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه في المفسر مالا يحصى . واحسن
 طرق عنه طريقه على من روى حجة الهاتمي المتوفي سنة ١٤٣ هـ ثلاث
 واربعين ومئة . واعمد على هذه الرواية ابجرى في صحيحه . ومن
 حذا طرق عنه طريق من من من الكوفي المتوفي سنة ١٢٠ هـ عشرين
 ومئة عن عطاء بن السائب ، وطريق ابن اسحق صاحب السير . وأوهى
 طريقه طريق بن نصر محمد بن اسباب الكوفي المتوفي بالكوفة سنة ١٤٦
 ست واربعين ومئة ، فان انضم اليه رواية محمد بن مروان السدي الصغير
 المتوفي سنة ١٨٦ ست وثمانين ومئة فهي سلسلة الكذب . وكذلك طريق
 مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي المتوفي سنة ١٥٠ خمسين ومئة . إلا ان
 الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديئة . وطرق الصحيح من

مزاحم الكوفي المتوفي سنة ١٠٢ اثنين ومئة من ابن عباس منقطعة ، فان الضحاك لم يلقه ، وان انضم الى ذلك رواية بشر بن ممرة فضعيفة ، وقد اخرج عنه ابن جرير وابن ابي حاتم ، وان كان برواية جرير عن الضحاك ناشد ضعفا لان جريرا شديد الضعف منروك . وانما اخرج عنه بن مردويه وابو الشيخ بن حبان دون ابن جرير ، واما ابي بن كعب رضي الله عنه المتوفي سنة ٢٠ عشرين على خلاف فيه فعنه نسخة كبيرة برواية ابو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن ابي العالية عنه . وهذا اسناد صحيح . ثم الف في التفسير طائفة من المتأخرين فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترأ ، فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ، ثم صار كل من سنج له قول يورده ومن خطر بباله شيء يعتمد عليه ، ثم ينقل ذلك خلف عن سلف ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن هم القدوة في هذا امر . - من كشف الظنون وتماه فيه - .

■ اثنا عشر

اذكر فيه انواع الخبر وكيفية اتصاله ليكون قارىء كتابنا على المام فيما يجب ملاحظته في نقل الاخبار ، ويقيس على ما نذكر اخبار المؤرخين وحوادثهم ، فيعلم عندئذ مبلغ صدقها والاعتماد عليها .

ولا بأس ان نذكر هنا بعض ما ذكره ابن كثير في مقدمة تفسيره عن رواية اسماعيل بن عبد الرحمن السدي في تفسيره عن ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقوال اهل الكتاب الى اجدد رسل الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : ((بلغوا عني ولو آبه ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فلينبأ مفعده من النار)) . رواه الشيخان عن ابن مسعود . وهذا كقول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قد احدثوا يوم يرمونهم راعين .

من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

ولكن من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

ولكن من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

(والثاني) ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه .

ولكن من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

ولكن من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

على صحته اذ لو كان باطلا لرده كما ردهما ، ثم ارشد على ان الاطلاع على
رواية (ق) من قبل (ق) (قل ربي اعلم بعبدهم) .
رواية (ق) من قبل (ق) من قبل (ق) (فلا تمار فهم الا
مراء ظاهراً) . اي لا تجهد نفسك فيما لا طائل نحتة ولا تسألهم عن ذلك
فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجم الغيب اه .

وذكر ابن كثير اول سورة (ق) قال : وقد روى عن بعض السلف انهم
قالوا (ق) جبل محيط بجميع الارض يقال له جبل قاف . وكان هذا والله
اعلم من خرافات بني اسرائيل التي اخذها عنهم بعض الناس لما رأى من
جواز الرواية عنهم بما لا يصدق ولا يكذب .

وعندي ان هذا وامثاله واشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم ، يلبسون
به على الناس أمور دينهم ، كما افترى في هذه الامة مع جلالة قدر علمائها
وحفاظها وأئمتها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وما بالعهد من
ندم فكيف زعمه سى اسرائيل مع طول المدى ومنه الحقد الحقد فيهم ،
وشرهم احمور وبحريف عمنهم الكنه عن مواسعه وسدس كتب التوراة .

واسد ارج الشارع ارواية عنهم في قوته وحديثه عن سى اسرائيل ولا
خرج فيما قد يجوز العفل . وما فم بحبه اعقور وحكمه فيه ، سطر
ويقلب على الظنون كذبه ، فليس من هذا القبيل والله اعلم .

وقد أكثر كسر من اسلف من المفسرين وكذا صفة كثره من حنف
من الحكاه عن كتب أهل الكتب في تفسير القرآن المحمد . ومنهم من
الى اخبارهم والله الحمد والمنة اه .

ثم ذكر اثرا غريبا عن ابن عباس ، وقال : فاستناد هذا الاثر فيه قطع .
والذي رواه علي بن ابي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوته
عز وجل (ق) هو اسم من اسماء الله عز وجل ، والذي ثبت عن مجده انه

«رأى أهل الصدق من أهل العلم والدين من ذلك في نوع الموضوع ونوع معرفة الطبقات والثقة ، وغيرهما من الأنواع اهـ .

فأنت ترى أن التحري في نقل الاخبار واجب في كل ما يترتب عليه أمر ذو بال . وإن كثرة الدس على كبار الرجال المتقدمين نشأ عنه بفرقه بين البشر دينية وسياسية يجمل الوصف عن ذكرها وسردها . فما على الإنسان إلا أن يترك النزعات المذهبية والحزبية ويسرد الاخبار على حسب ما ذكره العلماء في شروط الرواية ، فيقف حينئذ على صحيح الاخبار ويميز الحق من الباطل . ولنذكر شيئاً مما ذكره الأصوليون في ذلك فنقول :

■ بحث الخبر

قال السيد الامام فخر الاسلام أبو الحسن بن علي بن محمد بن حسين البرزدي المتوفي سنة ٤٨٤ هجرية في كتابه الاصول في كيفية تلقي الاخبار انبويه ، أول بحث السنة . ماسه : ودك أربعة قسم :
قسم في كيفية الاتصال بنا من رسول الله عليه السلام .
وقسم في الانقطاع .
وقسم في بيان محل الخبر الذي جعل حجة فيه .
وقسم في بيان نفس الخبر .

■ بحث اتصال الخبر

وأما الاتصال برسول الله عليه السلام . فعلى مراتب . فمن بلا شبهة .
واتصال فيه شبهة صورة ، واتصال فيه شبهة صورة ومعنى .
أما المرتبة الاولى : فهو المتواتر الذي اتصل بك من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتصالاً بلا شبهة حتى صار كالمعائن المسموع منه . ودك :
يرويه قوم لا يحصى عددهم ولا يتوهم تواطؤهم على الكذب لثبوتهم وعند الله

العلم بخبرهم وان كانوا كفارا فجارا .
ومثال المتواتر نفل القرآن العظيم والخبار القطعية . وهو يوجب علم
الطمانينة كالعلم بوجود بغداد وبأن فلانا ابن فلان ، وفلانا ابو فلان ،
وهكذا .

واما الخبر الذي فيه شبهة صورة لا معنى ، فهو المشهور . قال عبد
العزیز البخاري : وهو اسم لخبر كان من الاحاد في الاصل اي في الابتداء ،
ثم انتشر في القرن الثاني حتى روته جماعة لا يتصور تواطؤهم على
الكذب اه .

قال البزدوي وذلك مثل زيادة الرجم والمسح على الخفين والتتابع في
صيام كفارة اليمين ، لكنه لما كان في الاصل من الاحاد ثبت به شبهة فسقط
به علم اليقين اه .

ولكن لا يعتبر العلماء كل ما كان اصله واحدا ثم انتشر بهذه المنزلة ،
لان كل من احسنه فقط تشده بحريهم في نقل احسن الدين وبورعهم
من الكذب على سيد المرسلين وثبوت نزاهتهم وعدالتهم . قال الشارح :
الاشهر المستهارة في القرن الثاني والثالث . ولا عرده المستهارة في القرن
التي بعد القرون الثلاثة ، فان عامة اخبار الاحاد اشتهرت في هذه اعرون
ولا تسمى مشهورة ، فلا يجوز الزيادة على الكتاب بها مثل خبر السجدة
والنسمية في الوضوء وغيرهما اه .

واما الخبر الذي فيه شبهة صورة ومعنى . فقال فخر الاسلام : عرس

خبر يرويه الواحد أو الاثنان فصاعدا لا عبرة للعدد فيه بعد ان يكون دون
المائة ، المذاهب الأربعة لا يعمل بها الا في المسائل البسيطة ،
مض الناس لا يوجب العمل لانه لا يوجب العلم اهـ .
واما المذاهب الأربعة لا يعمل بها الا في المسائل البسيطة ،
ويمكن تطبيقها عليها حرفا بحرف .

فالمتواتر من اخبارهم ، كالعلم بوجود قسطنطين الاول والثاني ، والعلم
بوجود البلاد المشهورة ، وغير ذلك مما لا يتطرا الشك اليه .

والمشهور : مثل صدور الارادات والاوامر الملكية والجمهورية ، فيعرض
الصدق وتتمام الصدق بمن يحملها عن مرجعها الاول ، ثم تشتهر عنه .
وان قلنا بعدم وجود هذا القسم يكون اصوب ، لان حياة المنقول عنه
ووجوده بين اظهر الناقلين تجعله من قسم المتواتر ، بخلاف المشهور الذي
لم ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر رضى الله عنه مثلاً . ثم خفي
ارسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ونقل عن عمر رضى الله عنه انه قال :
انما الاعمال بالنيات ، ثم اشتهر هذا الحديث عن عمر رضى الله عنه .
فهذا القسم لا عرض وحووده بعدم وجود من هم عمره .
من شروط النقل والعدالة .

وبقي القسم الاخير وهو خبر الاحاد ، وهو الغالب على سائر اخبارنا
اليوم واخبار المؤرخين بالامس . وهذا القسم من الاخبار الذي يقول فيه
الاصوليون انه حاو لنوعي الشبهة صورة ومعنى . اما الشبهة صورة :
فلان الاتصال بقائله لم يثبت قطعا . واما الشبهة معنى : فانها لا تتغير الا
ان تتلقى الامة هذا الخبر بالقبول . وهذا بعيد في خبر الاحاد .

ولكن خبر الواحد مقبول على الصحيح في وجوب العمل بدلائره .
ونقلية ذكرها الاصوليون لا سبيل لسردها هنا ، ولانه اذا لم نقل بطلان

فمن كان راويه معروفاً بالعلم والاجتهاد والرواية فخير من غيره
واما ما نصح : وقال مالك رحمه الله فما يحكى عنه ان القياس مقدم عليه ،

لان القياس حجة باجماع السلف ، وفي اتصال هذا الحديث شبهة اهـ .
واما اذا كان راوياً لا ، فالجهالة على خمسة اقسام ذكرها البزدوي
مع احكامها .

وفي اللعن وهو لابي اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
الفيروز اباذي الشافعي المتوفي سنة ٤٧٦ هـ . قال فيما نحن بصدد من احاديث
المرسلين : لا يجوز الاحتجاج بهما . وقد ثبت من الاجر
مروية في السنن . الصحيح وما استشهد به من الحديث ان لا يوجب
فيه . وهو مذهب رافضة . به حلف هؤلاء فممن من من العقل مع
العمل به ، ومنهم من قال العقل لا يمنع ، الا ان الشرع لم يرد به . ومن
من ان حلف القياس رافضة عليه . وقال بعض أصحاب مالك رحمه الله
اذا خالف القياس لم يقبل اهـ .

وما منه الشيرازي الفيروز روى في سمعه عن استيعابه : لا يوجب
فيه تدميره . روى في كتبه كتاب عدة الاصول لابي جعفر محمد بن
حسن بن علي القاسمي المؤيد سنة ٣٨٥ هـ المتوفي سنة ٤٦٠ هـ . وقد ساق
مذهبهم في عدة خيرا . احدهما ان من لا يوجب العمل
به على ما يذهب اليه مخالفونا في الاحكام ، فالذي يبطله ان نقول اننا
في العقل ما يدل على ذلك فالطريق الى ايجابه السمع ، وليس في السمع

دليل على وجوب العمل بخبر الواحد على ما يذهبون اليه ، لان جميع ما يدعونه دليلا ليس في شيء منه دليل على وجهه . ونحن نذكر شبهتهم في ذلك ونتكلم عليها بموجز من القول .

ثم ساق أدلة من خالفه وأطال في ردها اطالة مملة الى ان قال : فاما ما اخترته من المذهب وهو ان خبر الواحد ، اذا كان واردا من طريق اصحابنا الفاضلين بالامامة ، وكان ذلك مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، او عن الواحد من الأئمة ، وكان ممن لا يظعن في روايته ويكون سديدا في نقله ، ولم يكن هناك قرينة تدل على صحة ما تضمنه الخبر ، لانه اذا كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك ، كان الاعتبار بالقرينة وكان ذلك موجبا للعلم اهـ .

أما شرائط الرواية فقال البزدوي في اصوله في باب شرائط الراوي هي اربعة : العقل ، والعدالة ، والضبط ، والاسلام .

قال العلامة البهاري في كتابه مسلم الثبوت ما نصه : فمنها التعقل للتحمل ، والأصح عدم التقدير بسن ، بل بفهم الخطاب ورد الجواب ، وللاداء الكمال ، ومعياره البلوغ سالما ، قياسا على الشهادة ، ولقبولهم ابن عباس وابن الزبير والنعمان وانسا بلا استفسار اهـ .

وحيث تكلمنا على كيفية اتصال الاخبار وتقسيمها الى متواتر ومشهور وآحاد . وذكرنا ان الاحاد بوجوب العمل بخبره دور اعتماد مرويه . وان اشيعه لا يقبلون الا حدث من كان منهم . وقدما ما شمرص في الأحاد من الشروط .

فالان نتكلم على كيفية الانقطاع

وسلم ، كذا كما كان يفعله سعيد بن المسيب ومكحول القمشقي وإبراهيم
الحكمي وأحمد بن الحسن الكرخي
مثل أن سئل عن إمام يعاصر أئمة هروية
عندهم . هذا إذا كان المتروك واسطة واحدة ، فإن كان أكثر من واحدة ،
فهو المسمى المعدل

فالقسم الأول وهو مرسل الصحابة مقبول بالإجماع . وأما إرسال
القرن الثاني والثالث فحجة عندنا وهو مذهب مالك وأحمد بن حنبل
عن أحمد بن حنبل . وأكثر المحققين . وسداهن
الحديث لا يقبل المرسل أصلاً . وقال الشافعي رحمه الله : لا يقبل إلا
إذا اقترن به ما يتقوى به فحينئذ يقبل .

وأما إرسال من دون القرون الثلاثة فقد اختلف فيه .
قال الشيخ أبو الحسن الكرخي : قيل إرسال من عدل في كل عصر
لأن العلة التي توجب قبول مراسيل القرون الثلاثة وهي
تشمل سائر القرون .

وقال عيسى بن إبان : لا يقبل إلا مراسيل من كان من أئمة النقل
مشهوراً بأخذ العلم منه ، فإن لم يكن كذلك وكان عدلاً ، لا يقبل مسنده
ويوقف مرسله إلى أن يعرض على أهل العلم .

وقال أبو بكر الرازي : لا يقبل إرسال من عدل هروية . إلا إذا
اشتهر بأنه لا يروي إلا عن من هو عدل معه شهادة النبي عليه السلام عن من
بعد القرون الثلاثة بالكذب بقوله : ثم يفشو الكذب . فلا ثبت عدله من
كان في زمن شهد النبي عليه السلام على أهله بالكذب . إلا برواه من كان
معلوم العدالة يعلم أنه لا يروي إلا عن عدل كلما ذكر شمس الإسماعيل .

وبعد من هذا حكم الأنواع الثلاثة وهي مراسيل أصحابه .
 و مراسيل الفرون الثلاثة التي شهد بها أصحابه والسلام عليه
 من بعد الفرون الثلاثة وهي الى زمننا هذا ، وهو
 الذي فيه يفتش الكذب . كما هي الحالة فيمن ينقلون عنهم .
 جميع اخبارهم في هذه الصورة من
 ولا اسناد .

نوع الرابع وهو الذي ارسل من وجه واسند من وجه ، فقال
 وعامتهم على ان لا يقطع يجعل عوايل اتصال من وجه آخر .

قال شارحه : واما الفصل الاخير ما ارسل من وجه واتصل من وجه
 آخر ، وهو على وجهين . اما ان اسند هذا المرسل او غيره .

في وجه لا من بعض من لا يقبل المراسيل لا يقبل هذا الخبر . وان
 اسند هذا الراوى لا ارسله رد على انه انما لم يذكر الراوى لضعف
 وجه فسند له والحق هذه حجة منه فم يقبل . ولهذا لم يقبل بعض
 من حديث سائر مسانيد هذا المرسل وجعلوه بالارسال ساقط احديث .
 على انه من هذا المسند وغيره من المسانيد لانه يجوز ان يكون
 جمع حديث مسند وسي من روى عنه وقد علم انه سمعه مسندا
 من هذا المسند عليه لم يذكره مسنده بانها . او كان ذا كرا للاسناد
 من روى عنه ورسله بانها . فلا يقدح ارساله في اسناده
 من اسناده عندهم اذا انى لفظ صريح مثل ان يقول : حدثني
 عن . لا يقبل اذا انى فقط موهم مثل ان يقول : عن

فلان ، ونحوه . هكذا نقل عن الشافعي رحمه الله ايضا . اليه اشير في
في العتمد .

واما في اوجه الشافعي فهو ان يمتد به المرحل . فمتدثر السماع
وهو بزيادة احوال . الثالث ان يمتد الى ما اذا كان يمتد بزيادة
خبره وان خالفه غيره سواء كان المخالف له واحدا او جماعة . قال وهذا
القول هو الصحيح ، وهو المأخوذ في الفقه واصوله ، ويلتحق بهذا ما اذا كان
الذي وصله هو الذي ارسله ، وهكذا اذا رفع بعضهم الحديث الى النبي
صلى الله عليه وسلم ووقفه عنهم عن الصحيح رفعه . احسن
ووقفه هو ايضا في وقت آخر . فالحكم على الاصح لما راده الفقه من
والرفع اه .

قلت ومثله حديث الفاتحة الذي رواه محمد بن الحسن قال : اخبرنا
ابو حنيفة ، قال حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي عائشة ، عن عبد الله بن
شداد بن الهاد ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال : « من صلى خلف الامام فقرأة الامام له قراءة » .

واسنده غير ابي حنيفة ايضا وارسله بعضهم . فعمل به الحنفية ولم
يعمل به الشافعية وقدموا عليه غيره من الاحاديث . وقد استوفينا بحثه
في رسالتنا (تحرير الميسور في الحديث المشهور) .

وفي جمع الجوامع للسبكي وشرحه للجلال المحلي . انه او انفرد واحد عن
واحد فما رواه عن شيخ بزيادة . فعمل المنفرد بها عند الاكثر ولو اسند
، ارسوا ، او رفع ووقفوا ، فكالزيادة . فقال ان علم تعدد مجلس السماع
من الشيوخ فعمل الاسناد او الرفع لجوار ان يعمل الشيخ ذلك مره دون
اخرى . وحكمه في ذلك القبول على الراجح ، وكذا ان لم يعلم تعدد المجلس
ولا اتحاده لان الغالب في مثل ذلك التعدد اه .

بما ذكره من قطعته السنية
والتي هي من قطعته السنية
والتي هي من قطعته السنية

أما الأول فهو أن يعارض الخبرين مع ذلك حكمه .
وأما الثاني فأربعة أنواع : الأول خبر المستور . والثاني خبر الفاسق .
والثالث خبر الصبي العاقل ، وخبر المعتوه ، وخبر المفل . والرابع خبر المسكين .
والخامس خبر الهوى .

وقد ذكر البردوي وشارحه أحكام كل واحد في الديانات وغيرها ، إلى
أن قال فخر الإسلام : وأما المساهل فإنما نعني به المجزف الذي لا يبال
من السهو والخطأ والتزوير ، وهذا مثل المفل إذا اعتاد ذلك أهـ .
وقال صدر الشريعة في التوضيح : وهذان القسمان وإن كانا متصلين
ظاهراً لوجود الاسناد ، لكنهما منقطعان باطناً وحقيقه .

ثم قسم الأول : فقوله عليه السلام : «بكثر لكم الأحاديث من بعدي ،
فإذا روي لكم عن حديث فأعرضوه على كتاب الله تعالى ، فما وافق كتاب
الله فاقبلوه ، وما خالف فردوه» . فدل هذا الحديث على أن كل حديث
يروي عن النبي عليه السلام حديث الرسول عليه السلام . وأما هو مفسري .
فدل كل حديث عارض دليلاً أقوى منه فإنه منقطع عنه عنه السلام .
والدليل الثاني : لأنه لا ينافي بعضها بعضاً . وأما المساهل من الجهل المحض .

فصل الثاني : دلائل ما كان الاتصال بوجود السرطاني ذكرناه
من عدم بعضها لا يثبت الاتصال . ثم مثل بخبر المستور
والفاسق والمعتوه والصبي العاقل والمفل الشديد الغفلة والمساهل أي

المخبر الذي لا يثق به من "مصدر واحد" .. . حيث انه لا يقبل روايتهم للشرائط المذكورة اهـ .

واستثنوا المستور في الصدر الاول حيث انهم قبلوا خبره ، قال في
الاول المستور بمنزلة الفاسق ، لان الفسق في اهل هذا الزمان غالب فلا
سراج الدين الهندي ، المستور كالفاسق بلا خلاف بين اصحابنا في باب
الحديث ، فلا يكون خبره حجة احتياطاً لامر الدين اهـ .

فانظر يا رعاك الله كم اعتنى المتقدمون في شروط الراوي والرواية
وضبطهم بحيث لا يمكن ان ينفذ خبر كاذب في الدين الا وامكن اكتشافه ،
وكم تساهل المؤرخون بالنقل عن المعروف والمجهول والاخبار الكاذبة ، ثم
يتناقلونها ويطعنون بها على فلان وفلان ويلصقون بهم فريات هم اولى
بها واولى ..

■ بحث محل الخبر

ثم لنذكر لك التقسيم الثالث الذي ذكره الاصوليون في محل الخبر
اي المحل الذي يقبل فيه الخبر . وقسموه الى خمسة اقسام :

- القسم الاول - ما كان حقاً خالصاً لله تعالى .
- والثاني - ما هو عفوته .
- والثالث - ما فيه الزام من حقوق العباد .
- والرابع - ما ليس فيه الزام .
- والخامس - ما فيه ازام من وجه دور وجه .

والواحد بشرط التمييز دون العدالة
والهدايا والأذن في الجوارح إذا وقع في قلبه صدقة .
والشارح الردوي : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل هدية
لناس في الأسواق من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنهم يعتمدون
على الشرط المذكور في العدالة فيمن يعاملونه . وأنهم يعتمدون
على كل مميّز يخبرهم بذلك لما في اشتراط العدالة فيه من الحرج . كذا
ذكره شمس الأئمة رحمه الله .

وفي بنية الأقسام الثلاثة تفصيل لا لزوم لذكره .

ونأتي هنا على القسم الرابع من الأقسام الأربعة الأساسية للسنة وهو :

■ الخبر

وهذا البحث الرابع نفس الخبر .

وذكرنا في بحث الاتصال : المتواتر والمشهور والاحاد .

وذكرنا في بحث كيفية الانقطاع :

الانقطاع الظاهر والباطن وان من الظاهر المرسل من الاخبار .

وفي بحث محل الخبر : ما كان الاخبار فيه عما هو من حقوق الله تعالى وما كان من الحقوق ولا الزام فيه اصلا .

وآثرنا هذين القسمين بالذكر من بقية الأقسام لما ان فيهما يقبل خبر الواحد ونحن بصدد ذلك .

وهذا البحث الرابع في نفس الخبر وهو أربعة اقسام :

فقسم يحيط العلم بصدقه كخبر الانبياء .

وقسم يحيط العلم بكذبه من آحاد الناس .

وقسم يحتمل الصدق والكذب كخبر الفاسق .

والرابع يرجح احد احتماليه على الآخر كخبر العدل المستجمع لشروط

الرواية . وهنا نفيض في البحث وعليه مدار معرفة نقل المآثرات والكتب

والمصنفات .

اعلم ان لخبر العدل المستجمع شرائط الرواية اطرافاً ثلاثة :

طرف السماع . وطرف الحفظ . وطرف الاداء .

فاما طرف السماع فله نوعان : عزمة ورخصة .

اما العزمة فلهما أربعة اقسام . ذكرها فخر الاسلام في اصوله :

الكتاب . ويقول فيه حدثنا فلان الى ان يذكر متن
الكتاب . هذا وفهمته فحدث به عني . وهذا من
الكتاب مثل الخطاب ، الا ترى ان الكتاب ليس
الكتاب بل هو الحجة وكتاب الله تعالى اصل الدين .

وكذلك الرسالة على هذا . الا ترى ان
الرسالة كان الارسال ايضا وذلك بعد ان يثبتنا بالحجة .
وفي هذين القسمين الآخرين المختار ان يقول :

اخبرنا . لان الكتاب والرسالة ليسا بمشاهدة الا ترى اننا نقول اخبرنا
الله وانبأنا ونبأنا بالكتاب والرسالة ، ولا نقول حدثنا ولا كلمنا انما ذلك
خاص لموسى صلوات الله عليه ، قال الله تعالى : (وكلم الله موسى تكليماً) .

هذا من قسم حلف لا يحدث بكذا ولا يكلم به . انه لا يحث بالكذب
والرسالة . بخلاف ما لو حلف لا يخبر بكذا . انه يحث بذلك . فهذه
اقسام العزيمة من طرف السماع .

من حصر الاسلام : وما اربعة مما لا اسماع فيه وهو الاجازة
. وكل ذلك على وجهين : اما ان يكون المجاز له عالم ما في الكتاب
. فالكل عالم به قد نظر فيه وفهم ما فيه فدل له المجاز ان
. فدل على ما في هذا الكتاب على ما فهمه باسأله هذه فاني احدثك
. فحدثك الحديث . ففصح الاجازة على هذا الوجه اذا كان
المستجيز مأموناً بالضبط والفهم .

ثم المستحب في ذلك ان يقول اجاز لي فلان ، ويجوز ان يقول حدثني
او اخبرني ، والاولى ان يقول اجاز لي ، ويجوز اخبرني لان ذلك دون
المشافهة .

واذا لم يعلم ما فيه بطلت الاجازة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ،
وصح في قياس قول ابي يوسف رحمه الله ا هـ . عبارة فخر الاسلام .

قال شارحه عبد العزيز البخاري :

ثم الاجازة ان كانت لموجود معين ، وكان المجاز له عالماً بما في الكتاب
الذي اجازه بروايته على ما ذكره الشيخ ، صحت الاجازة عند القائلين
بجوازها وحلت الرواية لان الشهادة تصح بهذه الصفة ، فان الشاهد اذا
وقف على جميع ما في الصك وكان ذلك معلوماً لمن عليه الحق قال : اجزت
لك ان تشهد عليّ بجميع ما في هذا الكتاب ، كان صحيحاً فكذا رواية
الخبر ا هـ .

وعلى هذا النمط قس رواية كتب زماننا مؤلفيها ، انك هل ترى كتاباً
وصل الينا على هذه الشروط الاربعة في العزيمة بالنقل بأن قراه احد على
مؤلفه ، ومن قراه اقراه لغيره ، وهكذا حتى وصل الينا .

او كتب به مؤلفه لاحد ، ثم من وصل اليه كتب به لغيره ، وهكذا على
شروط العزيمة المذكورة .

او اجاز مؤلفه به لاحد او ناوله اياه على شروط الرخصة الا ان كان في
كتب الحديث المعتمدة ، كالبخاري ومسلم وبقية الكتب السنية وسائر كتب
المذاهب الاربعة المتداولة التي يقرؤها الخلف عن السلف التي روعيت فيها
تلك الشروط كلها .

الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

المؤلفين الجاهلين لشروط الرواية .
الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

حتى شرط بعضهم التواتر فيما ينقل عن المجتهد في الاحكام الشرعية

كما نقله ابن عابدين في كتاب القضاء وأعرض عليه ، قال : بل الظاهر أنه لا يلزم التواتر ، بل يكفي ثمانية أو أقل كما في ذلك الكتاب هو المسمى بذلك الاسم .

وبعد ان ذكرنا طرف السماع في خبر العدل المستجمع لشروط الرواية
ننقل طرف الحفظ ، اي كيف يحفظ ما تلقاه من مشايخه الى ان يؤدي
امانته لناقليه .

قال فخر الاسلام : واذا صح السماع وجب الحفظ الى وقت الاداء
وذلك نوعان ايضا :

تام وما دونه عند المقابلة : فالاول عزيمة مطلقة . والثاني رخصة
انقلبت عزيمة .

اما الاول : فالحفظ من غير واسطة الخط . وهذا فضل خص به رسول الله عليه السلام لقوة نور القلب استغنى عن الخط وكانوا لا يكتبون من قبل . ثم صار الكتابية سنة في الكتاب والحدث صانه للعمم فقد اخصه من النسيان اهـ .

قال في مرقاة الوصول وشرحها المرأة ما نصه : ورخصته الكتابه ، من
ظهر في الكتاب وتذكر الحادثة فحجه . سواء خطه هو أو رجل معروف أو
مجهول . وهذا القسم من الكتاب الآن عزيمة . وان كان في اول الزمان
رخصة . والا : أى وان لم يكن متذكرا . فلا يكون حجه عند أى حنفية
اصلا ، فلا يعمل به راوي الحديث ولا قاض يجد في خريطته سحلا محطوطا
بخطه ولا شاهد يرى خطه في الصك لان الخط يشبه الخط فلا يستفاد
العلم بصورة الخط من غير تذكر .

فلأمن من التزوير سواء كان بخطه
فلأن التبديل فيه غير متعارف ، فلو شرطنا التذكر لصحة الراوية أدى
وإما في السجل فلأن القاضي لكثرة اشتغاله يعجز
في بده أمن من التزوير فيقبل والا
— أي أن له يكن في بده —
التزوير فيه غالب ، ولا في —
حتى إذا كان في يد الشاهد يقبل ، بل يقبل في الحديث إذا عرف — أي إذا
كان خطأ معروفا مأمونا من التبديل والغلط في غالب العادة — لأنه من أمور
من —
نوسعة للأمر على
الناس اه . ما في المرأة والمراقبة .

وقى مريح السردوى بعد امرار الحارثى من نسله : ذكر ابو عمرو رحمه
الله عن الصحابة رضى الله عنهم كانوا محققين في جوار كعبة الجليل .
فكره عبد عمرو ابن مسعود وريد بن ريب وابو موسى وابو سعيد الخدرى
في جماعة اخرين من الصحابة والسلف . ولاحقوا عني وابى الحسن بن
وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم . فاحججه بقرع الكون مروي
ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه ان ابى موسى رضى الله عنه وسيدنا :
« لا تكتبوا عني شيئا الا القرآن ، ومن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحاه » .
وحججه بسيدنا في صحبته . والحججه بقرع الكون حجة ابي سارة النخعي
بن ابي اسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كتب له سيد سمعة بن
حظيفة شاه فوج ملكه . ومولاه عيسى بن عبد الله وسيدنا « اكتبوا لابى شاه »
ورفعه سيدنا الله صلى الله عليه وسلم ان في الحديث من خشي عليه النفس . وبقي عن

الكتابة عنه من وثق بحفظه مخافة الاتكال على الكتاب ، أو نهى عن كتابة ذلك حين خاف عليهم اختلاط ذلك بصحف القرآن ، واذن في كتابته حين أمن من ذلك . ثم انه زال ذلك الخلاف واجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته ، ولولا تدوينه للدرس في العصر الأخيرة اهـ .

ويتصل بهذا البحث ، مبحث الكتابة والخط ، لان الكتابة والخط من أنواع الحفظ . فاعلم ان الحفظ هو العزيمة ، والكتابة هي الرخصة عند أبي حنيفة ، ولذلك قلت روايته لعدم تدوينه ما حفظ من الاحاديث والسنن ، فاذا رأى الخط وتذكر جاز له ان يشهد وان يروي ، لان الفصل التذكر ، ومتى تذكر حصل المقصود سواء كان بخطه او خط رجل معروف او مجهول .

قال عبد العزيز البخاري شارح اصول فخر الاسلام: وذكر ابو الحسين في المعتمد اذا روى الراوي احديث من كذا . فان سمعه منه مرآة على حجة او حدثه به وتذكر الفاظ قراءته ووقتها او لم يتذكر ، جازت الرواية والاخذ بها لانه عالم في الحال انه قرا جميع ما في الكتاب او سمعه . وان علم انه لم يسمع ذلك الكتاب او قل ذلك وجوز الامر بحوزة حجة السوية فلا يجوز له روايته ، لانه ليس له ان يخبر بما يعلم انه كاذب فيه او ظان او شاك .

وان لم يذكر سمعه لم يكتف به ولا قراءته . ولكن يجب على طائفة من علماء من خطه . فهذا هو الذي ينبغي ان يكون محل الخلاف . فعند أبي حنيفة رحمه الله لا يجوز له ان يروي ولا يجوز العمل بروايته . وعند أبي يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله يجوز له الرواية ويجب العمل بها ، لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعملون على كتب النبي عليه السلام . حوز كتابه لعمر بن حزم من غير ان راوياً روى ذلك الكذب لهم . بل عملوا لاجل

اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فجاز مثله

[illegible]

عن التزوير ، وعمل به في الأحاديث ان كان بهذا الشرط .

• ما دة كبري دة • لم يحل العمل به في الديوان • لان السروير في بابها غالب لما يتصل بالمظالم او حقوق الناس •

وام في باب الحديث وال عمل به جائز اذا كان خطا معروفا لا يخاف منه سديلا في عيب العادة ويؤمن فيه الغلط . لان التبديل فيه غير متعارف والمحفوظ بيد الامين مثل المحفوظ بيده .

١٠. في الحُكُوكِ . فلا يَحِلُّ العَمَلُ بِهِ لَأنَّهُ نَحْتُ يَدَ الحُصْمِ ، إلا أن يَكُونَ
فِي يَدِ الشَّاهِدِ .

■ الوجاهة

تحت هذا العنوان نأتي بطريقة أخرى مما هو بالكتابة والخط .
قال البخاري في شرح اصول فخر الاسلام : الفرق بين هذا القسم
وبين ما تقدم ، ان ذلك في وجدان سماع نفسه بخطه او بخط غيره ، وهذا
في وجدان سماع الغير اهـ .

قال فخر الاسلام : وهو ما يجده بخط ابيه او خط رجل معروف في
كتاب معروف فيجوز ان تقول وجدت بخط ابي او بخط فلان لا يزيد
عليه . فاما الخط المجهول فعلى وجهين : اما ان يكون مفردا وذلك باطل ،
واما ان يكون مضموما الى جماعة لا يثوهم التزوير في مثله ، والنسبة تامة
يقع بها التعريف فيكون كالمعروف والله اعلم اهـ .

قال شارحه البخاري : قوله واما ان يكون مضموما الى جماعة ،
يحتمل ان يكون معناه انه وجد سماعه مكتوبا بخط لا يعرف كاتبه في طبقة
سماع ، فان من داب اهل الحديث انهم يكتبون في آخر ما سمعوه من كتاب
على شيخ : سمع هذا الكتاب من الشيخ فلان او على الشيخ فلان ، فلان
ابن فلان ، وفلان ابن فلان ، الى ان يأتوا على اسماء السامعين اجمع .
فاذا وجد سماعه مكتوبا بخط مجهول مضموما الى سماع جماعة حل له
ان يروى لانتفاء بهمة التزوير عنه . لان الكاتب يحاف في مثله ان المكتوب و
عرض عليهم لانكروا عليه ولظهر كذبه ، اذ النسيان وعدم التذكر على
الجماعة نادر فيحترز عنه بخلاف ما اذا وجد مفردا .

ويجوز ان يكون معناه انه وجد سماعه مكتوبا بخطوط محسفة مجهور
ان وجده مكتوبا بخط لا يعرف كاتبه وقد انضم اليه خطوط اخر تشهد
بصدق ما تضمنه ذلك الخط .

في بعض مصنفاته: فيما اظن ان الراوي
وجد سماعه مكتوبا مجهولا مفردا لا يحل له ان يروي الا اذا كان مكتوبا
بخطوط كثيرة فانه يحل له ان يروي وان كانت الخطوط مجهولة لانهم
لا يجتمعون ههنا على الرور والكذب ، فقلنا بانه يحل له ان يروي . فاما اذا
كان مفردا فقد تمكنت فيه شبهة فلا يحل . قال شمس الائمة رحمه الله
« اذا رايت مثل الشمس فاشهد والا فادع » . والنسبة
تامة ان كتب اسمه واسم ابيه وجده والله اعلم اه .

وقد مر في مطبوعات عصرنا من كل ما وجد بخطوط
قديمة غير معروفة ولا مكتوب عليها سماع احد ولم ترد بالتسلسل
معروف . فما هي الا من نوع الوحدة المجهولة التي لا يجوز الاعتماد عليها
ولا سند على سند القطع او الضم لسند اليه وفي سنده شك كذا
يكون شبهة قوية ، لاسيما اذا لم يوجد قول منها مذكور في كتاب آخر
فكيف يجوز الاعتماد عليها والافتاء بها في الدين ، سبحانه هذا بهتان
عظيم . ومن هذا الباب دخل الكذب في روايات المؤرخين ، وقصص
الغمامين الذين يروون الافسوس المشوهة سمعه الادميين .

اما رواية الاحاديث بهذه الصفة فانه يضرب بها وجه الناقل ، ولو
كان في قصص الاعمال او الاحداث واعادات ولا يجوز سندها الى سند
المرسلين سمي له سند . وقد تكفل المحدثون بسند ذلك بكل وضوح
فجزاهم الله خيرا وانا بهم الثواب الجميل والفضل الجزيل .
ولقد رايت في عصرنا هذا اناسا ليسوا على شيء من العلم ولا الفقه

ولا العربية ، وليس لهم قيمة بين العلماء تذكر وهم يجهلون كل شيء .
جس
النظر في كتب الاحاديث فقط يكسبهم هذا الحظ وهذه المنزلة .

ويقولون ان الافديم كانوا يضربون اكباد الابل الايام الطويلة انظري
حديث او اتصال سند ، ونحن في ايماننا هذه بفضل فشوا الطباعة قد سهل
ما لا يطاق .

هذه كل حجتهم التي اوصلتهم الى الاجتهاد المطلق ، ليس لهم سواها ،
ولو سألتهم عن تفسير كلمة من كلام الله او كلام رسوله لكان ذلك عليهم
كسر من كلمة اعجمية . واذا قرأوا سورة لا يستطيعون ان يعرفوا
من مفعولها ، ولو سألتهم عن حكم شرعي يقولون نبحث عنه ، ويستجملون
سواهم . ويلصقون انفسهم بكبر الائمة الساعين . ويعتقون - فون تنسب
ليهم لا عى وجه ثبوت . ويشوهون سمعتهم بها عند من لا يعرف قدرهم
في العلم ولا منزلتهم فيطعن بهم .

ومن هذا القسم الذين شوهوا سمعة الامام ابن تيمية رضي الله عنه
ما الصفوة من الافوا المكدية . فالى له ار من الافوال المسورة
على وجه الصحة الا قليلا مما نسب اليه وشهر به . كمنعه ارارة
طال فيها النقاش بينه وبين اخصامه ومن رد عليهم . وحبذا لو صح عنه
ما اشهر في هذه الامم بسببه الله في مسائل اطلاق وعمره . كمن فيها
فسحة عظيمة للناس بتقليده وحسبنا به من امام .

واعجب من ذلك ان بعض من سرعهم الان سمعة من ادعاء الاجتهاد
احياء لا قبل الحدث المنقطع ولا الضعف ، ومع هذا لو رأى قولا

لأن تيمية على هامش كتاب او ماخوذاً من مكنية كافر يفتي به .

قلت قطع بعض المحققين من اصحابه في اصول الفقه بوجوب العمل
بما تقدم في النوع الاول والله اعلم اهـ .

فان قلت اذا كانت هذه الكتب الموجودة في المكاتب بالخطوط القديمة ، والتي لم ينقلها عن مؤلفها النقلة ، ولم يحصل بها سماع منه ، ولم يأخذها عنه آخذ باجازه او سواها مما تقدم ، فهل تهمل ولا ينظر اليها اصلا . فجواب ذلك سهل لان الاصوليين وائمة الحديث لم يتركوا شيئا مما سوره سنة الاذكروا فيه روجه المنقول و الوجه المقبول والمعقول .

قال عبد العزيز البخاري شارح أصول فخر الاسلام ما نصه : وذكر
الغزالي رحمه الله في - المستصفى - : اذا رأى مكتوبا بخط ثقة اني سمعت
عن فلان كذا ، لا يجوز له ان يروي عنه لان روايته شهادة عليه بأنه قاله ،
والخط لا يعرفه هذا . نعم يجوز ان يقول رأيت مكتوبا في كتاب بخط
فلان كذا ، لان من الخط قد سبه الخط . ثم اذا قل هذا خطي

فيفيل قوله ولكن لا يروى عنه ما لم يسلطه على الرواية بصريح قوله أو بقرينة حاله كالجلوس لرواية الحديث اهـ .

فانظر ما حوت هذه العبارة الجامعة المانعة للامام الغزالي رحمه الله ،
من حذر الرواية عن صاحبها اذا لم يسلطه على الرواية بصريح قوله أو بقرينة
عنه ، فكيف بكتابة لم تعرف انها خط فلان . ويفهم منه انه لا يجوز نسبة
شيء من ذلك الى هؤلاء المؤلفين ، وانما يمكن ان يقال وجد كتاب بخط
قديم منسوب الى فلان يحوي ما هو كذا وكذا .

هذا ما تضافر عليه كلام الاصوليين والعلماء ولا نقول بغير ذلك .

بقي معنا من اطراف خبر العدل المستجمع لشروط الرواية ، طرف
الاداء ، وبما ان ابحاث هذا الطرف تهم المحدثين اكثر مما نحن فيه لذا
نضرب عن ذكرها صفحاً ، والله اعلم .

* * *

في ذكر بعض ما يستني على المقامة

مساويع في التوراة الموجهة من الخطب والتكذيب

من ذلك ما وقع في التوراة من ذكر انساب الخليقة الاولى من عهد آدم الى زمن نوح عليهما السلام ، ومن زمن نوح الى زمن توفرت فيه وسائل النقل والضبط ، ومدد ذلك واعمارهم فهذا ما يغلب على الظن كذبه . وقد بينا في بعضها أدلة قطعية من نقلية وعقلية بحيث يستحيل على العاقل التصديق به .

وقد أورد ابن خلدون في أول تاريخه بعض تمسكات الفريقين ونحن نورد بعض كلامه قال : سئل مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اين يعلم ذلك ، فقل له فالى من سئل في ذلك وقال من يخبره به . وعلى هذا درج كثير من علماء النسب . وكره ايضا ان يرفع في انساب الانبياء مثل ان يقال ان ابراهيم بن فلان بن فلان . وقال من يخبره به . وكان بعضهم اذا تلاه قوله تعالى : (والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) . قال كذب النسابون . واحصح ايضا يحدث ابن عباس

في الأمور العامة أيضا ثبت له محبة الطبيعة التي يكون بها
الخلق الخبيث . ومنه ذلك في قصة الملك والدين فاحرقه . وقد كان
يسأل الله عنه في المساجد فيسببون أي مضر ويسببون عن ذلك .
وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تعلموا من أتسابكم ما يصلون
به أرحامكم » .

وقد علم أن نوحاً هو الأول الذي بشر عدل أن كان أخوه أبا
الذين هم من بعدهم . وقد ذكر نسب نوح عليه السلام لإدم قال :
صلى الله عليه وسلم من الأديان . وكذلك فقصص الأديان
التي إذا أخذت عن موسى بعد أو من نسخ صحيحه من التوراة
فقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه
السلام وإسرائيل وشعوب بني إسرائيل ما بين آدم ونوح
عليه .

قصص أمر لا يدخله النسخ فلم يبق إلا تحري النسخ
منه . ومن المعروف . وأما ما قيل من أن علماءهم بدلوا ما نسخ من
توراة بنسب غيرهم في ذلك فقد قيل إن عباس بن علي ما نقل نسخة
منه في صحيحه أن ذلك بعد . ومن : معاذ الله أن يعمد الله من الأديان
أو كتب من غير ما فيها فبدله . أو ما في معناه قال : والله لا بد من حرقه .
ومن : وشهد بذلك قوله تعالى : (وعندهم التوراة فيها حكم الله) .
وموقع في القرآن الكريم من نسبة الحريف والتبديل فيها اسم الله
معي له السؤال . أنهم إلا أن طرفها التبديل في الكلمات على صريح الحق
بعد الحفظ وحرف من لا حسن الكتابة نسخها . فذلك ممكن في
عادة لا سيما وملكهم قد ذهب وجماعتهم انتشرت في الآفاق واستوى
ضابط منهم وغير الضابط والعالم والجاهل ولم يكن لهم تاريخ حفظ
من ذلك مذهب الفدره بذهاب الملك ، فتطرق من أجل ذلك
في سحر البوراد في العالم . تبديل وتحريف غير معتمد من علماءهم
أخبارهم ، ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها إذا جرى المقصد
من البحث منه أه . كلام ابن خلدون .

قلت : وهو كلام عجيب في بابه من مثل هذا العلامة المؤرخ الذي بعد
سده الحين . واقع المام اليهود وذهاب ملكهم واندثاره وفقد التوراة منهم

وضياعها ونسيانها بتقادم العهد على خراب ملكهم واستئصال شأفتهم ،
حتى صنف علماؤهم هذا الكنا

من المؤرخين في اعتمادهم على التوراة في ذكر خرافات الانتساب لآدم ونوح ،
كي لا يكون كلامهم وما يكتبونه في هذا الصدد معطوعا بكذبه ، ولو جعل
الأمر الى الشك الذي يستوي طرفاه لكان الخطب اسهل ، ولكن اوصله
لدرجة غلبة الظن التي هي مدار سائر الامور الدينية غير الاعتقادية ،
وايده بما نقله البخاري عن ابن عباس . وادعى تاويل الدلائل القطعية
بـ (وعندهم التوراه فيها حكم الله)

وهي لا تدل لمدعاه ، لان حكم الله ببعض المسائل لم يزل موجوداً فيها .
كالنفس بالنفس والعين بالعين ، ولكن اكثر الاحكام التي كانت موجودة
تحرفت وذهبت ، والعيان اكبر شاهد على ذلك ، وان التوراة مترجمة
موجودة تتلى كما يتلى غيرها من الكتب ، وقد اجمع يهود العالم على
الموجود منها بين ايدينا ، وسأتلو عليك من اقاصيصها ما لو كان ابن خلدون
حيّاً لأصلح كلامه واعترض على من نهج نهجه ، وفيها من قذف الانبياء
بالزنى شناعة لاتنكر ، وننادي بكل صراحة انهم عمدوا الى كتابهم فحرفوه
وان لزم من ذلك مخالفة رأي ابن عباس اذ مخالفة روايته خير من نسبة
قذف الانبياء الى كلام الله وخير من الكفر الصريح . على ان رواية البخاري
انما هي تعليقة عن ابن عباس ونصه :

وقال ابن عباس : يحرفون يزيلون وليس احد يزبل لفظ كتاب الله
كتاب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتاولونه على غير تأويله اهـ .

[illegible]

وذكر في الفتح : ومنه اخصت ما اذكره ، والذي يظهر ان
 ترجمته لا تتحرر . والاولى في هذه المسألة المقررة بين من
 يترجم من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك .
 خلاف راسخ فيه ولا سيما عند الاحساس الى الرد على المخالف .
 وتعامه فيه . اواخر كتاب التوحيد واواخر البخاري الشريف .

ومع عدم في البخاري بعد ان يكون من كلام ابن عباس لانه معرض
عن رواد تحدى عنه في صحيحه في كتاب الاعتصام قبل كتاب التوحيد
ان ابن عباس رضي الله عنهما قال :

« كيف يسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث تقرؤه محضاً لم ينشأ ، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألهم ، لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم » .

بل هو كلام الامام البخاري الذي ذيل به قول ابن عباس .

اما بعض اسفار الوراة الظاهرة الكذب ، فقد قال في سفر التكوين
وخراب قرى سدوم ما نصه :

وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لانه خاف ان
يسكن في صوغر فسكن في الجبل هو واسد وولد له امرأتان
اور قد شاح راس في الارس راحل مدحس مسد بعدد نس الارس
هلم نسقي ابانا خمرأ ونضطجع معه فنحى من ابنا نسلا فسفتا
ابهم خمرأ في سك ابهم وحدث ابكر واضطجع مع ابهم وولد معه
باضطجعهم ولا بغيره وحدث في بعد ان ابكر وولد صغيره الى قد
اضطجعهم ابهم معه مع ابهم سفتيه خمرأ ابهم ايضا وحدث
اضطجعي معه فنحى من ابنا نسلا فسفت ابهم خمرأ في سك ابهم
ايضا وقامت الصغيرة واضطجع مع ابهم وولد معه اضطجعتهم ولا
بغيرهم فحببت ابنا لوط من ابهما فوكت ابكر ابهم وحدث ابهم
موا ب وهو ابو الموابين الى اليوم والصغيرة ايضا ولدت ابنا ودعت
اسمه بن عمي وهو ابو بني عمون الى اليوم اه .

وقد جاء في سفر التكوين ايضا في الاصحاح الثامن والثلاثين ، اتهم
يهوذا اخي يوسف بالزنى ، حيث واقع زوجة ابنه المتوفي غير عالم بانها
زوجة ابنه ، بل ظنها زانية ، ونص محل الشاهد من التوراة بالحرف
الواحد :

زانية لانها كانت قد غطت وجهها

فصل

من الزنا فقال يهوذا! اخرجوها فتحرق اما هي فلما
اخرجت ارسلت الى حميها قائلة من الرجل الذي هذه له انا
فاحفظها يهوذا فاحفظها يهوذا فاحفظها يهوذا

ونسبه هو ابن هودا الذي مات وزوجته سامار التي حبست من امه

حسب كذب القصة .

وقد وقع في سفر صموئيل الثاني في الاصحاح الحادي عشر . اتهم
سيد داود عليه الصلاة والسلام بالزنا . حيث قال ما نصه :

وكان في وقت المساء ان داود قام عن سريره ونمشى على سطح بيت
 من فراى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة
 فصرخ داود فرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد البست هذه
 تنزع ثياب النعام امرأة اوريا الحثي فرسل داود رسلا واخذه
 فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت الى
 بيتها فاحبت المرأة فرسلت واخبرت داود وقات الى حثي
 فرسل داود الى داود يقول ارسل الى اوريا الحثي فرسل داود

اوريا الى داود ... وفي الصباح كتب داود مكتوباً الى يواب وارسله
بيد اوريا وكتب في المكتوب يقول اجعلوا اوريا في وجه الحرب الشديدة
وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت وكان في محاصرة يواب المدينة
انه جعل اوريا في الموضع الذي علم ان رجال البأس فيه فخرج رجال
الحثي ايضاً ... فلما سمعت امرأة اوريا انه قد مات اوريا ورجلها
نذبت بعلمها ولما مضت المناحة ارسل داود وضمها الى بيته وصارت
له امرأة وولدت له ابناً واما الامر الذي فعله داود فقبح في عين
الرب اه .

وقد اسقطت من العبارة ما تتجنى بها اقبح المظالم والشناعات التي
لا تليق الا بابليس ومن وضع هذه القصة .

وذكر في سفر الملوك الاول في الاصحاح الحادي عشر في حق سيدنا
سليمان عليه الصلاة والسلام ، مادنس بذكره قلم كاتبها ومما قال مانسه :
واحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات
وعمونيّات وآدوميّات وصيدونيّات وحثيّات من الأمم الذين قال
عنهم الرب لبني اسرائيل لا تدخلون اليهم وهم لا يدخلون اليكم لانهم
يميلون قلوبكم وراء آلهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة وكانت له
سبع مئة من النساء السعدان وثلاث مئة من السراري ومات سوده
قلبه وكان في زمان شيخوخة سليمان ان ساءه أمن من وراء آله
اخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب آلهه كقلب داود آله فذهب
سليمان وراء عشتاروت الإلهة الصيدونيّين وملكوم رجس العمونيّين وعمر
سليمان الشر في عيني الرب ولم ينع الرب تماماً كداود آله حينئذ بنى

فجاء الكهنة وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش

فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش

وقال في الاصحاح الثالث :

وقال الرب لي اذهب ايضا احب امرأة حبيبة صاحب وراية
كمحبة الرب لبني اسرائيل وهم ملتفتون الى آلهة اخرى ومحبون
لاقراص الزبيب .

وقال في الاصحاح الرابع :

ولكن لا يحاكم احدا ولا يعاتب احدا . وشعبك كمن يخاف
كمن فتتعر في النهار ويتعثر ايضا النبي معك في الليل .

وقال في الاصحاح السادس : هناك زنى افرايم . تنجس اسرائيل .
وقال في الاصحاح التاسع : جاءت امام العقاب . جاءت امام الحراء .
سعراف اسرائيل . النبي احمق . انسان الروح مجنون من كثرة انسه
والله احمق افرايم منتظر عند الهى . النبي فخ سيادعى جميع صروفه .
حمد في بيت الهه . قدوغلوا فسدوا ذباب جبهة . سيدكر اسمهم . سيدعرف
خطاياهم ا ه .

فهل طالب على القليل ان يخطى بدرجة واحدة الى ان يخطى الى
 لا ، بل ان يخطى بدرجة واحدة الى ان يخطى بدرجة واحدة الى
 ما هو اور . وهذا العمل . منهم من انشأ الامور . ومن ان
 بسجته بسجته على اقل بسجته مع ان انشأ الامور . ومن
 المهور عنه . لاها . على انشأ الامور . ومن انشأ الامور . ومن
 والى من . مقدسة المذبح . وقد طبعها جميعه في الامور . ومن
 الاميركية في بيروت عام ١٩١٢ انثني عشرة وتسع مائة و الف كما هو محرو
 مني طهرها . وانما ترجمته من الكتب الانجليزية هي . امراني . بسجته
 الكلدانية . واللفظ اليونانية . وقد ماسها على بسجته اخرى ومع
 وطس في لندن سنة ١٨٦٠ مسين وبما انها و الف . عن السجته المقدسة
 في رومية . فتم اجد سنهما فرقا الا في بعض الكلمات فبذلك لا فمها .

وامثال هذه السرقات والافساعات مما او اردنا تعدادها لا حجب حتى
 اغلب عباراتها الرككة التي سمجها الاسماع وخرافاتها التي سمجها الخراف
 الا النذر اليسير مما فيه بعض الاحكام والوصايا .

وقد ذكر أبو الفداء في تاريخه ان نسخ التوراة ثلاث : السامرية ،
 والعبرانية ، واليونانية ، وانبت فساد الاولين واعتمد النقل على الثالثة .
 بالرغم من ان الثانية هي المندولة الى الآن . وانى لم اطبع على غير المندولة
 حتى سنة ١٩٥٩ وهي العبرانية المطبوعة الشائعة . وقد نقل عنها ابو الفداء
 ان المدة التي بين هبوط آدم وبين الطوفان ١٥٥٦ سنة . وقد سمعت التوراة
 فوجدتها ١٦٥٦ ، ولكن ابا الفداء ذكر ان اليهود الفوا هذه المئة وبين سمع
 ذلك فلا مخالفة .

واما المزامير ، فلولا ركافة عباراتها وسوء سبكها كان اثرها حسن
 القبول محتمل الصدق .

فانه لا لغة بروايات هذا الكتاب ولا سائر ما نقل عنه
فأخذ بظاهر الكتاب من النصوص والآيات والأخبار
وربما فيه وعينه من هذه الأبحاث كما ذكر في مقدمة الكتاب
لا سيما علم طبقات الأرض وعلم الآثار .

نعم قد يقرب من التصديق ما جاء في الاصحاح الاول من انجيل متى ،
 في قوله : اني انا المسيح ابن داود . خلافا لما هو عليه في
 قوله : انا ابن داود . ان ابن داود واحد جسمانية منه . فصار حقا مسيحا
 سنة بينهما ، وهذا ربما يصدق العقل .

هذا وقد نحا ابن جرير في تاريخه نحواً آخر من الاعتماد على ما
رواه في مدة الخلقة ومبداها وعمر الدنيا . به ما في الحديث لا اعتماد
على شيء منها . ولما ورد عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى مغرب
الشمس » . وفي معناه عن انس بن مالك وأبي سعيد الخدري وبما عن أبي
هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بعثت والساعة كهاتين »
الساعة الساعة والوسطى . وفي معناه . عن جابر بن سمرة . وأنس بن
مالك . وسهل بن سعد الساعدي ، وعن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ،
عن أنس بن مالك ، عن سداد الفهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . أنه
قال : « بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبققت هذه هذه » . لا سيما
في نسخة أخرى . والله اعلم . وعن أبي هريرة . وعن أبي مسعود .
عن أنس بن مالك . عن النبي صلى الله عليه وسلم . أنه قال : « إذا صار
ليل كل نسمة مثله على السحري إنما يكون قدر نصف سبع اليوم

زيد فليلا وكذلك فضل ما بين الوسطى والسابعة « . . . » .
ابي نعلية الخشني رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لن
يعجز الله هذه الامة من نصف يوم » . . . مع الحمد لله على ما
جمعه من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة .

قال ابن جرير : فهذا الذي قلنا في قدر مدة ازمان الدنيا من مبدا اولها
الى منتهى آخرها ، من اثبت ما قيل في ذلك عندنا من القول للشواهد
الدالة التي بنيناها على صحة ذلك اهـ .

قلت وانت خير بان مبدا الاستناد في ذلك على اخبار التوراة ، ومنتهاه
الاحاديث الواهية التي ذكرها هو بنفسه وبين ضعفها ، واما الشواهد
التي استشهد بها من الآثار الصحيحة فهي مجملة لا يعرف معناها ،
انقلبت متشابهة ومتوغلة في الابهام بانتفال الرسول الاعظم صلى الله عليه
وسلم الذي قالها ، فمن اين لنا الحكم بصحة تفسيرها وحملها على ما قام
عندنا من الفكر السقيم .

اما الملك المؤيد عماد الدين ابو الفدا اسماعيل صاحب حماه ، فقد كاد
يقرب في تاريخه من حقيقة ما قلنا من نزع ثقته بالتوراة وبالتواريخ
القديمة لعدم رجوعها لاصل مضبوط ، حيث اعتمد على النسخة اليونانية
وبرهن على فساد السامرية والعبرانية ، لكنه نهج منهج غيره من المؤرخين
وخطب كما خطبوا في تقدير المدد والأعمار في متابعتها .

وسنورد لك من الآيات الدالة على تحريفها ما فيه مقنع ان شاء الله تعالى .
اولها - قوله تعالى في سورة البقرة : (ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون) . قوله تعالى : (من بعد ما عقلوه) برد دعوى السحرف
خطا ويثبت التحريف العمد زيادة على كل تحريف .

التلاشي ، فلا فائده في تعميمه . فلا جرم ان قصره الله على تلك الناحية
ببني اسرائيل ، ثم سلط عليهم الفرس اولا وثانيا كما اشار تعالى اليه في
سورة الاسراء بقوله تعالى :

(وقد سمنا الى بني اسرائيل في الكتاب المقدس في الارض مري وليمعان
علاوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما نعمنا عليكم عبادا لنا اولي بسيد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا) .

اورشليم : (فاذا جاء وعد الاحره لسوءوا وجوهكم ولدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مره ولبسبروا ماعلاوا يسيرا) .
على المراد .

ففي اول مرة سلط الله عليهم بختنصر ، فخرج في ستمائة ألف راية
ودخل بيت المقدس بجنوده ووطىء الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم .
وخرب بيت المقدس ، واختار منهم سبعين الف صبي قسمهم بين الملوك
الذين كانوا معه ، وفرّق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق ، ثلثا اقرهم
بالشام ، وثلثا سباهم ، وثلثا قتلهم . وذهب بأثاث بيت المقدس وبالصبيان
السبعين الفا حتى اقدمهم بابل ، فكانت هذه الواقعة الاولى المرادة بقوله
تعالى : (فاذا جاء وعد اولاهما) . وقد ذهب الموراة حرمانا من
لها اصل ولا خبر الى ان اهلك الله بختنصر ، ورد قسما من الصبيان الذين
اخذهم الى الشام ، فبنوا فيه وكثروا على احسن ما كانوا ، وكان منهم
العزير ، فقليل ان الله الهمه التوراة حتى اعادها اليهم ، والله اعلم بصحة
ذلك من فساده .

واما الافساد الثاني فهو لما قتلوا يحيى عليه السلام . وعبراء
عيسى فرفعه الله تعالى اليه ، وارسل لهم حردوس ملك الفرس فدفعهم
او كاد ، ولم تقم لهم بعد ذلك راية .

نواحيها الى الروم واليونانيين ، الا ان بقايا بني
اسرائيل لم يتركوا بيت المقدس ، بل احدثوا الاحداث ، فسلط الله عليهم
وهدم الهيكل ، ودمر المدينة ، ودمر الشعب ، ودمر كل شيء
في يده .

ومن راجع كتاب تاريخ ابن جرير في احوال بني اسرائيل
في كتابه من هاتين الواقعتين في بني اسرائيل ، بل لم يقتصر الامر عليهما ،
بل ذكر ما جرى من بعدهما من احوال بني اسرائيل في بلادهم ، ودمرهم
في بلادهم ، ودمرهم في بلادهم ، ودمرهم في بلادهم ، ودمرهم في بلادهم ،
ودمرهم في بلادهم ، ودمرهم في بلادهم ، ودمرهم في بلادهم ، ودمرهم في بلادهم ،
التي هي اعز شيء لديهم ، ومحط نظر اعدائهم لمحاربتهم واخفاء اثرها .

قال ابن جرير في تاريخه : فكانت الواقعة الاولى بختنصر وجنوده ،
ثم رد الله لهم الكرة عليهم ، ثم كانت الواقعة الأخيرة خردوش وجنوده ،
وهي التي تقع في ارضهم ، فهرب كل حراب بلادهم ، وقيل رجائهم .
وسمى جريرهم وسماهم . يقول الله تعالى : (وليتبروا ما علوا تنبيراً) .
وهذه هي الواقعة التي انتهى الملك من بني اسرائيل . ونفى لهم بيت
القدس ، ودمر المدينة والرامسة عن غير وجه الملك . الى ان سلط الله
عليهم من ملك رومية . وذلك بعد ارتفاع عيسى بن مريم
وسبى ذراريهم ، وامرهم فنسفت مدينة بيت المقدس حتى لم يترك بيت
حجر على حجر ، وهذا موافق لما لخصناه من الاخبار .

وقد ذكر ابن جرير أخباراً واختلافات شتى في غالب تلك الأحداث ،
ولكن نبه ان ما يذكر من ان بختنصر هو الذي غزا بني اسرائيل عند
قتلهم يحيى بن زكريا فهو غلط ، وذلك انهم اجتمعوا على ان بختنصر انما
غزا اسرائيل عند قتلهم نبينهم شعيا في عهد ارميا بن حلفيا ، وبين عهد
ارميا وتخريب بختنصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا اربعماية
سنة واحدى وستون سنة في قول اليهود والنصارى ، ويذكرون ان ذلك
عندهم في كتبهم واسفارهم اه .

وحاصله ان تخريب بختنصر هو الاول ، وانه متقدم على زمن يحيى
بأربعماية سنة ، وما يقال ان تخريب بختنصر هو بسبب يحيى عليه السلام
فهو خطأ صريح .

والحاصل ان من تتبع سير الامم في تواريخها لا يشك بحصول الكوارث
التي اذهبت من بني اسرائيل ماعز وهان ، ولا زالت محن الله تتوالى عليهم
بوعيد الله لهم مدى الزمان ، فانحصارهم كما كانوا ببقعتهم وعدم فشو
دينهم ، ثم تتبع النصارى لهم يوجب غلبة الظن باندثار كتابهم وفقدان
معالمهم .

نعم لا تخلو من شيء يفلب على الظن صحته كما ورد في الاصحاح
العشرين من سفر الخروج ونصه : اكرم اباك وامك لكي تطول ايامك
على الارض التي يعطيك الرب الهك لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد
على قريبك شهادة زور لا تشته بيت قريبك . لا تشته امرأة قريبك
ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك اه .
وفي الاصحاح الحادي والعشرين منه : وان حصلت اذية تعطى نفس
بنفس وعينا بعين وسناً بسن ويداً بيد ورجلاً رجلاً وكفاً
بجرحاً بجرح ورضاً برض اه .

فيها حكم الله .

الآية السابعة : وما لنا نرى الحرف قوله تعالى في سورة ابراهيم :
(ألم ناكم با الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وحمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله) .

يدعى علمهم .

والذي لا يعلمهم الا الله .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : بين عدنان واسماعيل عليه الصلاة
والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون . وفي الجامع اختلف في نسب النبي صلى الله
عليه وسلم بعد اتفاقهم انه من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام ، وانه
من ولد معد بن عدنان ، وانما الاختلاف في الأسماء التي قبل عدنان ولا يكاد
يصح لاحد من الرواة رواية ولا ضبط للأسماء .

- الآية الثامنة : قوله تعالى في سورة الانعام : (قل من أنزل الكتاب
الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس . نجعلونه فراطيس يبدونها
وتخفون كثيراً) .

* * *

في استعراض الظواهر الطبيعية وتطبيقاتها

على ما ذكرته التوراة ، وتبعها المؤرخون في تاريخ البشر
ومدة عمرهم هل يتصادفان أم يتنافران

؟

اعلم أنه واحد في باطن الأرض ابراهيم . . . من دمع العصور . . .
 طينها اسجل على دوار عيناها . وهذا ما قلنا عنه الحبر . . .
 نشأ في الجيل التاسع عشر كما قاله بعض المبحرين . . .
 العليم قديم واكتنه توسع منذ هذا العصر حتى الآن . . .
 الخراب عن مسئلة احسن الأرض واصل مكانها . فلمس في هذا العصر توسع
 لافتراض بل رتبته فيه الحوادث صاغره ففسى عنها . . .
 كل شبهه ونحمين . . . وذلك لم أبال بما صرا من اسفريات هذا الاصول . . .
 ذكرتها هنا . لان ما طرا انما هو بفرعات حرته واختلاف سماء لا . . .
 ان سفير أيضا . وفرعات هذه الابحاث رجع فيها كتب الإحصاء .

ان تاريخ الأرض ومكانها مسطر على صفحات صفحتها وآثاره في عشر
 منها علماء الجيولوجيا والآثار . وهذه أسلاف من كتب غير مرر . . .
 مؤلف . لان المسكلم فيها لسان الطبيعة ذاتها . وليس محبته الإسراء . . .

بطلان ما قيل من أن الأرض جردية خالية من كل شيء . وإلا
تدل على النهر وأن الأقدام يدل على المسير .

إن الجيولوجيا علم مبني على البحث والنظر فلا تحكم إلا بما ترى ،
والعلماء حتى اليوم يفشاه سحبات الجهل وخرافات المؤرخين وتلاعب
العلماء من أجل أن لا يستندوا على ما ليس به من . وبفضل
هذين العلمين وقف الإنسان اليوم على شيء من تاريخ مسكنه وبني جنسه .
وانقضت عنه الأوهام الصبغانية التي رواها أصحاب الجهل والاضغاث .

إن سطح الأرض وحدها في مساحة القشرة العجوى حشد
كميات راسية مريبة حشفت سمكها من نضع سنتمترات إلى عدة متر
أكثر ، وكل طبقة مغطاة عن الأخرى بعدة لا حصى . والمادة في كل منهما
في حروف وعين متنى . فالطبقات الأسفينية هي التي تكون الأرض بعمقها
والأخرى منها هي الطبقة النسيجية القائمة على السطح . وخراسنها
من الطبقات الإسفينية فسف بعضها من الرمال والصلصال والجبس .
والأخرى من الصخور كالمرمر والطباشير وحجر الجبس وحجر الرخى
هذه الصخور من الطبقات التي تكون بعضها بفعل النار والبعض بفعل الماء .
والطبقات التي تكونت من الماء بالترسب والانبعاث والخراف بعضها أو إحداه

[illegible]

وأما الآثار الأرضية فإن العلماء قسموا سطح الأرض إلى ستة عصور يقال لها الأعصر الجيولوجية .

- الأول : العصر الأصلي .
 الثاني : العصر الانتقالي .
 الثالث : العصر الثانوي .
 الرابع : العصر الثالثي .
 الخامس : العصر الطوفاني .
 السادس : العصر اللاحق لطوفان
 أو الجبال .

ويقال أيضاً للطبقات التي تكون في كل عصر : الطبقات الإغريقية .
و الانتقالية ، أو الشاوية والح . . وعندها ست وعشرون صفة عامة
متميزة . فلاحافير الحيوانية أو النباتات المتطورة داخل الصخور ستن
على وجود الحيوان والنبات بأشكال أخرى في تلك العصور .

[illegible][illegible]

وحيث كانت الأرض كثة شجرة عرضي لها ما عرضي كثر مدوة ذنابة

[illegible][illegible]

الشماني محكموا حصول نرد مجاني ، فاقصما وقتها قبل ان تنفذ
من البحر الى البحر اخرى كثر بعد ذلك .

الشماني المحكموا حصول نرد مجاني ، فاقصما وقتها قبل ان تنفذ
من البحر الى البحر اخرى كثر بعد ذلك .

الشماني المحكموا حصول نرد مجاني ، فاقصما وقتها قبل ان تنفذ
من البحر الى البحر اخرى كثر بعد ذلك .

الشماني المحكموا حصول نرد مجاني ، فاقصما وقتها قبل ان تنفذ
من البحر الى البحر اخرى كثر بعد ذلك .

التوراة تحديد عمر البشر صراحة بتلك الآية : **وَلَدَ آدَمُ ابْنَهُ وَانْهَ عَاشَ كَذَا فَبَلَغَتْ تِلْكَ الْمُدَّةُ مِنْ عَمْرِ آدَمَ وَالْيَ الْآنَ .**

فساد ما جاء فيها من عمر البشر .

الحديث والله أعلم .

١٠٠٠ في ... عجائب المحيطات جرحى زلزال صحيفه ٢٢ م ص ٤
١٠٠٠ حيث عمدة البحار ... في طبقات الأرض . فوجدوا أن كثافته
١٣٠٠٠ من عمدة الأرض من عمدة الأرض الموزعة بالارسوب المتقدم ذكره
٢٥ مثلا أن جزءا من مسمى جزء من كثافة الأرض بين
١٠٠٠٠ سطحها . وقد قسموا الطبقة الموزعة منها تلك القشرة إلى مجاميع
١٠٠٠٠ سم إلى ... فكان عدد تلك الأقسام أربعة بعدة من الأسفل إلى
الأعلى أي من الأقدم إلى الأحدث ، فسموا الطبقات التي تكونت في الزمن
الأول ... وهي نفسها إلى دوران . وبقيت الدور التي
٣٠٠٠٠ ... الطبقات المورثة وبلغت كثافتها
١٨٠٠٠ قدم . والطبقات السميكة

وكشافها (٢٢٠٠٠) قدماً ، ونقسم الدور الثاني الى ثلاثة مجاميع ،
اقدماها الطبقات الداعونية او الحجر الرملي القديم ، ثم الطبقات الفحمية
وفها الفحم الحجري ، ثم الطبقات البرية او الحجر الرملي الحديث ،
وكشاه هذه المجاميع الثلاثة نحو (٢٠٠٠) قدماً .

وطبقات الزمن الثاني نضمن الطبقات الرباسية والطبقات الجورية
والطبقات الكلسية وكشافها كلها (١٥٠٠٠) قدماً .
وبلى ذلك طبقات الزمن الثالث وكشافها (٣٠٠٠) قدماً .
ثم طبقات الزمن الرابع وهو الاخير ولا يزال آخذاً في التكوين .

والظاهر أنهم لم يضيفوا كشافته الى مقدار كثافة القشرة . وقال
في الصحيفة (٢٥) : وقد قدر الدكتور دوش معدل ما اقتضى لتكون
الطبقات الحجرية قال : ان كل قدم من الفحم الحجري يقتضى ان يكون
مؤلفاً من خمسين جيلا من احياء النبات . وفي بعض مناجم الفحم
ما كشافته (١٢٠٠٠) قدماً من الفحم ، فقدر الاستاذ هكسلى الفيلسوف
الانكليزي الشهير ان الطبقات الفحمية وحدها تكونت في مدة لا تقل عن
سنة ملايين من السنين . وقال في الصحيفة (٢٦) : وقد قدر السير
شارلس ليل الجيولوجي الشهير الأدوار الجيولوجية التي تكونت الطبقات
الأرضية فيها فبلغت / ٢٠٠ / مليون سنة على الأقل أه .

وقد ذكر الشيخ طنطاوي جوهرى في تفسير سورة الحديد ان
الفلك اليوم ظنوا انه مضى من عمر الشمس حتى الآن خمسة ملايين ما
سنة ، وان الأرض قد مضى لها نحو الف مليون سنة ، وان عمر
عليها ثلاثمائة مليون سنة ، وان عمر الانسان عليها نحو ثلاثمائة
ويقولون ان الشمس ستبقى مدة تتراوح بين خمسة
خمسائة ما.و.و. مليون سنة ، وأن شمساً من

في نفسه ذلك

شمسنا بخمسة وعشرين مليون مرة ، وضوء
الأروك كضوء الجراحب بالنسبة لضوء الشمس .

ثم وابت في كتاب تفويج

١٣٤٥ هـ صفحة ١٩٣ ما نصه بالحرف معرب

برك بك جاره سي ص ١١ و ١٢ و ١٣ : ان الدنيا - ان الدنيا -
بشيء من هذه الأشياء ، وان من الآباء الفسقة

الذين يسمونهم بالآباء الفسقة

ان لتكره الارضيه منذ كانت غازية ثم نارا مائعة الى يومنا هذا ما ينوف عن
مليون سنة . وقد صادق على ذلك اكثر ارباب

الطبيعيين هيكل قد ذهب الى ان عمر الاجسام ذوات الحياة منذ تشكلها
الى يومنا هذا اربعمئة مليون سنة والمليون هو الف الف اهـ .

وعلى هذا فان هيكل زاد على غيره من الطبيعيين بالمدد التي لا يهم

المدد التي لا يهم

المدد التي لا يهم

نظريات اهل الفنون .

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

لما نحن فيه ، قال آخر الباب الثلاثمائة وتسعين ما بعده :

بوجوب ... البيت على البيت الواحد ومضى عني الآخر ، فكان الذي ثبت عليه من ذلك :

كما طفسم سنينا بهذا البيت طرا ...

وخرج عني البيت الاخير من ذلك فقال لي واحد منهم وسمى لي باسمه لا اعرف ذلك الاسم ، ثم قال لي : انا من اجدادك . قلت له : كم لك منذ مت .

فقال لي : بضع واربعون الف سنة .

فقلت له : فما لآدم هذا القدر من السنين .

فقال لي : عن اي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره .

فتذكرت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله خلق

مائة الف آدم » . فقلت قد يكون ذلك الجد الذي نسبني اليه من اولئك والتاريخ في ذلك مجهول اهـ .

وقد حرر الشيخ قبل ذلك بالحساب الفلكي تاريخ اهرام مصر بما

لا يضبطه التاريخ فارجع اليه ان اردت .

ومما يؤيد ما ذكرناه ما ورد في النشرة اليومية عن مكتب المعلومات

والثقافة الاميركية عدد / ٢١ / السنة الثانية في دمشق ١ شباط ١٩٥٢

تحت عنوان : اعظم الاكتشافات العلمية خلال عام ١٩٥١ : واشنطن

في ١ - خلال السنة الماضية قامت مئات البعثات العلمية بأبحاث واسعة

النطاق ، واكتشفت معلومات جديدة في جهات معروفة من العالم .

يلي بعض الاكتشافات العلمية التي سجلت في ١٩٥١

الجمعية الجغرافية الوطنية .

ففي الاجزاء الشمالية من ارا ...

... هذا ان كان سطح البناء الذي جسم
... ٧٥٠٠٠ ... من قبل العلماء ان هذه
... هذه الآلة ...

... الإنسان ...
... كما ذكر المؤرخون ...
... معرفة عصر المواد ...

اما الذي نستدل به من كلامهم ، ونجعله كالامر الثابت هو قدم الطوفان
آلافاً من السنين على ما ذكرته التوراة من عمر البشر كله ، سواء قلنا عنه
... الذي هو في العصر الخامس .
... الذي شك فيه بوحود البشر .
وقد سبق ان ذكرنا في مقدمة البحث ما استدل به العلماء من آثار الاجسام
...
... حيث لا شك فيه ايضا .

بقي ان الطوفان المذكور في الكتب السماوية هل هو الطوفان العام
الكائن في العصر الطوفاني الخامس ام هو الطوفان الخاص بآسيا ؟

يقول علماء الجيولوجيا انه هو الطوفان الخاص بآسيا ، للأدلة المارة
...
جسم الانسان الضعيف . وقد جاء ذكر الطوفان في اسفار القبطا الهندية
والتوراة اليهودية والقرآن العظيم . فما امانع ان يكون المراد بالطوفان
الوارد في الكتب السماوية هو العام ، بما ان الآلة العجيبة ساعدته في نشر

العليه لا تنافيه . واذا كان الجيولوجيون لا يسمون بآدم ونوح . وانما
يجمدون على ما يجسدون من الآثار . فهل من الضروري ان نعرف حيث
كلام الله تعالى وكلامهم . هذا وحيث ثبت وجود آثار للانسان قبل العصر
الطوفاني كما مر ونفله الاباحي في كتابه ايضا ، فما المانع اذا ان يكون هو
طوفان نوح الاب الثاني للبشر ؟ اللهم الا ما ذكرته التوراة من عصر البشر
الفصير الذي ثبت ولا شك كذبه وكذب من حرفها . وان كلام الله اجل
واعلى من ذلك فالبشر اذا قديم وقديم . وعلى فرض ان طوفان نوح هو
الذي لا يسوي الحديث . فثبت حينئذ ان التوراة هي قبل التوراة بأكثر من مدة العالم التي ذكرتها التوراة المحرفة ، تكون
بهذا قد وصلنا لفرضنا وهو اثبات تلغيقها وعدم صحتها .

اما الاخبار الاسلامية التي تؤيد ان العصر الطوفاني الخامس هو عصر
نوح فهي آيات واحاديث غير قطعية في المراد . لكن لا تخلو من دليل لمن
يؤمن بها . فان الله تعالى حكاه من دعاه نوح نوحا اسلاميا (رب لا تدع
على الارض من الكافرين دناءا) . وقد اجاب الله دعاه نوحا على قوله .
اما احتمال ان المراد بالارض آسيا فقط فيحتاج لدليل او انه كان مرسل
لقوم خاص فيحتاج لدليل آخر . بل كلام المفسرين يدل على عموم رسالته
لأهل الارض . واحتمل ان جميع أهل الارض مؤمنون فكلهم من المؤمنين
ولا يصيبهم الفرق ما عدا جماعة نوح عليه السلام فيحتاج لدليل آخر .
والجواب ان طوفان خاص وما الحكمة في قوله تعالى (قلنا اسلك
فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن
معه الا قليل) . فلو كان الطوفان عاما لما استعمل في قوله من آمن
كل زوجين . وايضا تضافر اقوال المؤرخين ان نوحا الاب الثاني للبشر

تأما بعدم عى ابن حنون . وآية
رواد نوح فقط . ولم يرهم ذكروا نسلأ أو ذرية لأحد سواه

ذلك يدل عى انراض البشر عموماً من كل الدنيا واحصائه فى
نوح ومن . فلو لم يكن الطوفان عاماً لانقضى كل ما أتيت به من
الدلائل

أما النوراذ فهو صريحة بعموم الطوفان واليك نص المراد من سر
سكون الأصحاب السادس : فها أنا آت بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل
جسد فيه روح حيوه من تحت السماء . كل ما فى الأرض يموت . ولكن
أني أعطي معك . فتدخل القك أنت وبخوت وأمرأت وساء بيت معك
ومن كل حي من كل ذي جسد اثنين من كل تدخل أنى أهلك لاستمر
معك . تكن ذكراً وأنثى من الطيور كجناسها ومن إبهه كجنسها ومن
كل دبيت الأرض كجناسها . اثنين من كل تدخل إليك لاستبقائها .
ومثله فى الأصحاب السابع الذى بعده . فهذا صريح بعموم الطوفان .
ظواهر من القرآن العظيم والله اعلم .

ومن الآيات الدالة على جهالة التاريخ أيضاً قوله تعالى فى سورة
الأنعام : (يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بحجة الهمزة) .
يا أيها الذين آمنوا من عدهم قرون أخرى ما تسبق من أمه جليلاً وما
ساحرون . أرسلنا رسلاً نرى كلما جاء أمه رسولنا كذوبه فابعدنا
عنهم عتداً وحملناهم أحادىث فبعد لقوه لا يؤمنون به أرسلنا موسى .
بقوله تعالى بعد نوح قرونأ : ثم قوله قرونأ : ثم أرسل الرسول تترى
مهل جعل أن يكون من موسى حتم الآن ثلاثة آلاف سنة .
ب هو من نوح أربعة آلاف سنة . أن هذا من التقدير المضحك . وقد

ريت بام عيني من الآثار القديمة في تجولي بأحساء الممورة آثارا انسانية
في روسيا والصين ويوغوسلافيا ما يرجع عهده الى عشرين الف سنة ،
فقلت للعالم بالآثار الموكلة عليها ، ما تقول بتقدير التوراة في عمر البشر انه
سبعة آلاف سنة ؟ فقال : انا اخاطبك بلسان الفن لا بلسان الدين . ولم
تنطع الجواب باكثر من ذلك .

على أن الحوادث الكونية والبشرية التي نراها في عصورنا لا تبعد
عن كثير من الطرق التي تسلكها الطبيعة في خلقها .
رامت اربع سنين بين اكثر سكان الارض ما كاد يفضى على كثير من الآثار
البشرية ، ولو دام اكثر لذهب باكثر مدنية العالم التي كان يجب جديدها .
ولو جددت لظن انها اختراع وابتداع لا على مثال سبق ، وانما هي بعض
مما كان . وكذلك الحرب العالمية الاخيرة التي بدأت سنة ١٩٣٩ وانتهت
سنة ١٩٤٥ ارتقتا من عجائب اختراعاتها من انواع التدمير ما ادهش العالم
بأسره ، من ذلك ما يسمونه القنبلة الذرية التي اكتشفها الالماني وكانوا على
شك اسعدهم في انهم يعاجدها المحرقة بالانسان .
وعثر الاكلد والاسريكان على سبعة منابر مصرية في مصر .
بمعدنية حروفهم وفنوا من كل مكان له دعة من فن روح .
وكانت هي سبب ظفرهم واندحار أعدائهم . ثم جددوا وطوروا بها الى أن
كان لهم الاحترار لاعتنى قوة الدرة التي سددت الخربة .
والاكتشاف في الحروب . كما ان المدافع الحديثة صممت في
الهند لخدمة البشرية . والآثار من عصور قديمة في مصر
من عرفت معروفا لا اثر يدل عليه في مصر .

والدلائل البشرية ان مدنيون صمما في يوم من الأيام
التي لا يعرف من هذه ما هي في الآتي .

[illegible]

في ذكر شي من صلابة عثمان و ماثره و ورع
في دينه رضي الله عنه

لم يستقم أمر الاسلام غصاً طريراً محضاً الا زمن الرسول الأعظم
صلى الله عليه وسلم ، وزمن الخليفين بعده أبي بكر وعمر تم بدا نقصه
بوفاته صلى الله عليه وسلم مصداقاً لما ورد انه لما نزل قوله تعالى :
(اليوم اكملت لكم دينكم وانممت عليكم نعمي) بنى عمر رضي الله عنه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ما يبكيك » قال : اما انه ما تم
شيء الا بدا نقصه . فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك .

فبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ظهرت الردة وصار القتال ، وبوفاة
عمر انكسر الباب الذي كان بين المسلمين وبين الفتن التي لم يعد يصلح معها
للخلافة من كان على سيرة العمرين كعثمان وعلي وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنهم .

وانما يصلح لها مثل معاوية رضي الله عنه وابنه يزيد رحمه الله
وبقية ملوك بني أمية وبني العباس ، لما اتصفوا به من الحلم واليسر

والغفو عن الناس والافضاء عن بعض الامور مجازاة للوقت ، مما او كان
او بكر وعمر حين لسركا الخلافة من اجلها . فأتى علي وعبد الله بن الزبير
على نهج المعريين ، فلم يستقم لهما الامر .

الحليبة عن السبط ابن الجوزي ان ابن الزبير

قال : ان عندي نجائب اعدتها لك ،

فانهم لا يستحلونك بها . قال له عثمان : سمعت

« يلحد رجل في الحرم من قرش

في مكة عليه نصف عذاب العالم » من يكون انك .

عن ابن جرير عن ابن عباس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من كان على سيرة عمر بن الخطاب

لا يستقيم لهم الامر في ذلك الزمان الذي دخل فيه في الفس .

كان ينبغي له النجاة والاحتباس مهما امكن .

وقد نقل هذه الحكاية السيوطي عن المغيرة بن شعبه قال : اخرج احمد

عن المغيرة بن شعبه انه دخل على عثمان وهو محصور فقال : انك امام

الامة ، وقد نزل بك ما ترى ، واني اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر

احدها : اما ان يخرج فقارعه فل معك عددا وقوة واب على حق

وه على باطل . واما ان تخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد

في البيت وتكون معك فيه ان يستحولك واب به . واما ان تلحق

بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية . فقال عثمان : اما ان اخرج الى

مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يلحد رجل من

قرش مكة يكون عليه نصف عذاب العالم » من يكون انك . واما ان تلحق

بالشام : فلن افارق دار هجرتي ومحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم اه .

ما عنده خبر بهذا ولم يأمر به ومعاذ الله أن يقسم إيماناً كاذباً، ثم بقي صابراً إلى أن يلقى ربه شهيداً رضي الله عنه وأرضاه وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان له يوم قتل انتتان وثمانون سنة .

وقد أخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال : خصلتان لعثمان ليستا لأبي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما ، صبره على نفسه حتى قتل ، وجمعه الناس على مصحف . ذكره السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء . قلت : أما أبو بكر رضي الله عنه فجمع القرآن على القراءات التي أنزلت كلها ، ولم يجمع الناس على مصحف واحد حتى كان عثمان الذي أزال هذا الاختلاف من بين المسلمين رضي الله عنه وأرضاه .

ونحن نعرض عن ذكر الأسباب الداعية لتائب الناس عليه لأنه بعيد عن غرضنا بهذا الكتاب ، ونذكر بعض مآثره مجملته :

فمنها حديث الصحيحين والترمذي الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم به أبا موسى أن يبشر أبا بكر وعمر وعثمان بالجنة .

ومنها حديث البخاري وأبي داود والترمذي عن ابن عمر قال : كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأحد من عمر بن الخطاب ولا بغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا بفاسل بينهم . ومنها ما رواه عنه أبو داود والطبراني نحوه وزاد فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره .

ومنها ما رواه الخمسة إلا مسلماً عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل أحد وأبو بكر وعمر وعثمان فرسفاً لهم : فقال : « أنبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان » .

فی ذکر شیء من سیاسة قوم، و غیره علی فی این
رضی الله عنہم

من ذلك ما يتناقله المؤرخون من الطعن في بني أمية من أولهم الى آخرهم حتى لم يتركوا أحدا من ملوكهم الا ثلبوه بافتراءات يتنزه عنها سوقة الناس وأراذلهم .

وما ذلك الا من وضع أرباب الأغراض والبدع أعداء العرب والاسلام والانسانية ، فاذا نظر اليها المعتدل الخالي القلب افتتن بها وحملها على محمل الصدق فسميت له كره ونقض اولئك الأسلاف الطاهرين خير بعدة من حب أو نقض بهم . " صادف هذه الاحبار فسأ حيا فسموا د ويشجع بين الناس . مع عدم معرفته السامع والله بل يعرف انهم من الذين وهبوا عنفها ما فيه اكتمه كمعده رامتنا فيها ما اعلمده المحدثون في تلك الأسور لم سمع غير معارفهم أو الرابع الرابع . ان هذه الأكاذيب إلا ان سماع العامة ليشيروا الى ما سمعوا

خالقه منذ خلقه الله تعالى مما لا يجهل انما هي الطائفة في احقر الزمان
وكيف يمثل معاوية الذي يعرف هذا حق المعرفة وشاهده بعين البصر
وقد نال من شرف صحبة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم
ما زكت به نفسه وعلت مرتبته ان ينتقص من عيني من اي طالب ان
يكون في

وقد ذكر الحافظ في كتابه البيان والتبيين في باب مزدوج الكلام :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاوية رضي الله عنه : اللهم علمه
الحساب . وفقه العذاب . وحسنه هذا الدعاء إن صح السند .

[illegible]

هيبه له ، قال بسم فمن مثل اللؤلؤ المنفلوم ، بعظم اهل الد
الساكنين . ولا يطمع العوى في باطله ، ولا ساس العجب من عدله ، واشهد
في بعض مواقفه وقد ارحم اللسان ، في يومه وفقد
على في محرابه قابضا على لحيته تمالى .

يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام بي تشوقت منها ، هيهات غري غيري ،
يا دنيا يا دنيا لا رجعت الي ولا تعبري ، يا دنيا يا دنيا

من دونه اراد وعد السهر ، ووجد الطريق ، قد سلك
على لحيته فما ملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق الفوم بالبكاء .

قال معاوية : رحم الله ابا الحسن كان وانه كذلك . فكيف حزنك عنه
يا ضرار . قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عرتها ولا سكن
حزنها . وبكى ابن عباس رضى الله عنهما حتى صار كانه الشن الشالي
وبكى تلميذه سعيد بن جبير حتى عمشت عيناه اه .

وفي حاشية الامير على المظني لابن هشام في حرف الهاء قال هشام : ان مقبلا
قدم على اخيه بالاعراف فسأله . فقال : ما اعطيتك شيئا . فقال
ومحتاج . فقال : اصبر حتى يخرج عطني من المسلمين . فقال : والله
نسه . فقال على ارجل : خذ سده وانطبق به الى الحوائط . فخرج منه
وخذ ما فيها . فقال عليل : انت اردت ان تجعلني سري . فقال :
ان اردتني آخذ اموال المسلمين واعطيتك الله . فقال على : انت
رجل هو اولى بي منك . يعني معاوية . فقال : انت ، ذاك . ورفعت
معه . واعطاه مائة الف درهم . وقال : اسعد المنبر والكرسي .
وما انت . فصعد المنبر وقال : ايها الناس اني امرتكم و اردت
من دنه فاخيار دنه على . واني اردت معاوية على دنه وسري .
دنه . فقال : هذا الذي بره في الدنيا .

رحله وقال :
لبر قدم المدينتين وكان أسرع الناس جواباً فسبوه إلى
الهجرة وتوفي سنة خمسين وكان أسرع الناس جواباً فسبوه إلى
الحماة أمه .

فانظر حلم معاوية واتباعه للحق ، كيف وصف عقيلًا بالعقل مع انه
 طعن فيه ومدح اخاه رضى الله عن الجميع .

[illegible]

والأمير يعرض في ذلك ما ذكره ابن خلدون في مقدمة برصته في عهد
خاص في انقلاب الخلافة الى الملك قال :

وَمَا مِنْ مَعْرُوفَةٍ سِوَى عِطْفِ رَضَى أَمَّا غَنِيمَةُ عَبْدِ قُدُوسٍ فِي شَهْرِ
رَجَبٍ مِمَّا وَرَّثَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَهَلَاكِهِ أَسْكُرُ لَكَ وَبِشْرًا لَكَ مَرَّةً
مَعْرُوفَةً . فَمِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ تَوَصَّلَ بِهِ إِلَى عَسْكَرِهِمْ مَرَّةً أُخْرَى . وَفِي
شَهْرِ رَجَبٍ . عِطْفُكَ لَكَ أَجْمَعٌ عَمَّا يَفْقِدُكَ مِنْ مَعْرُوفَةٍ أَجْمَعٍ
وَالدِّينَ . فَلَوْ كَانَ الْقَصْدُ رَفْضَ الْمَلِكِ مِنْ أَسْمَاءَ مِنْ مَعْرُوفَةٍ أَعْلَى .

فكذلك التكرار به واستعمالها ، بل كان يحرض على خروجها ،
راد عمر بن الخطاب في ذلك من يفسد فيهم من أوثاق النسا
... ..
... ..
... ..
... ..
عن التباسها بالباطل اهـ . ما قاله ابن خلدون رحمه الله .

ومما يدل على اخلاسه ونباله هذه القصيدة .
 رثية شارحه . لما طمع بك الزوم حذو . على .
 رثية سدين حيث اجابه بك احوال الناس .
 معنى من عزمك . لاصالحن ساحى . .
 القسطنطينية البخراء خمة سوداء ، ولانتزعك من الملك انتزاع
 الاصطفيينة ، ولاردتك اريسا من الارارسه ترعى الدوبل . والدوبل
 الخنزير ، والاريس الاكار ، والاصطفيينة الجزر الذي يؤكل . وصفين
 كجين موضع قرب الرقة شاطئ القرا كانت فيه اربعة مصار .
 على ومعاوية غرة صفر سنة ٢٧ ، فمن ثم احترز الناس السفر في صفر .
 انظر القاموس وشرحه .

واذا قرأت تواريخ الاسلام ، وما دار بين علي والمغيرة وابن عباس
 رضى الله عنهم . تعلم مدى بساطة علي في المعاملات . وبساطته في
 السياسة التي لا يمكن بمشي الأمور بدونها . وبساطته في
 معاملة مركزه خوفاً من سيادة على الضعيف التي لا بد من
 قدرته ان المفرد حلي بعلی حين افضت العلوية . وبساطته
 في طاقته والنسج . وان الراي اليوم يحرز به في علمه وورعه
 في صنع ما في عهد . اقرر معاونة علي عليه السلام . اقرر ان عمر
 وقرر احوال علي عليه السلام . حتى اذا انك دره .

أو موكب . من
أني اشترت عليك بالأمس برأي ، وإن الرأي أن تعاجلهم بالنزوع . فيعرف
من غره ، وسفيل أمرك . ثم خرج وتلقاه ابن عباس .
أشهر إلى علي قال : رأيت المغيرة خرج من عندك فقيم جاءك . قال : جاءني
اليوم بذي ذنبه . فقال : أما أمس فقد نصحك .

وفي خبر آخر قال ابن عباس : يا أمير المؤمنين . أخبرني عن شأن
يتم خلا بك . من : بيدي بعد من .
فقال : إن النصح وخص وانت تقيه الناس .
وإني أشير عليك بدين من .
على أعمالهم . فإذا بايعوا لك وأطمعن الأمر لك فرب من .
أحببت . فقلت والله لا أدهن في ديني ولا أعطي الدني في أمري . قال :
من . فخرج من . وأمرك مغيرة .
من . ولك حجة في .
قد ولاه الشام مكرماً ، فقلت لا والله لا أستعمل معاوية يومين أبداً . فخرج
من عندي ثم عاد إلى . فقال لي : أني اشترت عليك بما اشترت به فأبيت على
ثم نظرت في الأمر فإذا انت مصيب لا ينبغي لك أن تأخذ أمرك بخدعة ،
ولا يكون في أمرك ذلة . فقال ابن عباس : فقلت لعلي أما أول ما أشار به
عليك فقد نصحك ، وأما الآخر فقد غشك ، وأنا أشير عليك أن تثبت
معاوية فإن بايع لك فعلي أن أقلعه من منزله . قال علي : لا والله لا أعطيه
الأسيف . قال ثم تمثل بهذا البيت .

ما مينة أن منها غير عاجز
بعار إذا ما غالت النفس غولها

فقلت : يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست بارب بالحرب ، أما

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((الحرة - حذرة))
لى . فقال ابن عباس : اما والله لئن اطعني لاسدرن معه .
ولا تركنهم ينظرون في دبر الامور لا يعرفون ما كان وجهها :

شئ . تشير على وارى . فاذا عصيتك فاطعني . قال فقلت : افعل .
ان اسر ما لك عندي الطاعة . ذكر ذلك وتفصيله ابن جرير في وفاق
سنة ٣٥ . وسأشير الى شئ منها في فصل سبب تفرق المسلمين .

ثم لا زال علي رضي الله عنه بهذا التشدد الى ان حصل ما حصل
وعلى غراره وسيرته ابنه الحسين رضي الله عنه اخذ . فقد ذكر ابن جرير
اضافي وقائع سنة ٦٠ : ان حسينا لما اجمع السير الى الكوفة . اياه
عبد الله بن عباس فقال : يا ابن عم . قد ارجف الناس لك سائر الى
العراق ، فبيئن لي ما انت صانع . قال : اني قد اجمعت السير في احد
يومى هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس : فاني اعبدك بالله من
ذلك . اخبرني رحمك الله ، اتسير الى قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم
ونفوا عدوهم ، فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم ، وان كانوا انما دعوك
اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فانهم انما دعوك الى
الحرب والقتال ، ولا آمن عليك ان يفروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك .
وان يستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك . فقال حسين : واني
استخير الله وانظر ماذا يكون .

ولما كان بالحجاز بمكة قال له ابن الزبير : ان شئت ان تقيم اقامت
فوليت هذا الامر فأزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبابعدناك ، فقال
له الحسين : ان ابي حدثني ان بها كبشاً يستحل حرمتها ، فما احب ان
اكون انا ذلك الكبش . فقال له ابن الزبير : فاقم ان شئت .
الامر ، فنتطاع ولا تعصى . فقال : وما اريد هذا ايضاً .

في الدفاع عن اجتهاده الحق ، بان يتحاكموا لديه .
قدرة علم الانقاء بالحنة .

نكذا معاوية ابي الا المضي في امارته مشياً مع اجتهاده في تمكنه دون
غيره من دفع اعداء الاسلام وتقوية عضده في بلاد الشام وكثرة اهله واتباعه
مما لا يمكن ذلك لغيره على وجه التحقيق . فحمل كلاً اجتهاده على المضي
في ما مضى فيه الى ان كان ما كان . وكانت قضية قتلة عثمان رضي الله عنه
اقوى ذريعة توصل بها الى ما اراد ، فدهاء كدهاء معاوية لا يستغنى عنه
في رد عادية الروم الذين زال ملكهم عن بلاد الشام . واني لا ارجو لكل منهما
الثواب في ما قصده وتوخاه ، وليس احدهما بنبي حتى يكون مؤاخذاً
بخطأ اجتهاده كما اخذ الله آدم ونوحاً ويونس صلوات الله عليهم اجمعين ،
فان الانبياء لا يتركون على خطأ اجتهادهم بل يلامون . ولا بقرون على الخطأ
لانهم مشرعون ، والاولياء والمجتهدون يثابون فضلاً من الله ورحمة والله
غفور رحيم . وايضاً حيث لم يكونوا انبياء لم يكونوا معصومين عن الخطأ في
الاجتهاد . والمخطيء منهم مأجور غير مأزور ان شاء الله . ونكف لساننا الا
بمحض الأدب ونكل امرهم الى الله سبحانه .

وذكر ابن حجر في الاصابة في ترجمة معاوية رضي الله عنه قال :
عن سويد بن شعبة ، عن عمرو بن يحيى بن سعيد ، عن جده سعيد
هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن معاوية قال : اتبعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فلما بوضوء . فلما بوضوء نظر اليّ فقال : ((يا معاوية ان
وليت امرأ فائق الله واعدل)) . فما راب اكثر اني لم اعمل . . .
فيه مقال .

وفي تاريخ البحارى عن معمر بن همام بن منبه قال :
 قال ابن عباس : ما رأيت أحدا أحلى للملك من معاوية .
 وقال البغوى : حدثنا عمى عن الزبير حدثني محمد بن على قال :
 كان عمر اذا نظر الى معاوية ، قال : هذا كسرى العرب .
 وقال المدائنى : كان زيد بن ثابت يكتب الوحى ، وكان معاوية يكتب
 تنبى صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب .

وفي مسند احمد واصله في مسلم عن ابن عباس قال :
 ((ادع لى معاوية)) .

وقد روى معاوية ايضا عن ابي بكر وعمر وعثمان وأخته أم المؤمنين
 أم حبيبة بنت ابي سفيان . وروى عنه من الصحابة ابن عباس وجريير البجلي
 ومعاوية بن خديج والسائب بن يزيد وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير
 وغيرهم ، ومن كبار التابعين مروان بن الحكم وعبد الله بن الحرث بن نوفل
 وقيس بن ابي حازم وسعيد بن المسيب وابو ادريس الخولاني الى آخر
 ما ذكره من الرواة والمناقب ، اسلم بعد الحديبية وكنم اسلامه حتى اظهره
 والله اعلم .

ذكر احمد بن حنبل في مسنده في فتوح مكة قال : وكان من حمته من رآه
 رضي الله عنه وسلم على الاسلام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما
 فعن معاوية رضي الله عنه :

لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي فذكرت ذلك لأمى . فقلت :
 اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت . فاسلمت واخضعت لاسلامى . فقال
 لى يوما ابو سفيان وكأنه شعر باسلامى : اخوك خير منك هو على دنى .

ولما كان عام الفتح اظهرت اسلامي ، واقينه صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ، وكتبت له اي بعد ان استشار فيه جبريل عليه السلام فقال
استكتبه فانه امين ، واردفه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً خلقه فقال :
« ما بلنى منك » « اللهم املأه حياء وعلماً »
العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لمعاوية : « اللهم علمه الكتاب والحساب وفتح العذاب »
« ومكن له في البلاد » عن بعض الصحابة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
علاه وسلم يدعو لمعاوية يقول : « اللهم اجعله هادياً مهدياً ، واهده واهد
به ، ولا تعذبه » وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم
عنه وسلم يوماً لمعاوية : « يا معاوية انت منى وانا منك ، لئلا احبني على
باب الجنة كهاتين » وأشار بسبعه الوسطى
كان عنده قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وإزاره ورداؤه وشيء من
شعره . فقال عند موته : كفنوني في القميص وإزاره وشيء من شعره
بالأزار واحشوا منحري وشدفني من الشعر وحملوا سي ورسول الله
الراحمين .

وقد بشر بمعاوية رضى الله عنه بعض كهاتين اليمن ، وسبب ذلك أن
أمة هنداً كانت قبل انه الى سفدان عند الفاكه بن المغيرة المخرومي . وكان
الفاكه من قتل قرش وكان له سب لمصافه فغضب الناس من غير ادب .
فخلا ذلك البيت يوماً من الصيف . فاصططع الفاكه وهدد به وهدد
العائلة . به خرج الفاكه لبعض حاجته . وأقبل رحى كل عشرة مائة
النسب . فلما رأى المراه التي هي هند ونسب هارياً وأبصره الفاكه وهو حذر
من السب فأقبل الى هند فضرها برجله وقتل لها : من هذا الذي كان
عندك . قالت : ما رأيت رجلاً ولا أسهب حتى أنطسني . فقال : هذا
الحق نأسك . وتكلم فيها الناس . فقال أبوها عليه : رتبته ان الناس قد

يا فانيك فانيك نباك ، فان كان الرجل عليك صادقاً دسست اليه من
 تلك فتتوهم تلك المعالة ، وان يذل فافهمه الى بعض كهان اليمن .
 فحلعت له انه لكاذب عليها . فقال عتبه بعد ذلك : هذا لك قد رمت اني
 من عظم فحاكمني الى بعض كهان اليمن . فخرج الفاكه في جماعة من
 محرمه . فخرج في جماعة من بني محرمه . وخرجوا معه
 يهند ونسوة معها . فلما شارفوا البلاد وقانونا : عدأ يرد على الناس
 الفلاني . تنكرت حالة هند وتغير وجهها ، فقال لها ابوها : اني قد ارى
 من هذا من يكره الحق . فمد يده الى امرأته عندك ، كان هذا قبل ان يشهد
 الناس مسيرتنا . قالت : لا والله يا ابتاه ما ذاك لمخروه عندي . ولحي امرأته
 ان تون بشراً يخطيء ويصيب ، ولا آمنه ان يسمني ميسماً يكون على
 يده في الحرب . فلما رأى هذه اخبره من امره ان يطرقت امرأته .
 فمهر عرس حتى ادلى . ثم اخذ حبه من حنطه ودخل في احسنه . واما
 عتبه . فمهر وردوا على الناس اكرمهم وخرجوا معه بعدوا من
 عتبه : ان قد حنطت في امر . واني قد حنطت لك حياء اخبرك به وطرقت
 ما هو . قال : سمرة في كمره . قال : اريد ابين من هذا . قال : حبة بر
 في احسن مهر . قال : سدفك انظر في امر هذه النسوة . فجعل يدو من
 الحماة ويصرب كرها وهون الهضي . حتى دنا من هند فصرب كرها
 . فلما ان الهضي غير وسحاء ولا رائحة . وانزل من مكان فقال له معاوية . فوب
 اليها الفاكه فاخذ بيدها ، فنشرت يدها من يده وقالت : اليك عني فوالله
 لا حرصن على ان يكون من غيرك . فتزوجها ابو سفيان وعاد منه معاوية
 رضي الله عنه .

ويؤثر عنه رضي الله عنه انه لما حصر به الوفد من : انهم ارحم الشيع
 العاصي ذا القلب الفاسي ، اللهم اقل عثرتي واعمر ربي . وعمد حنطك على

من لا يرجو غيرك ، ولم يثق بأحد سواك ، ثم بكى رضى الله عنه حتى
علا نحيبه .

كتب الى عائشة رضى الله عنها : اكتبى لى كتاباً توصينى فيه ولا
تدور . فكتب اليها : من عائشة الى محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب . ولله على الله طاعة (من التمس رضا الله بسخط الناس
كفاه الله مؤنة الناس والسلام) . وكتب اليه رضى الله عنه مرة اخرى :
اما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفاك الناس ، واذا اتقيت الناس لم
يفنوا عنك من الله شيئاً والسلام .

وان من اكذب الكتب واشدها فرية على معاوية رضى الله عنه وبني
اميه كذاب الامامة والسماحة المنسوب كذا وما لان اسمه . فليس كان
نسبة الكتاب اليه صحيحة فان فيه من الدسائس اكثر ما الفه صاحبه ،
ولكن الشك العظيم في نسبته اليه لشدة ما تضمنه هذا الكتاب من
الدسائس والاكاذيب العارية عن الصحة والاسناد . ولقد ذكر في ترجمة
ابن فسيح في كتاب المرطين لابن مطرف الكوفي في الطبعة الاولى سنة
١٣٥٥ هجرية في تعداد مؤلفات ابن فسيح قال ٢٥ كتب الامامة واسمها
طبع بمصر عدة نسخ واشتهرت نسبه لان اسمه . غير ان كثير من
العلماء المستشرقين واولهم غانيمتوس المجرطى مكوا في صحة نسبة
مستنديين الى ادلة معقولة اهـ .

فاطر ما رعاك الله كيف ان الاجنبى عن العروبة والدر كذاب اسمه
الله . لما حوله من الاكاذيب التي من اسدها حفر وكذا ما رعاك الله
المنتحلون لصناعة الادب ويروون قصة اريئب زوجة عبد الله بن - لام .
وتحليل معاوية في طلاقها من زوجها بواسطة ابي الدرداء لبروحها اسمه

عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار
عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار
عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار

وأبى الواضع الكاذب إذ لم يستح من وضعها نقل سندها حتى تناقشه
به ، ونعلم لمن ينهى وضعها ولا حول ولا قوة إلا بالله . ورحم الله ابن قيس
الرقبات حيث أصاب الحفيفة في قوله :

ما نفموا من بنى أمية إلا أنهم يحلمون أن غضبوا
وأنهم معدن الملوك ولا تصلح إلا عليهم العرب

وذكر عماد الدين أبو الفداء اسمعيل بن كثير القرشي الشافعي أمام
من سمع في السير وأحدث في كتابه الثامن الحديث من
يوم الحديث في النوع التاسع والثلاثين من : من بعده في
معاوية وعمر بن عبد العزيز ، ليوم شهادته معاوية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز وأهل بيته اه .

وذكر ابن خنكان في تاريخه في ترجمة عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
ل : ونقل أبو علي الفسائي الجبائي أن عبد الله بن المبارك سئل : أيما
أفضل معاوية بن أبي سفيان ، أم عمر بن عبد العزيز . فقال : والله أن
عمر الذي دخل في أم معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
من عمر الذي سبى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا لك الحمد ، فما بعد هذا اه .

عن الحسن ما فيه الصفوري في ترجمه المجالس قال : قال عمر بن عبد
العزيز لما رأى في المذبح كل القمامة قد قامت . وحذ عن معاوية رضي الله
عنهما فادخله بيتا . ثم خرج فقال : حكيم لي ورب الكعبة . ثم خرج
معاوية وهو يقول : غفر لي ورب الكعبة .

وأما سبب تمسك علي بعزله وتصميمه عليه رضي الله عنهما ، هو
تباين ما بين مسلكيهما في الحكم ، فورع علي وزهده وكونه على سيرة
العمرين . يناقش لين معاوية وسياسته وحلمه وبذله للمال في اصلاح الدولة
حسب تطور الوقت بما تقتضيه المصلحة . وكم بين المسلكين من تباين
صريح ، كتباين ما بين عمر وحالد رضي الله عنهما . في استئثار خالد بن
من الغنائم وعدم ارسال نصيب بيت المال الى الخليفة ، يتالف به
منه . فانه لم يرضَ عمر رضي الله عنه انه يدخرها لنفسه ، حتى
بندبه ويقول ظلمناك يا ابا سليمان ظلمناك يا ابا سليمان .

وهذا اعتراف من عمر رضي الله عنه بفضل خالد ، وتواضع وهضم
من نفسه لابي حنيفة عن هذا المنزلة . فانه من ظلم منه ل هو حسن
الخليفة يعزل من شاء ويولى من شاء حسما يؤديه اليه اجتهاده .

وأما خالد رضي الله عنه ، فانه لم يتمسك بالامارة كما تمسك بها
معاوية ، لوجود مثل ابي عبيدة في زمنه رضي الله عنه ، فانه كان يصلح
معه فصار عن اماره حش من الجيوش التي قاد امثالها وامثالها .
ولكن مركز معاوية لم يكن ليقوم به احد غيره ، لو تخلى عنه كما تخلى خالد
عن امارته . فانه كان يملك الشام وسورية تحت حكم الرومان وضمهم ومن حقيقه من
ملوك الفرنجة الذين اعادوا عليها الكرة ايام الحروب الصليبية و ايام الحرب
العممة الاولى سنة ١٩١٨ . حين قال الجنرال لنسي القائد الانكليزي انهم
منهم من مريد سلاح الدين قوله المشهورة : سلاح الدين الار
انتهت الحروب الصليبية .

فادى معاوية اجتهاده ان يبقى في اماره الشام للدفاع عن الاسلام ورد
عادية الروم . قال في الاصابة : وولاه عمر الشام بعد اخيه يزيد بن ابي
سفيان ، واقربه عثمان ، ثم استمر فلم يبايع علياً . ثم حربه واستقر

افساد الشام
 استقل لما صالح الحسن ، واجتمع عليه الناس فسمى ذلك العام عام
 الجماعة . واخرج البغوي من طريق مبارك عن ابيه عن علي بن عبد الله
 عن عبد الملك بن مروان قال : عاش ابن هند يعني معاوية عشرين سنة امير
 في الخلافة عشرين ان كان اولها قتل على رضى الله عنه ، وان كان اولها
 تسليم الحسن له فهي تسع عشرة سنة الا يسيرا ، وفي صحيح البخاري
 عن عكرمة قلت لابن عباس : ان معاوية اوتر بركعه . فقال : انه فعليه .
 وفي رواية انه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اه .

اما تولية عمر له على الشام بعد موت اخيه يزيد فكان موت يزيد
 سنة ١٨ في طاعون عمواس ، قال في الاصابة : وقال الوليد بن مسلم بل
 تأخر موته الى سنة تسع عشرة بعد ان افتتح قيسارية ، وعليه فكون
 ولاية معاوية رضى الله عنه من سنة تسع عشرة الى ان قتل عثمان
 رضى الله عنه ست عشرة سنة . وكان قتله في ذي الحجة سنة ٢٥ ،
 وليث في الخلافة اثنتي عشرة سنة الا اياما . ثم بويع لعلي رضى الله عنه
 في ذي الحجة سنة ٢٥ خمس وثلاثين . واشتد الخلاف بينهما .

ففي الاصابة انه كانت وقعة الجمل في جمادى الثانية سنة ست
 وثلاثين . ووقعة صفين سنة سبع وثلاثين ، ووقعة النهروان مع الخوارج
 سنة ثمان وثلاثين
 فكانت مدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر اه .
 فاذا ضمت الى سنة عشر سنة كانت اماره معاوية رضى الله عنه
 عشرين سنة وزيادة .

وكانت مدة خلافته خمس سنين وثلاثين في دومة

وَقَدْ رَفَعَهُ فِي رُوحٍ شَدِيدٍ مَحْدَدٍ . وَنَحْنُ نَحْمَدُ أَحْمَدَهُ فِي الْحَقِّ
وَقَدْ رَفَعَهُ فِي رُوحٍ شَدِيدٍ مَحْدَدٍ . وَنَحْنُ نَحْمَدُ أَحْمَدَهُ فِي الْحَقِّ

آفراد د نخل و سدر و
 به و دونه . و هو امر صلي سابقه تقصير جبهه و
 بواضه . و مره . و بن على صريفة معوية في قلعة تلحق من انبساط
 و غمر صواغيبه و استمدوا دونه . و هو حمد معوية على غير
 ساد الخرافه . و خلفه في آفراد بالامر واقع في افراف الكفة اني كبر
 حمد و ربه . و فيه من امر ليس و زاده كبر معوية . و قد كبر
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يحول ان ياتي الله من محمد بن أبي
 بكر تاو كبر في من الامر شيء و يمينه اخلافة . و هو ازادان عبد الله
 علي . و ككه كبر بختي من بني نمية نهي علي و اعفد كبر . و قد
 غلزلان يحول الامر تنه سلا نفع تعرفه .

انی ان قول : وکنت علی مدوۃ انی یرید خیراً من افتراق الحکمة
و کنت خیراً لیه لہ یرفیہ تسبیہ کلامی من سوانحہ . فو قد عهد فی
غیرہ اختصوا تسبیہ . مع ان فہم کان علی حدیثہ . ولا یرتاب احد فی ذلک .
ولا یقل مدوۃ غیرہ . لہ یکی لیعهد لیه وهو یعتقد ان کان تسبیہ من
المعنی . جتانہ لمدوۃ من ذلک .

وكدت كل مروءة من تحك وئنه . وان كانوا موكاة قد يكن مذمومة
 جهده . لا في ضرورة تحمده على عظماء . من مائة سنة
 حمة الدين هو اهل الله من كل مقتصد . من مائة سنة
 تبه من الانساع والافتداء وما عله السنف من اهل الله . من مائة سنة

في المظالم يعمل عبد الملك ، وأما مروان فكان من الطبقة الأولى من النابغين ،
وعند الله معروف ، ثم تدرج الأمر في ولد عبد الملك وكان ابن عبد الملك
الذي سوا عنه . وبوسطهم عمر بن عبد العزيز مروح أبي حريقه الحنفاء
الأربعة والصحابة جهده ولم يهمل أحد .

ويجمع ما ذكر الصبح سبب الخلاف بين علي بن أبي طالب وبين
وم يجمعها على ذلك إلا أنظر في سبب الخلاف لا سيما في
في اجتهاداتهم في بقية الأمور .

ثم قام بالأمر بعد معاوية أنه ردد يوم موت أبيه عهد من الله .
من المسلمين إلا نفرًا منهم الحسين وعبد الله ابن أبي طالب رضى الله عنهم .
وأخفيا وسرى بفض سعة ردد سرًا من أهل العراق ومبايعه حسين
رضي الله عنه . إلى أن سار إليهم فدخلوه ولم يشرده . ومضى يوم
عاشوراء بكر بلاء سنة ستين . وقد صرح عن إبراهيم النخعي أنه كان يقول
لو كنت فيمن قاتل الحسين ثم دخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد .

ودعا ابن الزبير بسنة مقتل الحسين إلى نفسه بالخلافة بمكة .
واشتعلت الحرب بينه وبين يزيد ، وأمر يزيد قائد جيوشه مسلم بن عقبة
أن جعل طريقه على المدينة . وأن لا يحاربهم إلا أن حاربوه . فمروا أهل
المدينة لحربه فظفر بهم . وقيل أنه أباحها لأنه لم . ثم سار إلى مكة
فمات مسلم بن عقبة . فمولى أماره الجيش الحسين بن عمر السهمي .
محاصر مكة . فورد الخبر بموت يزيد وذلك سنة أربع وستين . وسار
بلاط سنة . وكانت خلافه ثلاث سنين وتسعة أشهر . فمات الأمر
عده أنه معاوية يوم موت أبيه . فخرج نفسه بعد أربعين سنة . ووجد الأمر
عده مروان بن الحكم . واستقام بالخلافة عشرة أشهر . فمات سنة
وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . فقام بالأمر بعده ابنه عبد الملك بن مروان
كما سنذكره مفصلاً .

* * *

في ذكر شي عن امرأة ابن الربير رضي الله عنه

محب دكرا را ان ار - العلة من ...
نبذة عن امارته الى ان قتل رضي الله عنه .

ونوصي من يطالع كتابنا هذا ان يكون على جادة الادب مع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويحمل احوالهم على الصلاح والصواب ،
واجتهادهم على تحري الحق بلا ارتياب ، فانهم مهما اخلصوا العمل لم
يخرجوا عن طبيعة البشر الذي يخطيء في اجتهاده ويصيب ، لكن لا شك
ان الاخلاص وتحري الحق هو رائدهم ، لانه لم يمض على زمن المشرع
الاعظم صلى الله عليه وسلم ما يتوقع معه النسيان لذلك العهد النبوي
النير ، والقواعد المتينة التي سنّها وتلقوها عنه صلى الله عليه وسلم
وروحه وسلم .

عن حملة ابن الزهر رضي الله عنه . فحكمه حاكمه . - هو محي
اداه اجتهاده الى ما قام به لمحض حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم .
- لا ملك ولا لعنينة .

[illegible]

من ان ينسب اليه ، وصف ان الرضا مثل اصف الاسلام ، فربما
القرآن : ابوه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وامه بنت الصديق ،
وحسنه بنته عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونعمه نسيه جد حبه
ننت خويلد .

شهد صحيح عن محمد بن أبي الزبير أن أبا أمامة مصلواً كانه مغموراً .
عن ميمون بن مهران أن أبا الزبير قال من أجمعه إلى الجمعة .
شهد أن أبا الزبير لم يولد مع أبي الزبير . وشهد فتح البصرة . وكان
مستريحاً إلى غنمهم وكان أجمع على بدء . وشهد الدار وكان من
الرجال . شهد أهل مع عسسه وفيه ضيق وأربعون حراجه .
الذين حروث على معاوية . ثم بايع لمعاوية . ولما مات أجمع عن المصاحفة
لابنه يزيد ، ثم بايع له بالخلافة ، فقاتله مروان ثم مات . فعاشه عبد
الملك بن مروان .

والذي يشهد لخلاصه في جهاده رضي الله عنه شهادة قاطعة انه لله
لا لعصية ولا لجاه ولا لملك ما نقله الحلبي في سيرته في بحث بناء الكعبة
اشهر وقيل سبعة اشهر وسبع عشرة ليلة سنة ثلاث وسبعين قبل قتله
بعشرة ايام ، وهي شاكية اي مريضة فقال لها : كيف تجدينك يا امه .
قالت : ما اجدني الا شاكية . فقال لها : ان في الموت لراحة . فقالت :
لعلك تبغيه لي ، ما احب ان اموت حتى ياتي علي احد طرفيك اما قتلت
واما ظفرت بعدوك فقررت عيني .

ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها في المسجد فقالت : يا بني
لا تقبلن متهم خطاة تخاف فيها على نفسك الذي تخافه القتل ، فوالله لضربة
بالسيف في عز خير من ضربة سوط في ذل . ويقال انه دخل على امه فشكا
اليها خذلان الناس له وخروجه الى الحجاج حتى ان الله حرمه .
يبقى معه الا اليسير والقوم يعطونني ما شئت من الدنيا فما رايتك . فقالت :
يا بني انت اعلم بنفسك ، ان كنت تعلم انك على حق وتدعو الى حق
فاصبر عليه ، فقد قتل اصحابك عليه ، ولا تمكن من رقبتك تلعب بها
علمان بنى امه . وان كنت اما اردت الدنيا فميتت بها فميتت .
واهلكت من قتل معك ، كم خلودك في الدنيا . فدنا منها وقبل رأسها .
وفال : والله ما ركنيت الى الدنيا ولا احببت الدنيا . ثم ركب
الحروج الا القضب له ان يسجل حرمه . وعقد راسه وسجل
الحج فوق الثنية ونصب لآله اقام . جاءته امه فبكت عليه
عنها فادلان بحرها كان قد كف حتى رفعت يده ودعت له فبكت فبكت
من غيبها دعة .

واما عدم صلوحه للخلافة فلما كان فيه من سرعه الغضب والتهور
وعدم الدهاء وعدم التألف ، مع ان الناس نفرت احوالهم عند كبر عليه

في ومن النبي وخلفائه الراشدين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وكانت سيرته وصلابه بدينه كالحق الراشدين ، فلذا لم يسقم لا امر الخلافة حسب تطور الزمان .

وذكر في حياة الحيوان : انه لما ورد الخبر بموت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين الى الحصين بن نمر السكوني وهو محاصر ابن الزبير في مكة امرا على الجيش ، ارسل الى ابن الزبير يسأله المودة فاجابه الى ذلك ، واخلف المسكران بطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ذات ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير ، فاخذه الحصين بيده وقال له سرا : هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرجح ولا اري احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك . فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله : دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام . فقال الحصين : لقد كذب الذي يزعم لك من دهاء العرب ، اكلمك سرا فتكلمني علانية ، وادعوك الى الخلافة وتدعوني للحرب . ثم انصرف بمن معه الى الشام .

فانظر الى هذه الفرصة السانحة التي لو احسن ابن الزبير احكامها لم يزلت والحمد لله ... هو رضي الله عنه .

وذكر الحلبي في سيرته : ان ابن الزبير قال لعبد الله بن صفوان : اريد اقتلك بيعتي فاذهب حيث شئت ، فقال : انما اقاتل من دس . ومما يدل بان عبد الله بن الزبير كان عنده بعض التصريح من حكمي الله بهداه شخص فقال له : ان الناس على باب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يطلبون العم . وان الناس على باب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاحدهما يفقه الناس والاخر يطعم الناس . فما اعداك بكرمه .

أبوه الزبير ، وأمه أسماء ، وخاله عائشة ، وجده أبو بكر ، وجدته صفية ،
وفي روايه عنه انه قال : أما أبوه فحواري رسول الله . وأما أمه فذات
الأنطاقيين يريد أسماء ، وأما خاله فأم المؤمنين يريد عائشة ، وأما عمته
فزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة ، وأما أمة النبي صلى الله عليه
وسلم فجدة صفية ، ثم هو عفيف في الاسلام وقارئ للقرآن اهـ . من
السيرة .

فانظر ما بين الكلامين ، كلام أمير المؤمنين ان صح عنه ، وكلام ابن
عباس داهية العرب والاسلام ومن أعطاه الله الفقه والتأويل .

وما كان أجدره ان يكون هو أمير المؤمنين رضي الله عنه ، ولكنه ادخر
ذلك لعقبه الذين خدموا العرب والاسلام اجل الخدم بما ورثوه من
جدهم رضي الله عنهم اجمعين . . واني على شك من ان يكون الحامل لابن
الزبير على ما وقع بينه وبين ابن عباس ما ذكر . وعلى شك من تكليفه لابن
عباس الخروج من مكة ، فقد ذكر صاحب السيرة أيضاً ان سبب
خروج عبد الله ابن عباس من مكة قول الله تعالى : (ومن رد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم) . فقد قال الشيخ محي الدين بن العربي :
انه ان الله تعالى قد عفا عن جميع الخواطر التي لا تضر عبد الله
لان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ من يريد فيه بالحاد بظلم . وكان سبب
ان يدفع عن قلبه الخواطر اهـ .

وان روايات المؤرخين حاوية للفت والسمين لا سيما ما ذكرناه من
السند وما اضعف اسنادهم .

* * *

في الكلام على يزيد بن معاوية رحمه الله

ولد يزيد بن معاوية أبو خالد الأموي سنة ٢٥ أو ٢٦ هجرية ، وتوفي
 في شهر ربيع الأول من عام ٤٥ هـ من كفا في ربيع الأول سنة ٤٥ هـ .
 وقيل في أن سحر بن زهير بن عمرو بن حرم بن معاوية بن زهير بن
 في أمية محمد بن أبي أمية بن سفيان بن سفيان بن سفيان بن سفيان
 وفيت بذلك . وقيل في أن سحر بن زهير بن عمرو بن حرم بن معاوية بن زهير بن
 فممن خطب معاوية فعلى أن سحر بن زهير بن عمرو بن حرم بن معاوية بن زهير بن
 في أمية ما أميت وأغناه . وإن كنت أم حنيفة بنت زهير بن معاوية بن زهير بن
 لما صنعت أهلاً فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك أه .

ويكنى أسدياً بعد ذلك ذكر كثير من ولد زهير بن معاوية .

 الفث والسمين ، مع أنه لو أراد أن يكتسب من ولد زهير بن معاوية بن زهير بن
 الحديث الذي هو رضى الله عنه أراد أن يكتسب من ولد زهير بن معاوية بن زهير بن
 ما يجمع في تاريخه .

وانى كعبرى من المؤرخين ، لا انورع في جمع سائر اخبارهم الا ما فيه
الاستيعاف او كان مستبعد الوقوع ، فانى لا اسلم به ما لم ار

ذمه شرطاً من الصحة .

الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عباد .

والدكاء . ادرى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ، ووفد على عمر
مكار من كبار التابعين ، وشهد مع علي صفين ، ولم يشهد وقعة الجمل
مع احد الفريقين . كان احنف الرجل بطلاً على جانبها الوحشي . قال

وعن سيرته في حربه . من احنف . فائق الله ودع عنك
عدا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين للعنهم ، فائق الله ودع عنك
علياً فقد لقي ربه وافرد في قبره . وكان والله الميمونة نقيبته . العظيمة
مصيبته . فقال معاوية : يا احنف لقد اغضيت العين عن القذى ، فإيم الله
لتصعدن المنبر وتلعنه طوعاً او كرهاً . فقال الاحنف : اوتعفيني فهو خير
من ان يلعنني . قال : نعم . الاحنف : يا ابا عبد الله لا تنصفني في امر .
يا ابا عبد الله . قال : نعم . احمد . هو . واسمى على ربه .
واقول :

يا ابا عبد الله . امرى من امرى . قال : نعم . يا ابا عبد الله .
ومعاوية اختلفا فافتتلا ، وادعى كل منهما انه ميمون . فادعيت
فأمنوا . ثم اقول : اللهم العن انت وملائك ورسلك وجميع جنسك الساعى

منهما على صاحبه . والعن القلة الباغية ، اللهم العنهم لعنا كثيرا . امنوا
رحمكم الله . يا معاوية اموله ولو كان فيه ذهاب روحي . فاعفاه معاوية
من ذلك اهـ .

اقول ومن اين تغلب هذه القصة ؟ وان ابن الوردي رحمه الله لا يخبر
بها .
محك ما فقهنا في
امثالها عن اثر للصحة او المرجع . الا لمن
يدس الاخبار لاغراض مذهبية ، ولو عريت كتب التاريخ عنها لاصبحت
كالصبارة التي يخرج منها بزرها ، واني اجهد نفسي بان اعثر على مصدر
لهذه الاخبار الواهية فلا ارى الا مؤرخا رواها عن مؤرخ . ولا تعرف لها
سندا ولا مخرجا . ولا يعقل هذا من معاوية رضي الله عنه . بل ان
معاوية اعقل وادهى من ان يكلف مثل الاحنف بهذا الامر . او ان يتجرا
على لعن من لم تسجد جبهته لغير ربه عز وجل . مع انه يعلم احقيقته
بالامر وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولحصانة لسان معاوية
رضي الله عنه عن بديء الكلام تبعد عنه مثل هذه الاكاذيب . وقد تقدم
ما نقله ابن حجر في زواجه من وصف ضرار لسيدنا علي وثناء معاوية
عليه ، وكم من بون بين الخبرين ، والعقل السليم يحكم بصحة القول
منهما والى الله المصير .

ومن ذلك ما يتناقله المؤرخون من ظلم يزيد لأهل البيت ، وما ينسبون
الى من العقانع والعجائز التي وقعت لهم . والله كان مرده لا يصدق
منه الميث ورد من يزيد بغير منها . يكرر إجماع المسلمين على عدم
تفهم من اتلفه السام . كما جرى لما في يومئذ من رجوع
هم . أو جعل أهل الحل والعقد . كما جرى من رجوعهم .
وكلاهما حصل ليزيد من أبيه وبعد وفاته .

وفي كتاب العتن من البخاري ما نصه : باب ، اذا قال عند قوم شيئاً
ثم خرج فقال بخلافه : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن
ايوب عن نافع قال : لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية ، جمع ابن عمر
— وولده فقال : اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
« ينصب لكل عمار لواء يوم القيامة » . . .
بيع الله ورسوله ، واني لا اعلم غديراً اعظم من ان يبايع رجل على بيع الله
ورسوله ثم ينصب له القتال ، واني لا اعلم احداً منكم خلعه ولا بايع في
هذا الأمر الا كانت العيصل بيني وبينه اه .

فاظر يا رعاك الله الى شهادة هذا الصحابي الجليل بصحة بيعة هذا
الإمام ، افلا كان يعلم ابن عمر بما يجوز به خلع يزيد وما لا يجوز ؟ وما
عسى احداً ان يتقول بعد هذه الشهادة ؟ وستسمع ذكر شيء عن الحجاج
في سبب مقتل سيد التابعين سعيد بن جبير رضى الله عنه ، ما ترفع الملامة
به عن الحجاج وتكل امرهما الى الله .

فبيعة يزيد إذن بيعة شرعية ومن خرج عليه كان باغياً . ولم تجتمع كلمة
مستبين كبر من حنيفة بن عوف
جادة الحق والصواب ولما استنكف من استنكف فما هو الا من بعض من
الذين هموا بالحق والعدل
ولكن هذا ما كان بعد اعتداسهم
يدافع عن بيعته كفي بن أبي طالب رضي الله عنه
جنده ان يفعلوا ما فعلوه من التعدي على حرمة من
الله عنهم ولعن الله من هتك حرمتهم .

فقد ذكر في حياة الحيوان أنه لما أتى سحر بن ذي الجرس سحر بن

الحسين ورواه بين يدي يزيد قال له : يا

عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخا

ثم قال : يرحم الله ابا عبد الله . ثم تمثل بقول الشاعر :
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظننا

ثم امر بالدرية فادخلوا دار سنانة . فابى يزيد فادخلوا دار سنانة .
ثم امر الحسين فادخلوا دار سنانة . فابى يزيد فادخلوا دار سنانة .
ثم امر الحسين فادخلوا دار سنانة . فابى يزيد فادخلوا دار سنانة .
حتى انتهوا الى المدينة .

وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين - ذكره ابو حنيفة رضي الله
سنة في الاخبار الطوال - في السنة التي دعى اليها الحسين بن علي
بالخلافة بمكة اه .

في تاريخ ابن جرير الطبري في وفيات السادة الحسين .
في باب يريد رفع محضر بن معاوية بن وهب .
في امر المؤمنين باللثام الفجرة .
في الام .

في دار علي حده معهم ما يصلحهم واخوانهم معهم علي بن الحسين في التي من
يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعى علي بن الحسين اليه .

اما ويكفيه فخرا ما ذكره في الجامع الصغير برمز البخاري . عن ام
حرام بنت ملحان - بن خالد بن زيد بن حرام الانصارية البخارية ، خالة
انس : وروجة عبادة بن الصامت ، يقال لها العميصاء والرميصاء . لها
منافب . وكان اهل الشام يستسقون بها ، كما في المناوي - : ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « اول جيش من امي يركبون البحر قد اوجبوا »
واول جيش من امي يفتزون مدنته قصر مفعور اثم » . وكان
ثابت بن يزيد بن معاوية رضى الله عنه . فقد ذكر ان حارس في
ترجمة خالد بن زيد بن كليب المكنى بابي ايوب الانصاري رضى الله عنه
نصفه : وروى عن حرسه من امي رضى الله عنه .
في سورة المسطفية منه . وروى في الحديث . حمس وحمس
حمس وهو الاكر . وروى في روضة المصطفى عن زحمه عن حمس
سعد بن عبد العزيز : عن معاوية بن ربيعة حمس وحمس في
حمس من اخذته في امر وجر حتى حار المسطفية وحمس
مسطفية عن ربيعة .

وذكر في كتاب تبين المحارم للشيخ سنار الدين القاسمي القزويني
سنة الف . وهو كتاب من اجل كتب الحنفية التي يحمدها في الامم
ما نصه : في الغلول قال وعن يزيد بن معاوية بن ربيعة
سلام عليكم . اما بعد فان رجلا من السوء عفا السواد والاسلام ربيعة من

حتى يلقاها المناوى عن التفاراني وقلت عن أحمد بن حنبل ولا حول ولا
قوة إلا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل .

ولقد عجبت من بعض المعاصرين قوله : ان الجيش الذي ذهب لحصار
المسقطينية بأمره يزيد بن أبي سفيان أخي معاوية ، مع ان يزيد هذا كان
من الأمراء الذين شاركوا ابا عبيدة وخالدا في فتوح الشام ، وتوفي في طاعون
الطاعون
العاصر . اى لحقوا شواهد الجبال حتى رفعه الله عنهم . وكان الطاعون
سنة ١٧٠ هـ
سنة كما هو شهر معروف والله اعلم .

وقال في روح البيان في تفسير سورة هود ما نصه : قال ابن الصلاح
في فتاواه : قاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب ذنباً
عظيماً
رأى ذلك فرق : فرقة لولاء وحده . وفرقة بسبب وسفينة . وفرقة
ببسبب في ذلك لا لغيره
وكان من عرف من المسلمين وغيرهم فوالله اسره المظفرة له .

وقال في تفسير سورة البقرة عند قوله تعالى : (فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين)
لعله ان لم يكن فيه اذى على مسلم ، كفرت : لعنة الله على فرعون
وابي جهل لان هؤلاء ثبت انهم ماتوا على الحق . وعرف ذلك شرعاً ، واب

وأخرج بسنده إلى أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
 لعائنا . وأخرج بسنده إلى زيد بن أسلم أن عبد الملك بن
 مروان بعث إلى أم الدرداء بأجناد من عنده ، فلما أن كان ذات ليلة قام
 عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكانه أبطا عليه فلغنه ، فلما أصبح قالت
 له أم الدرداء : سمعتك الليلة لعنت خادك حين دعاه . فلما
 أبا الدرداء يقول : قال رسول الله
 للمعصاة ولا تشهداء يوم القيامة .

الأنجاد جمع نجد : مناع البيت الذي يزينه من فرش ونمازق وستور
 كما في النووي .

وأخرج عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله ادع على المشركين .
 قال : « إني لم أبعث لعائنا وإنما بعثت رحمة » .
 من الأحاديث جواز لعن هذا الرجل المسلم .

وأخرج قبل ذلك بقليل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، أن رجلا
 استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أتدبوا له فليمنس ابن
 العنبره ، أو بئس رجل العنبره » .
 عائشة فقلت : يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم أنت له القول . قال :
 « يا عائشة إن شر الناس منزله عند الله يوم القيامة من ودعه أو بركة الناس
 انقاء فحشه » .
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلا .
 وغضباه فلعنهما وسبهما ، فلما خرجا قلت يا رسول الله : لمن
 من الخير .
 « أو ما علمت ما سارطت عامه ربى . قالت اللهم انهما
 أنا بشر فإني المسلمين لعنه أو سببه فاجعله له زكاه وأجره » .

فهذا من النبي صلى الله عليه وسلم يحمل على انه زكاة ورحمة ، ولكن
من غيره ان استجب فهو بلاء ونقمة وغير جائز عملاً بالأحداث المارة
والله اعلم .

اما مذهب اهل السنة والجماعة من اهل التوحيد فهو ما ذكره صاحب
بدء الامالي لان الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوشي قال :
وله يلعن يزيداً بعد موت سوى المكثار في الاغراء غال

قال شارحه علي بن محمد القاري : والمعنى : لم يلعن احد من السلف
زيد بن معاوية ، سوى الذين اكثروا القول في التحريض على اللعن وبالغوا
في امره وتجاوزوا عن حده ، بأن قالوا رضاه بقتل الحسين واستبشاره
واهانت اهل البيت مما تواتر معنى كما ذهب اليه التفتازاني .

(ورد) بانه لم يثبت بطريق الاحاد ، فكيف يدعي التواتر في مقام
المراد ؟ مع انه ثقل في التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل الحسين ،
وانما امرهم بطلب البيعة او باخذه وحمله اليه ، فهم قتلوه من غير حكمه .
على ان الامر بقتل الحسين ، بل قتله ليس موجباً للعنه على مقتضى مذهب
الحنابلة ، بل هو من جنس الاثم لا العقاب . ولا يوجب اللعن من اثم
اللعن ، بل هو من جنس اللعن . ولا يوجب اللعن من اثم اللعن ، بل هو من جنس
اللعن . ولا يوجب اللعن من اثم اللعن ، بل هو من جنس اللعن . ولا يوجب اللعن
من اثم اللعن ، بل هو من جنس اللعن . (ألا لعنة الله على الظالمين) . وقوله عليه
السلام : « لعن الله آكل الربا وموكله » .

قال محشيه : قوله ورد هكذا قال الكمال بن ابي اسحاق ، شرعاً واهل هذا
بالنسبة الى اطلاق الشارح ابي السعد . والاعراب في قوله مع حده في شهره
وبالجملة فكلام التفتازاني في غاية من التعسف .

وقال حجة الاسلام في الاحياء
قاتل الحسين او امر به ؟ قلنا : هذا امر
يقال قتله او امر به فضلا عن لعنه ، ولانه
من غير تحقيق ، بل لا يجوز ان يقال ان
لعن الاشخاص

واعدل الكلام واحسنه في هذا الباب ما رايته في روح البيان بتفسير
الآية . قال : قال حجة الاسلام الفزائي رحمه الله : يحرم على الواقف
من التشاجر والتخاصم ، فانه يهيج بفض الصحابة والظعن فيهم وهم
اعلام الدين ، وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة
بمثل ذلك الخطي "جهاد لا يطلب ارثا منه" .
والحاصل ان معاشي العرب انما كانت كمعاشي قريش من
النسب والطبيعة . وانما يكون معاشهم يحفظ في القريش .
لهم فساد ذلك القول الذي دأبه ان ذلك من حرمه
بالعصيان وتابوا ورجعوا الى حكم العزيز المنان اهـ .

وقد ذكر الامام ابن تيمية في جواب سؤال له عن المشهد المنسوب
لسيدنا الحسين رضي الله عنه في مصر مانصه قال :

والسلام في احوال المالك على من لا يملكه
يعلم من حيث الجملة وهو انهم هم وغيرهم من الناس ممن
وسائط يدخلون بها في نصوص الوعد او نصوص الوعيد .

ونناول نصوص الوعد للشخص مشروط بأن يكون عمله خالصاً لوجه
 نفسه . فإن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له : الرجل
 فاسل شجاعه . ويقاس حمياً . قال : لا . فقال : فاسل في
 دينك . قال : لا . قال : فاسل في سبيل الله .

وكذلك نعمل نصوص الوعيد له مشروط بأن لا يكون متاولاً تأويلاً
 مخطئاً ، فإن الله عفا لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان .

الشهوات مفسدة

سما حصل بها من الهوى والشهوات ، فيبتون ما يأتونه بشبهة وشهوة
 والنسبئات التي يرتكبها أهل الذنوب تزول بالتوبة . وقد تزول بحسنات
 ماحية ومصائب مكفرة . وقد تزول بصلاة المسلمين عليه ، وبشفاعة النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم القيامة في أهل الكبائر . فلماذا كان أهل العلم
 يحارون فيمن عرف بالظنم ونحوه مع أنه مسلم له أعمال صالحة في الظاهر
 - كالحجاج وامثاله - أنهم لا يلعنون أحداً بعينه ، بل يقولون كما قال الله
 عز وجل : (لا لعنوا الله على الظالمين) . ويعبرون عن هذه المصائب بـ
 لعن الله الخمر وعاصرها ومعتصرها ،
 ولعن الله سمرها ، ولعن الله سارها ، وحاملها والمحمولة اليه ، وأكل
 حرامها . ولا يعبرون عن هذه المصائب بـ لعن الله سمرها ،
 ولعن الله سارها ، ولعن الله سارها ، ولعن الله سارها ، ولعن الله سارها ،
 ولعن الله سارها ، ولعن الله سارها ، ولعن الله سارها ، ولعن الله سارها ،
 (لا تلعه فانه يحب الله ورسوله) .

وذلك لأن اللعنة من باب الوعيد ، والوعيد العام قد
 المعين لأحد الأسباب المذكورة ، من توبة ، أو حسنات ، أو
 مكفرة ، أو شفاعاة مقبولة ، وغير ذلك .

وطائفة من العلماء يلعنون المعين • وطائفة يراء هذا

تكون منه سبب هذا وسبب هذا اذا اجتمع فيه من سبب الامر

اذ كان من اصول اهل السنة ، التي فارفوا بها الخوارج والمعتزلة
والمرجئة : ان الشخص الواحد تجتمع فيه حسنات وسنات • فساد على
سبانه • وباقب على سيئانه • ويحمد على حسناته • ودم على سيئانه •
وانه من وجه : مرضى محبوب • ومن وجه : بغيض مسحوط • فهذا
كل لاهل الاحداث : هذا الحكم •

واما اهل التزويل المحض • الذي يسوغ ذلهم : فاولئك مجتهدون
مخطئون خطوهم مغفور لهم • وهم مثابون على ما احسنوا فيه من حسن
قصدهم واجتهادهم في طلب الحق واتباعه • كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم : « اذا اجتهدتكم في صواب فله اجران • واذا اخطا فله اجر »
فله اجر » •

ولهذا كان الحلام في السابقين الاولين ومن شهد له بالجنة • كعثمان
وعلى وضحة والزبير ونحوهم له حكم آخر • بل ومن هو دون هؤلاء • مثل
اكابر اهل الحديبية الذين بايعوا تحت الشجرة • وكانوا اكثر من الف
لا تدخل النار احد • باع تحت الشجرة •

وهذا الذي ذكرناه : هو المعق عليه بين الناس في معمله رضي الله عنه .
وقد رويت زيادات : بعضها صحيح ، وبعضها ضعيف ، وبعضها
كذب موضوع .

والمصنفون من أهل الحديث في ذلك كالنفوي وابن أبي الدنيا ونحوهما ،
كالمصنفين من أهل الحديث في سائر المنقولات ، هم بذلك أعلم وأصدق
بلا نزاع بين أهل العلم ، لأنهم يسندون ما ينقلونه عن الثقات أو يرسونه
عن يكون مرسله مقارب الصحة ، بخلاف الإخباريين ، فإن كثيرا مما
يسندونه يسندونه عن كذاب أو مجهول ، وأما ما يرسلونه فظلمات بعضها
فوق بعض ، وهؤلاء لعمرى ممن ينقل عن غيره مسندا أو مرسلا .

وأما أهل الأهواء ونحوهم فيعتمدون على نقل لا يعرف له قائل أصلا
لا ثقة ولا ضعيف ، وأهون شيء عندهم الكذب المخلق ، وأعلم من فيهم
لا يرجع فيما ينقله إلى عمدة ، بل إلى سماعات عن المجاهيل والكذابين ،
وروايات عن أهل الإفك المبين .

فقد تبين أن القصة التي يذكرون فيها حمل الرأس إلى يزيد ، ونكته
بالقضيبي كذبوا فيها ، وأن الحمل كان إلى ابن زياد - وهو الناكث
بالقضيبي - ولم ينقل بإسناد معروف أن الرأس حمل إلى قدام يزيد .

وأما أن في ذلك إلا إسنادا منقطعاً ، قد عارضته من رواة مشهورين
أثبت منه وأظهر ، نقلوا فيها أن يزيد لما سفل الحسين ظهر الرأس
ذلك قال : لعن الله أهل العراق ، لقد كنت أرى من صاعقه الموتى هذا .
ومال في أن أراد : أما إنه لو كان منه وبين الحسين رحمه الله ، والله ، والله ،
ظهر من ناره الندم ، لم يل الحسين . والله لما علم علمه وأعلمه . والله

السفر الى المدينة فجهزه الى المدينة جهازا حسنا .

والله اعلم بسريره .

والله اعلم بسريره .

والله اعلم بسريره .

واما ما يرويه من لا عقل له يميز به ما يقول ، ولا له إمام بمعرفة المنقول من ان اهل البيب سبوا ، وانهم حملوا على البخاتي ، وان البخاتي نبت لها من ذلك الوقت سنامان ، فهذا الكذب الواضح القاطع لمن عرفت . فان البخاتي قد كانت من قبل ذلك كما كان غيرها من جنس البخاتي .

والله اعلم بسريره .

و كلا الوسمين نبينا ليزيد رحمه الله لانه كان اول جيش غزا مدينة
الروم واول جيش غزا البحر .

واما ما ذكره ابن الوردي في وقائع سنة ثمان واربعين ان معاوية بعث
جيشا مع سفيان بن عوف فحاصروا القسطنطينية ، ومن الجيش ابن
عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الأنصاري وبوفي هذا ودفن قريبا
من سورها شهد احدا وبدرا ومع علي صفين وغيرها اه .

فيحتمل ان سفيان بن عوف كان من جملة المقدمين في غزو يزيد الذي
ارسله معاوية ان صح ذلك .

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في الجزء الثامن عشر من فتاويه
مطروح سنة ١٣٨٢ هـ في كتابه : «إنما الأعمال بالنيات»
وكلامه على كتاب تنقلاات الانوار في صحيفة (٣٥٢) ما نصه قال رحمه الله :
وكذلك ابو محمد البطل كان من امراء المسلمين المعروفين وكان المسلمون
يعرفونهم بالقسطنطينية . والذين في خلافة معاوية بن عبد الله بن عبد
المطلب . وروى الاسرى الذي روى النبي صلى الله عليه وسلم في حربه
ما قلده من حر او المدة . وما روى في بيت المقدس وروى في حربه
القسطنطينية . وروى في سجده عن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما علمه وسماه : « اول جيش غزو القسطنطينية مفعول لهم » .
والذين في خلافة عبد الملك بن مروان امر الله معاوية بن حنف
ابن عبد الله وارسل معه جيشا عظيما وحاصروها وجمعوا عليه مدة من
الوقت . ثم من ان دخلوها ونوا فيها مسجد ودنوا المسجد
الى اليوم اه .

— الحديث الثالث : ما نقله ابن كثير في تفسير سورة المائدة تحت قوله
تعالى : (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم انبياء)

ما نصه : قال الإمام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن زيد
عن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
وهو شريك في الحديث
سمي النبي صلى الله عليه وسلم
ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم ، لقد سألنا
عن هذا الحديث
« اننا عسر كعدة نبي اسرائيل » .
هذا حديث غريب من هذا الوجه ، واصل هذا الحديث ثابت في الصحيحين
عن حديث جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « لا يزال امر الناس ما ذهب ما واهم انما عسر رجلا » .
النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على فسالته ، اى ماذا قال ، قال
اسمى سبى « كلهم من قريش »
قلت : ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة ، ولا شك ان
بني امية من قريش كلهم لانهم يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف وهو الأب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم وقريش فوقه
الأممية عظيمة .

ومن المعلوم انه لم يمض قبل يزيد هذا العدد حتى يكون خارجاً عنهم ،
ومن اولى انه لا يلزم بواللهم واهم قد يكون مواضع كس كسر او حسن
حمية على الأئمة الاثنى عشر الذين عاهد بهم الله عشرة فيهم خمس
بغير دليل .

اما اولاً فظاهر الحديث التابع .
واما ثانياً فان الاثنى عشر لم يبايعهم المسلمون حتى يسموا أئمة وخلفاء
في اصطلاح الأئمة وشروطهم وإن كانوا هم أئمة المسلمين وهداتهم وذريته
سعد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم . فاتباع جادة الصواب اولى وترك
العصبية والعناد أجلى واغلى .

في الحديث الرابع : الذي يتناول يزيد بعمومه ولا يوجد حديث
في هذا الخبر . (خير الناس قرني ،
به الدين ، اولهم به الدين ، اوتهم)
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود ، قال المناوي شارح الجامع
الصغير ، قال المصنف يشبه ان الحديث متواتر اه .

اما البخاري فاخرجه في الشهادات وفضل الصحابة وغيرهما من
صحيحه . ومسلم في الفضائل . والنسائي في النذور كما في شرح رياض
السنن
ومرشد شارح الحديث عن احمد بن حنبل . والحديث
ومعان متوافقة .

قال شارح رياض الصالحين : قال السيوطي في التوشيح : القرن اهل
زمان واحد متفارب اشتركوا في امر من الامور المفصودة ، والاصح ان
القرن مدته
من المبعث الى آخر من مات من الصحابة مائة وعشرين سنة اه .

وذكر ان كثر في كتب البداية والنهاية في ترجمته برده مائة وما عنده
في هذا الحديث دون من رزاه بن كزوف في القرن عشرون ومائة
سنة
بن معاوية اه .

ومن الاكاذيب التاريخية ما يروونه في موت الحسن رضي الله عنه .
وذكره الحلبي في سيرته كعاداته في عدم بحرى الاخبار . قال : وكان من
جملة ما اشترطه معاوية رضي الله عنه ان يكون الامر سوري بين المسلمين
بعده ، ولا يعهد الى احد من بعده بهذا
عنه

من يزيد ولد معاوية ووعدها ان يسزوجها

على ان يكون الامر له فان معاوية عرض

لا بعد موته ، ولما جاء الخبر

به وهو لا بعد الحبر . فقال له

: لا . فقال له معاوية : يا ابن عباس

احسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوءك . فظهر عدم التشوش وقيل :

اما ما ايفاك الله لى يا امير المؤمنين فلا يحزننى الله ولا يسوءنى . فاعطاه عنى

تلك الكلمة الف الف . وذكر بعضهم قال : كنا عند الحسن رضى الله عنه

وما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدى . فقال له الحسين :

اي اخى ومن سقاك ؟ قال : وما تريد ؟ اتريد ان تقتله ؟ قال : نعم . قال :

لئن كان الذي اظن فالله اشد نقمة ، ولئن كان غيره ما احب ان تقتل به

بريئاً . وكان الحسن رضى الله عنه رجلاً حليماً لم يسمع منه كلمة فحش .

قال ابن جرير : قال ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

بريئاً . قال ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

بريئاً . قال ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

بريئاً . قال ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

كاذباً فالله اشد نقمة اه .

عن ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

بريئاً . قال ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

بريئاً . قال ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

بريئاً . قال ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

بريئاً . قال ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

بريئاً . قال ابن ابي عمير : سمعت الحسن يقول : ما احب ان تقتل به

في يوم من الأيام قال له كل امرئ انظر الى نفسه

الجبار .

وقال له من هو الجبار الذي لا يهاب الله ولا الناس ولا نفسه ؟
فاجابته قائلاً : هو الذي لا يهاب الله ولا الناس ولا نفسه .
فليصدق احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ، وليركب من
اراد اسنة التواكل والعناد ، وتقدمت مفصلة .

وما احسن جواب معاوية لعمر بن حزم حين قال : لم يبق إلا ابني
الحق والصواب لامة محمد صلى الله عليه وسلم ، كما تقدم .

وما احسن فعل رسول البيت حين وفدوا اليه مما لو كانوا امز
جوا به لم يبق لهم من الدنيا الا عمل البيت رضي الله عنهم . فهذه مناقب
البيت في الدنيا . ومساربه فيها وفي سندها كل الشك واربع واثم
عقبه وذكر ما قدمناه مما غلبه الشيخ سنان الدين الأمازي في
كتاب المحارم الذي هو معتمد فنهاء الحنفية الماخرون في باب
كسبه لأهل البصرة ما يدل على وزعه الرائد ولا حول ولا قوة الا بالله .



في الكلام — علي بن أبي حمزة

السلام على معاوية ورد بعد مقدم منه ما فيه شبه لدوى العفون
 لاقت وردع عن الطعن بهما بما منع من أراد الحق والحواب . وأما
 بعد فلا يعيده كثرة الأدلة والخطاب . وتكتفى بكل فصل بالتمثيل من
 السلام . وسجمل بهذا الفصل الكلام على بنى أمية بما حسن الإمام به فنقول :

من ذلك أن ملوك بنى أمية اعتمد المحدثون روايتهم . وأن الطعن به
 يؤدي الى الطعن في الدين وثبت ذلك ما يأتي .

روى عن هشام بن عبد الملك كما نقله ابن كثير في تفسيره آخر سورة
 البقرة تحت قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من
 الربا) . قال الحاكم في مستدركه . حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب
 حدثنا حنبل حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا عمرو بن ثابت
 حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله عن سهل بن حنيف أن سهلاً
 حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أعان مجاهداً في

سبيل الله أو عازب أو عارفا في عسره أو مكاتب في رفقه ، اظله الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله

سنة اربع وستين ، وقام بالخلافة بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ، وبويع له بتلك السنة ، وتوفي سنة خمس وستين وكان عمره ثمانين سنة .

نقل في حياة الحيوان ما نصه : روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه قال : كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعو له ، فادخل عليه مروان بن الحكم فقال : ((هو الوزغ بن الوزغ ، الملعون بن الملعون)) . ثم قال صحيح الإسناد . ثم روى سعد بن عمر بن زرارة الخضر بن كليب بن مسعدة . ثم الحكيم بن أبي العباس السبكي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يعرف صوته فقال : ((ائذنوا له ، عليه وعلى دن يخرج من صلبه لعنة الله إلا المؤمن منهم ، وفليل ما هم ينرفهون في الدنيا ، ويضيعون الآخرة ، نووا مكر وخبذة ، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق)) .

وفي كتب الإشاعة في أسراف الساعية جميعه ورد في ذم بني أمية
جاءت أدبهم من : وعن أبي هريرة روى عنه . قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ((رأيت في النوم بني الحكم يزوون عن مغبري كما
يزو القردة)) . قال : فما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من ساداتكم
منهم ، حتى أتى به أبا بكر ، وأبو جعفر ، وعنه أن المسلمين

قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم بنى أمة على منبره في يومه
 فأوحى الله إليه أنها من بني إسرائيل .
 رواه البيهقي .

م . ل .
 (إنا أعظمك الكوثر) .
 ما لئله أنمدر ليله القدر حبر من ألف شهر) بملكها بنو أمية . قال القاسم
 لا تزبد ولا تلقن . رواه أبو عبد الله .
 بنمك به عدون منبري وبنزلون . رواه . وعن جبير بن مطعم
 قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة من صلاة . فقال
 بني صلى الله عليه وسلم : « ويل لأمتي مما في صلب هذا » . وعمر ذلك

وان هذه الأحاديث والأخبار ليفتينا ظاهرها الدال على الكذب عن
 مناقشة سندها . فكم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اللعن ، وكم
 أنزل أصحابه عن الأبل التي كانوا يلعنونها ، وقد قال عليه السلام :
 « ما بعث لعناً » .

قال عليه السلام في حق الذي استمد في الدخول عليه « ائذنوا له » ،
 ثم خرج قال : « بمن أخو العذيرة أو بمن ابن العذيرة » . فقال
 عائشة : يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلعت في
 حبه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة
 مني عهدني فحاشا ، ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه
 الناس انقاء شراً » . رواه .
 بلعن أو شتم .

[illegible][illegible]

حدث ابن عباس عن عمرو بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد
 الرحمن بن الحارث بن هشام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول : « يا أيها الناس ، اتقوا الله ، فإنه لا بد من أن يعذب الله
 عبداً ، ولا بد من أن يعطي الله عبداً ، فمن اتقى الله ، فإنه لا بد من أن
 يعطي الله له ، ومن لم يتق الله ، فإنه لا بد من أن يعذب الله له » .
 وفي رواية أخرى : « يا أيها الناس ، اتقوا الله ، فإنه لا بد من أن يعذب الله
 عبداً ، ولا بد من أن يعطي الله عبداً ، فمن اتقى الله ، فإنه لا بد من أن
 يعطي الله له ، ومن لم يتق الله ، فإنه لا بد من أن يعذب الله له » .

وفي البحر لأبي حنيفة في تفسيره :
 أرادوا الخروج لأعدوا له عدة (ما سجدوا له) .
 أرادوا له (لأعدوا له عدة) .
 تسقط التاء للإضافة وجعل من ذلك (وإقام الصلاة) .
 وورد ذلك في عدة آيات من لسان العرب ولكن لا تقيس ذلك ، وإنما نقضه
 به مع مورد السماع .
 عن الماء وسقطها . وذلك لأن أعداء الله في الدنيا هم أعداء الله في الآخرة
 خرج في الوحة . وقال أبو حنيفة : هو جمع عدة . كرهه وير .
 والوجه فيه عندد ، ولكن لا يوافق خط المصحف .

وكفيه به واضمناً أنه من رجال سلسلة البحار الذي هو أصح
 كتب بعد كتاب الله . والذي أعتمد ما خرجه عنه جميع المحدثين .
 مفسر لابن كثير على سورة الفتح في ذكر قصة الخديسة من ماله :
 . قد رواه البخاري رحمه الله في صحيحه . فسأله سفيان بن عيينة عن
 رواته جده . فقال في كتاب السروص من صحيحه : حدثني عبد الله بن
 محمد . حدثنا عبد الرزاق بن معمر ، أخبرني زهير . أخبرني عمرو بن
 أرو . عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم . سمعوا من واحد منهم
 حدثنا صاحب المال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخديسة
 في جمع عشرة مائة من السحابة . فبما هي ذا الحليفة وقد أهدى وأسعره

صحيته ، وانما لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان سماعه
ممكنا لأن النبي صلى الله عليه وسلم نفي إياه الى الطائف فلم يردده الا عثمان
لما استخلف اهـ .

وانما نقموا عليه انه قتل طلحة يوم الجمل، ثم شهر السيف في الخلافة حتى جرى ما جرى، فاما قتل طلحة فكان بالتاويل اهـ .

قلت وقد كان يختلف اليه الصحابة ويأمر وينهى بينهم ويصلي اماماً
بهم ، وهذا الاشك فيه لان الخلفاء هم الذين كانوا يتولون الامامة الصفري مع
الكبرى ، بل امراؤهم ايضاً كانوا يصلون ائمة بالصحابة ، حتى كان الحجاج
يصلي بهم ومحال ان يسكتوا او يقتلوا بمن لا يروونه اهلاً للامامة .

واما اختلافهم اليه وحكمه فيهم ، فقد روى الشيخان واللفظ للبخاري
قال : حدثنا آدم قال : حدثنا سلمان بن المغيرة قال : حدثنا حميد بن هلال
العدوي قال : حدثنا ابو صالح السمان قال : رايت ابا سعيد الخدري في
رواه حمزة عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابي جابر بن سمرة
عن ابي جابر بن سمرة . فدفعت ابو سعيد في صدره . فمضت الى بيتي فوجدته
مساغا الا بين يديه فعاد ليجتاز ، فدفعه ابو سعيد اشد من الاولى ، فقال
من ابي سعيد ، ثم دخل على مروان فحكى اليه ما لقي من ابي سعيد ،
فدخل به سعيد خلفه حتى مر به . فقبل يده واكل خبثه .
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((اذا صلى احد الى شيء
يسره من الناس ، واراد احد ان يجتاز بين يديه وايدفعه ، وان بي
وليقاته فانما هو شيطان)) اهـ .

وفي هذا الحديث ما يدل على فضل مروان بسهولة حجابيه والدخول
 عليه وقضائه بما أمثل به أمر رسول الله صلى الله عليه وآله
 بالأمر بعده ابنه عبد الملك وهذه الآية من القرآن الكريم
 لا تدرى ما كان الله يفتي به لولا ما يفتي به الله
 من قبل من ربه
 عشرة دراهم ، وخمسة مثاقيل وزن عشرة دراهم ، وستة
 مثاقيل ، وأربعة مثاقيل وزن عشرة دراهم ، وأربعة
 مثاقيل ، فاقسم الدينار على ثلاثة فخرج ثلثه عشرة دراهم .
 ثلثه عشرة دراهم ، وثلثه عشرة دراهم ، وثلثه عشرة دراهم .

وقيل ان الشعبي وصف عبد الملك بن مروان فقال : ما علمته الا آخذاً
 ثلاث تاركاً لثلاث . آخذاً : بحسن الحديث اذا حدث . وبحسن الاستماع
 اذا حدث . وبسر المأزعة اذا حواف . تاركاً : محاربة النسم . ومصاراة
 السفينة ، ومنازعة اللجوج .

قال في حياه الحيوان : كان قبل الخلافة متعدد . ناسكاً . علمياً .
 فقيهاً . واسع العلم . وكان طويل العنق . رقيق الوجه مشدود الاسن .
 حرم لا يكل امره الى سواه . وكان يلقب بحمامه المسجد . فيه به ابن
 عمر . وقيل لابن عمر رضى الله عنه اريب لو يقاى أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فمن سأل بعدهم ؟ فقال : سوا هذا الفتى يعنى عبد
 الملك . توفي في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة . وقيل
 سبعون . وكانت خلافه احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً . منها
 خمس سنين مزاحماً لابن الربيع ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات رحمه
 الله عليه أه .

وفي نوات اوفيات ابن الكسى في رحمه : كان عابداً ناسكاً بالمدية .
 وسجد في الدار مع أه وهو ابن عشرين سنة . قال ابن سعد : واستعمله

معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة ، وسمع عثمان وأبا هريرة
وأبا سعيد وأم سلمة وابن عمر ومعاوية . قال أبو الزناد : فقهاء المدينة
سعيد بن المسيب ، وعبد الملك بن مروان ، وعروة بن الزبير ، وقبيصة بن
ذؤيب اه . . . وذكر ذلك السيوطي في كتابه تدريب الراوي شرح تقريب
النواوي آخره في الباب الثالث والتسعين في معرفة الحفاظ .

وبعد وفاة عبد الملك قام بالأمر بعده ابنه الوليد ، وليس في سيرته
كبير اختلاق لنشويه سمعته كالوليد الثاني ، ويكفيه فخراً كفيه من بني
أمية ، انتشار الفتوحات الإسلامية في عصره حتى وصلت الى بلاد الصين .
قال ابن جرير في تاريخه : حدثني عمر قال : حدثني علي قال : كان الوليد
...
...
لا تسألوا الناس ، وأعطى كل مقعد خادماً وكل ضريح قائداً ، وفتح في
ولايته فتوح عظام . فتح موسى بن نصير الأندلس ، وفتح قتيبة كاشغر ،
وفتح محمد بن القاسم الهند .

ثم ذكر عن غزوة قتيبة بن مسلم الصين سنة ٩٦ من الهجرة سنة وفاة
...
والحكم بن عثمان قال : حدثني شيخ من أهل خراسان قال :

...
أبعث إلينا رجلاً من أشرف من معكم يخبرنا عنكم ونسأله عن دينكم .

...
افناء القبائل لهم جمال وأجسام والسن وشعور ، ليس بعد ذلك منهم
توجد منهم من صالح من هم منه ، فكلهم قتيبة وفاطمة فراي عقولاً
وجمالاً . فأمر لهم بعدة حسنة من السلاح والمتاع ...

قال فساروا وعندهم عسرة من المسموح . فبما قدموا رسلهم عن
 الذين لم يروهم . فدخلوا حمة . ثم خرجوا فمسيروا في
 الطريق . فقالوا : يا هبيرة كيف أنت صانع ؟ قال : اصالح الله
 رجلي . فقالوا : ان ما شئت انزلنا . فقالوا : انزلنا . فقالوا :
 انزلنا . فقالوا : انزلنا . فقالوا : انزلنا . فقالوا : انزلنا .
 ملوكهم ، واجبي خراجهم .

قال فساروا وعندهم عسرة من المسموح . فبما قدموا رسلهم عن
 الذين لم يروهم . فدخلوا حمة . ثم خرجوا فمسيروا في
 الطريق . فقالوا : يا هبيرة كيف أنت صانع ؟ قال : اصالح الله
 رجلي . فقالوا : ان ما شئت انزلنا . فقالوا : انزلنا . فقالوا : انزلنا .
 ملوكهم ، واجبي خراجهم .

قال فبما كان انعدا رسل اليهم فمسيروا اوسى وعمته حجر وانظر
 وغدوا عليه . فلما دخلوا عنده قبل اليهم : ارجعوا . فقال لا تسجد : كيف
 رأيت هذه الهشة ؟ قالوا : هذه الهشة شبيهة الهشة ارجل من سكر
 وهم اولئك .

فلما كان السوم الثالث ارسل اليهم فمسيروا عندهم مسراحيهم ونمسيروا
 البيض والمفافر ، وتقلدوا السيوف والرماح ، وتنكبوا القسور وركبوا
 خيولهم وغدوا ، فنظر اليهم صاحب العين فراى امثال الحرس نفسه . فبما
 دنوا ركزوا رماحيهم ثم اقبلوا نحوهم مشمرين ، ففعل بهم من ان يذبحوا :
 ارجعوا ، لئلا دخل قلوبهم من خوفهم . قال فانصرفوا فركبوا خيولهم .

واختلجوا رماحهم ثم دفعوا خيولهم كأنهم يتطاردون بها . فقال الملك
لأصحابه : كيف ترونهم ؟ قالوا : ما رأينا مثل هؤلاء قط .

فبينما هم كذلك إذ رأوا في الأفق جماعة من الناس وهم يمشون في
اليرة هيرة . فبينما هم كذلك إذ دخل عليه : قد رأيتم عظيم ملكي ، وأنه ليس
أحد يمنعكم مني ، وأنتم في بلادتي وأنا أنتم بمنزلة البيضة في كفي ، وأنا
سألك عن امر فإن لم تصدقني قتلتم ! قال سل . قال : لم صنعتم
ما صنعت من الزي في اليوم الأول والثاني والثالث ؟ قال : أما زيننا الأول
فلباسنا في أهاليها وريحنا عندهم ، وأما يومنا الثاني فإذا أتينا أمراءنا ،
وأما يوم الثالث فربعدونا . فإذا هاجمناهم فرح كنا محمدا . قال :
ما حسرت من دهركم فأنصرفوا إلى صاحبكم ففوارا له بحرف من
يد عرف حرصه وقلة أسخائه . والإمام عليه من شهركم وشكته .
فبينما هم كذلك إذ رأى الأمير الأصحاب من راحل حمله في بلادته وأحرجه من
مسير رسول ! وكيف يكون حرص من خلف الدنيا فادر منها وغرته !
وأما خوفك إيانا بالقتل فإن لنا أجالا إذا حصرت وكرمنا فمن فست
كرهه ولا نخافه . قال : فما الذي يرعى صاحبك ؟ قال : أنه قد حلف أن
لا ينصرف حتى يبط أرضكم . ورحم ملوككم . ويعطى الجزية . قال : فإن
خرج من يمينه . فنبعث إليه تراب من أرضنا فطاد . ونبعث ببعض بنيك
ببعضهم . ونبعث إليه بجريه رضاه . قال : فدعا بصحاف من ذهب
لها تراب وبعث بحرر وذهب وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم . ثم أجارهم
وحسن جوائزهم . فساروا فقدموا ما بعث به فقبل قتيبة الجزية ، وختم
اسمه وردهم ، ووطئ التراب .

وكان قتيبة بن مسلم ومحمد بن القاسم من أمراء الحجاج الذين ولاهم
على الفتوحات ، ففتح قتيبة بن مسلم كاشغر ، وغر الصين . وفتح محمد

[illegible]

٩٦ هـ . في سنة ٩٦ هـ . كان يبع الجرحى من دمشق على وجه
 من وجه من عبد الملك بن ولادة . فعهد هذا ولادة . ثم قد كان
 من ان يقصص على فدية من كان معه من احمد بن مسعود . رحمه الله على
 من اعطاه الرد في فخره . ثم حمله براد من اصاب الذي دلاه سبعا
 ابن عبد الملك بعد قتل قتيبة .

ومن ما رواه أبو سلمة ما ذكره ابن جرير في تاريخه - متى مات عنه أبي
ما ذكر - في وضع ٩٦ قال : حدثني عمر بن : حدثني عن أبي : صحيح
أبو سلمة بن عبد الملك . وحي محمد بن يوسف من الحسن والحسين محمد . أبو سلمة
فقال أم البنين لموليد : يا أمير المؤمنين اجعل لي هذه محمد بن يوسف .
فمر بصرفها اليها . فجاءه رسل من الحسن التي محمد منها في رقت :
حتى ينظر اليها أمير المؤمنين فري رآه . وكنت عذرا كبيرا . فقام
. عمر المؤمنين : انك امرت بهذا محمد بن يوسف التي والاحد في يده .
من : ولم . قال : بلغني انه عصبها الناس وكفهم عنها وصيها . وخبر
محمد المصاع الى الواجد فقال : بلغني انك أصيها عصب . من : معاذ الله .
سار فاحلف بين الركن والمقام حسيين يمس يده ما عصب شمسها
ولا ظلم أحدا ولا أصابها الا من طيب . فحلف . فقبحه أبو بكر ورثته في
أم الحسن . فمات محمد بن يوسف بالسر . انبأه داء قطع فيه أنه .

فانظر الى ورع الوليد كيف لم يقبل هدية عامله حتى حلف له انها
مال طيب رحمه الله وعفا عنا وعنه وعن المسلمين . وبعد من معاخره
عمره
موت ارم وولده
حمد الله
معه من معه
من عندك
باب الصغير .

وولد بعده أخوه سيمان بن عبد الميث . وولد له سيمان بن قيس
سريع عظمته لا سكر . ومما حذر وشقوى منه " أني سيمان " سكر . بن
" قطع بصدقها " وكن في مشقة فاحش . فداي سيمان
م يشبهها لأن قرب عهد حيرة " لإسلاف عهد مذكر شمس من سيمان
والاعتساف . وكفى سيمان فخر أنه فحش في أئمة الغضبية منه
من وتسعين على يد أخيه مسلمة بن عبد الميث . وولد له . وولد
زيد بن المهذب في بلاد المشرق الذي ولاد سيمان شئ عكر عنه فسمه بن
مسلم بعد قتله رحمه الله .

وفي تاريخ الخميس للشيخ حسين بن محمد بن الحسن المازندراني
من حقه : ومما حكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال : يا امير المؤمنين
استدك الله والاذن . فقال سليمان : استدك الله فقد عرفناه . وقد الاذن .
قال : قوله تعالى (فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين) فممن عليه لعنة
وما ظلامتك ؟ فقال : ضيعتي فلانه غلبني عليها غمك فلان . فترى من
عن سريره ورفع البساط ووضع خده الارض قال : والله لا رفعت حصى
من الارض حتى كتب له برد نسيجه . فكتب الكتاب وهو واضع خده

لما سمع كلام ربه الذي خفه وخوله نعه خشي على نفسه من الله .
رحمه الله .

واحد عمر بن عبد العزيز .
الجملة : هو من خيار ملوك بني أمية فقد قرب ابن عمه عمر وجمه ونه
عمر بالخلافة وليس له عهد فيها ، وإنما العهد ليزيد وعنه .
فصحت السمة : في التاريخ جيع بني سيمون بذات
تسعين ، وله خمس وأربعون سنة ، وقبل تسع وثلاثون سنة ، وصلى
عمر بن عبد العزيز ، وكانت خلافته ستين سنة .
اسم اه .

وقام بالأمر بعده عمر بن عبد العزيز وهذا مما اتفق عليه
حسن سيرته واحكامه سنة الفيل في سنة
حتى

في عهد يزيد بن عبد الملك
عنه
في عهد يزيد بن عبد الملك
وسمعت من غيري حيا مفضولة منه
مع ان مفضولة يزيد بن عبد الملك
كان يكون حيا شديدا
الرواي ختمه له يزيد
وحسبك بركة له ما في عهد
كثير في تفسيره

منهم من اراد ان يروي عنه في حياته ، منهم من اراد ان يروي عنه بعد موته ،
 وابن كثير ممن اتفق على جلالة قدره وعلمه وحفظه ، فقد ذكر في تفسير
 قوله تعالى (والذين يترهون منكم والذين اتوا جنت
 نريهم بانفسهم اربعة اشهر وعشرا) (الانبياء : ١٠٤)
 علينا سنة نبينا ، هذه ام الولد اذا توفي عنها سجدوا اربعة اشهر وعشرا ،
 قال ابن كثير : وقد ذهب الى القول بهذا الحديث طائفة من السلف منهم
 سعيد بن المسيب ومجاهد وسعيد بن جبير وابن سيرين وابو عياض
 والزهري وعمر بن عبد العزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك بن مروان
 وهو امير المؤمنين في الامور التي يراها من راحة واحمد بن حنبل
 في روايته عنه اهـ .

فانظر كيف يستدل المحدثون باقوالهم واوامرهم ، ولو لم يستوثقوهم
 لما روي عنهم من هذه الجور في الزمان ، فليسوا بنصف النصفين .
 وسبق الله المرحوم . في قوله في بعض سننه ١٠٥ : خمس من سننه
 بعده اخوه هـ . روي في ربع سننه خمس سنين ومائة رحمة الله
 تعالى . وقام بعده ان احبه الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وهذا هو
 الثاني الذي كثر الاقراء عليه . ودسوا في سيرته ما سوهوا سمعته فقابل
 الله كل كذاب افاك .

قال في حياة الحيوان في ترجمته : وكان اكمل بني امية ادب وفصاحة
 وظرفا ، واعرفهم بالنحو واللفة والحديث ، وكان جوادا مفضلا . ومع
 ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اسد محول
 ونهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد . قال له واقع جريحه
 وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنون بالصلاة فصرخ يا ايها الناس
 الا هي فلبست ثيابه وتنكرت ، وملت بالمسلمين وهي جنت سكرى .
 ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها وشرب

وقال شبيب بن شبة : كنا جالسين عند المهدي فذكر الوليد فقال
 المهدي : كان زنديقا . فقال ابن علانة الفقيه فقال : يا امير المؤمنين ان الله
 عز وجل اعطى من انوار النور والهدى والهدى والهدى : فقال المهدي :
 عنه من كان يشهد في ملاعبه وشربه ، ويرى في شربه ، ثم يتوضأ
 حضرت الصلاة يطرح الثياب التي عليه المصيبة المصيبة ، ثم يتوضأ
 وحسب له من النور والهدى : فقال المهدي : بارك الله فيك يا ابن علانة ، وبارك
 هذا فعل من لا يؤمن بالله ؟ فقال المهدي : بارك الله فيك يا ابن علانة ، وبارك
 كر الرجل معسرا لا يراه من احد ، ثم قال : فقال المهدي : فقال المهدي :
 هو كر من لا يراه من احد ، اوحد به في السجل على من لا يراه من احد ، فقال المهدي :
 شعر ارسى في الكلاء المبلغ ، قبل دما لمشاهير في مسمة اخيه :
 ان عيسى من بني احيق من مضي ، وقد اقر بعد مسلمة الصمد لمن رمى .
 واحس انظر فخرى . وعسى ان من سلف مضى من حلف . نزلوه فان
 خير الزاد التقوى . فاعرض هشام وسكت القوم .

ثم ذكر سبب مقتله : ان بني عمه انتقضوا عليه ونالوا من عرضه ،
 فعمهم بالشدة والقسوة وضرب عضفه وحبس عضفه . فصاروا في شدة
 ناس عليه اوسيات وكبدوه . واولوا الى ان عمه يزيد بن عبد الله .
 فاردود على الشيعة حتى قام على الامل فعمه . ولما ارادوا قسه دخيل
 الخمر واعتق ابيات ودايت الكلاء من اهل الخمر . فكمه يزيد بن عنبسة
 السكاسكي فذكره لجرمه وفعه فيهم . فقال ابن عنبسة : انا ما نفعم عليك
 في الخمر . واما نفعم عيت فيما حرم الله . وسرب الخمر ، ونكح امهات
 ولاد الله . واما سحافتك بامر الله . قال : حسبك الله يا اخا السكاسكي .
 فعمري بعد الثوب والعرف . وان فما احل الله سعة عما ذكرت . ثم
 رجع الى الدار فعمس مرا في المصحف وقال : يوم كيوم عثمان . فدخلوا
 عليه وقتلوه . هذا بعض ما ذكر ابن خلدون .

ولما جاءه نوح بالولد هذا سبب وان
 نوح قد علم ان هذا الولد هو الذي
 كان قد ولد له من امر امرأته
 التي كانت قد تزوجت من
 نوح في ارض مصر
 وكان نوح قد علم ان
 هذا الولد هو الذي
 كان قد ولد له من امر امرأته
 التي كانت قد تزوجت من
 نوح في ارض مصر
 وكان نوح قد علم ان
 هذا الولد هو الذي
 كان قد ولد له من امر امرأته
 التي كانت قد تزوجت من
 نوح في ارض مصر

فهكذا كان حاله مع هشام ، وأن هشاماً استقام في أخلافه عشرين سنة . وهو طارد الوالد وعل عنه صحبه ويسىء سمعه . ويوعر صدور الناس عليه ، هذا ما كان السبب في عدم استقامة أموره لما ولي الخلفاء حتى آل أمره إلى ما آل . ونعوذ بالله من سوء المآل . وليس كما ينقل عنه من سوء السمعة ، أو الفسق والضلال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والأعجب من ذلك في سريان ما نسب إليه من البنين المذنبين أنه
 قد كان من ذكرهما حتى ذكرهما في روح البيان في عشر سورته الأولى ،
 لما علمت من هذا النسب العظيم - وأذن دولة بني عثمان التي بنسب
 إليها صاحب روح البيان ، كانت متشعبة بكرة بني أمية وكنوا بشوهور
 سمعتهم الكل من نشأ في مدارسهم التركية ، وكانوا يروون في كتب تواريخهم
 أقطع الكتاب التاريخ . ويدرسونها الأولاد المناسب . بهذه الطرق سرت

[illegible]

سہ ہولی بعد از مدائن . رد اسام بن الولید بن ابی عبد اللہ
ابن مروان . وسمی هذا الحنفیہ بالناقص لانہ نقص من ارفاق اجند
والنس . ورددہم لما کوا عینہ یام حسام . ومن عدہ وحسن سیرتہ جری
المس المشہور : **الانتیج والناقص اعدا بنی مروان** ، ولا سیح شو عمر بن عبد
العزیز . وکان یرید هذا مطہر المسک وبراءۃ مروان وعلی خلاف عمر بن
عبد العزیز رضی اللہ عنہما . وکان داندن وورج . وبعثہ المسک بامن عسر
جمادی الآخرہ من السنۃ المذکورۃ عنی سنہ ست وعشرین واربۃ وھو ابن
اربعین سنہ . وقلبت ست واربعمین . وکنت خلافتہ خمسۃ اشھر ونصف
وقیل ستۃ اشھر .

وقام بالأمر بعده أخوه إبراهيم بن الوليد بن ريد بن عبد الملك بن محمد
من أخيه ، ولم يستقم له الأمر ، فمرة يسلم عنه ، فمعه من أخيه ، ومرة بالأسيرة .

[illegible]

وفي ابن كثير . في تفسير (العالمين) بسورة الفتح . عن مروان بن محمد ما نصه : نقل الحافظ بن عساكر في ترجمة مروان بن محمد . وعمر حد خضاء بني أمية . وهو يعرف بأحمد ، ويلقب بأحمد بن علي . خلق الله سبعة عشر ألف عالم . أهل السماوات وأهل الأرض عنه واحد . وسائرهم لا يعلمهم إلا الله عز وجل .

* * *

في ذكر بعض ماثر بني أمية التي اجمع المؤرخون عليها

الآن : قد مر هذه المدة التي قاربت المدة التي وردت في حديث أحمد
وسعد المدايرهم في قسم مولد عالي : (إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما
أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر) ملكها نوأمة .

• ما أرى كيف أوجد هذا الخائب مناسبة لهذه الآية مع ما قبلها وما
بعدها وهي : (تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر) . فهذه
المدة القصيرة استطاع هؤلاء القوم أن يعمموا دين الاسلام والعروة . ولغة
العرب في مشارق الارض ومقاربها بالفتوحات الدائمة التي لم تزل آتية
بأقنة حتى الآن تنعم بظلالها .

• نعم لقد احسن وأحسن معاونة خلافة الاسلام بالشام . ولم تزل حتى
الآن معادل العروة والاسلام وملاجا للحاس منهن والعام . وكهف لمن ضاقت
عنه بلاد من كل مكان . سيع لم اناها اتساع الرحم بالولد ، تصديقا
لا حديث حم من ولد وولد موسى الله عليه وسلم .

معهم : من اراد معالم الدار من هذه البلاد غير بني أمية :
معاوية وقبله أخوه يزيد وابنه يزيد . من دار في خلقه ان يجعلها مركز
السلطنة ومقر الحكم ومقل الاسلام غير داهية العرب والاسلام والسياسة ؟
معدون بن نسي سمار رضى الله عنه .

من قام بنصرة الاسلام والعروبة في بلاد المغرب غيرهم ؟ هذه الدولة
العباسية التي اغتصبت الملك منهم أضاعت بلاد العرب وتركها تتخبط
حتى اصلاها الأجانب نيران الحرب والتفرقة ، وهذه الدولة التركية التي
ومت على اناسها . واستعمرت المسلمين اسقامار جعلت كل بلادهم
خرابة . مد غل عنهم الدهر حتى فتحوا الموحدين . ولكن بنو أمية
العمرائية التي اسسوها ؟ لم يتركوا بهذه البلاد المسكينة الا الخراب ،
وجعلوا بلاد العرب قاحلة يقتل بعضهم بعضاً وينهبون العمران وآلة
للتخريب والدمار ، هذه آثارهم وهذا التاريخ شاهد على سوء ادارتهم
وإرادتهم حتى بادوا وذهبوا .

لقد صبغ معاوية وبني أمية سائر فتوحاتهم بصبغة العروبة والاسلام
والمدنية ، صبغة الله التي لا تزول عنها ولا عن أهلها الى قيام الساعة
ان شاء الله تعالى .

كما حاول الاتراك تحويل هذه الصبغة وقتل أهلها وشرب دمه . وقطع
العلائق الاسلامية والعربية بحروفهم وكتابتهم ، ثم الافرنسيون بعد ذلك .
فخانتهم الأحلام ورد الله كيد الجميع في نحرهم .

هذه آثار بني أمية في المغرب يفاخر بها حتى الآن ، لقد ارعوا عنيهم
قالب بلاد الشام فسموا حمص وغيرها من أسماء وطنهم ، ونبغ منها أئمة
وأولياء عظام .

أمة الانصاف !

ونشر العروبة والاسلام في كل بني البشر وام يبال بما في دار ملكه من القيام عليه ، مع الخطر الذي يحيكه العباسيون ومن ينتسب لاهل البيت يكيدون الدسائس ويحيكون الاحابيل للايقاع بالامويين لاسترداد حقهم المصوب من الامويين ، والامويون يشتغلون بالفتوحات الاسلامية غير مباليين بالملك ولا ته ولا بالحكم وسلطانه ، عالين بما في الامور من الفساد والفساد والفساد وسثموه فلم تهمهم المظاهر ، نعم كانوا ملوكا بالعرب قبل الاسلام كما هو منطوق تاريخ الانام .

واذا ما سجد كل مسلم مما بعده اشد من نفسه من نفسه من اسوئها حاسة الادب من ادب كذب - سبع معصية - كفها من نفسها المارد في كارهة من مسددها حيث قال : ورعي اربعة من رحمة من اهل الكذب . فمعه ان اشد ابطاسه في مقدمه شرح ادب الكذب معط شعري بقولها من : وروى ابو العباس المرد في الكذب ان رجلا من اهل الكلاب ورد على معارفة فقال له معارفة : انجد يعني في شيء في كتب الله . فقال : اي والله حتى لو كنت في امة لوضعت عليك يدي من بينها . قال : فكيف تحدثي . قال : احاديث اول من خرج الخلافة منك وانحسرت لينا ، ثم ان ربك من بعدها لففور رحيم . قال معاوية : فسرى عني ، قال : لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك فاختر هذا الخبر . قال : ثم كون ماذا ؟ قال : لم يكون منك رجل شراب سخم سفاك الدماء يحجر الاموال ويصطنع الرجال ويجنب الخيول ويبيع حرمة الرسول . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم تكون فتنة تتشعب باقوام حتى يفضي الامر بها الى رجل اعرف نعه ببيع الآخرة الدائمة بحظ من الدنيى مخسوس ، فيجمع عيه من آلك وليس منك ، لا يزال لعدوه قاهراً وعلى من سواه ظهراً

من السرور حتى تعلم مقدارها من الجعل . من ان يسمع
 من سرور : وهو ان يسمع ان تكلفت لك جعلاً انال ذلك قبل وقته ؟
 قال : لا . قال : فان حرمته انؤخره عن وقته ؟ قال : لا . قال : فحسبها
 ما سمعت .

جاء روى ابو العباس وغيره في هذا الخبر من انك انك باقية
 الى ان يسمع : و ابو العباس من ائمة الشيعة . حفظه الله تعالى .
 من ان السيد في الاستدلال على : ان ائمة الشيعة ان الى الشيعة من هذه
 نفسه المكذوبة . والعجب ان الوضائع ان لم يسمع : هذا الناس الذي
 يكون مداراً لاثبات قواعد اللغة مع استغنائهم عنها بغيرها من الأدلة
 الصحيحة ، وليست هذه القصة بأسخ مما ورد في قصة الفيل حين قبل
 عبد المطلب :

وانصر على آل الصلي ب وعابديه اليوم آلك

حتى ندع البيت ونستدل بها . وآثار الخدب ظاهره عليها فنه لم يرد
 منها عن سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم ، حتى ولا فيما وضعه
 الوضائع في ذم بني امية او مدحهم من هذه الصفات الجليلة . وما انبه
 هذه القصة بكلام كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن تيمية الدستوري
 كذا واقتراء . وليتهم ذكروا إسناد هذه القصة وامثالها حتى تعلم روائها
 ورجالها الناقلين مع ان المبرد ساقها بعبارة الزعم خالية عن السند . ولا
 حول ولا قوة الا بالله .

من حب لعلى . ذكرى . العالم .
 يسكنها من غالوا بحب على حتى عدوه ، والله انا لنحبه
 بسك بموقفه بشتى الاسباب حتى ادبهم حتى
 من جمع بينه الاسلام وانفراد دولتهم وعزهم وملكهم لها مما يكاد يحقق
 صحة حديث « ملك الدنيا اربعة مؤمنان وكافران » . حيث ان بنى امية
 كادوا يملكون الدنيا لولا ظهور العباسيين والاشراف الذين لم يتركوا لهم
 وقتاً صافياً ، ولا زمناً خالياً من النقد والتشويش والتهويز حتى تمّ على
 ر العباسيين بفرق الملك بزمينهم ودب الضعف على ملك الاسلام منهم .
 فقد كان القرن العاشر اميلاد زمن المفرق في كل البلاد حيث فسحت
 الامبراطورية الاموية وانقسمت الى دول ودويلات ، ففي الاندلس على
 آبارها وقلوبها نحو من ١٢٧٠ سنة . وفي شمالى افرقيا القاصصون بعد
 الاغالة والادارسة ومن افاطميين الباطنية الذين انقسموا الى سرور
 واسماعيليين ، وفي حلب الحمدانيون ، وفي مصر الاخشيدون وابر طولون ،
 وفي اعراق الديلم ، وفي عمان والبحرن واليمامة وديار النصرية القرامطة .
 في بلاد فارس والاهواز البويهيون . وفي خراسان بنو سامان . وفي الهند
 وبنافستان آل سبكتكين ، وفي طبرستان العلويون . حتى بنو من سراخي
 الحمى والصفك القسوى ان طلب ابو الفضائل الحمداني الحمية من
 الامبراطور البيزنطي والاستعانة به على دوله شقيقه ، وما نفي في ملك

في ذكر بعض الإقترارات على بني أمية
مُسْتَأْنَقِلَ عَنِ السَّلَفِ مِنَ الْأَغْلَاطِ

من ذلك ما أكثر به الشيخ محمد بن رسول البرزنجي المدني في كتابه
 الإساعة في أشراف الساعة . فانه رحمه الله ، أجروا له ما سموا به
 من العوائد اعظمه في أشراف الساعة . والله أكثر من الأخبر 'سبعة' فما
 ورد في ذم سي امية لدرجة الإفراط . وكذا كتب الكذب لأبي الرضى
 الذى لعق عيوب ملوك الاسلام وأعرب و كذا كتاب الإمامة والسياسة
 المنسوب كذبا لابن قتيبة . ومما يدل على كذب سببته الله أن ابن حنبل
 المعروف بحبه المتناهي لأهل البيت وغلوه بذلك ، عدد مؤلفات ابن قتيبة
 ولم يذكر هذا المؤلف له لا هو ولا من ترجم ابن قتيبة . وذكره كذا
 ابن قتيبة بعض ما تضمنه من الوقائع العجيبة والمكذبات 'سبعة' . أو
 أحال عليها في كتابه **المعارف** الذى ظهر فيه أدبه أجمل وحسن كرمه من
 ذمهم في كتاب الإمامة والسياسة ، مما يحيل أن ينقض نفسه بمدح وذم ،
 وذكرنا فيما سبق بهذه المناسبة ما فيه الكفاية ، وتتبع الحديث الأشعة

والإمامة والسياسة وأخبارهما ونفدها أمر عظيم وحقيق ، أما كونه عظيماً
فإنعاب الباحث من مصادرها التي لا يمكن العثور عليها ، وأما كونه حقيراً
فيمكن دفعها بعبارة واحدة وهي : أي سند لهذه الأخبار المكذوبة والمكاتبات
المختلقة والأحاديث الواهية الموضوعة ، بل نوصي المطالع أن يكون على حذر
من أكثرها وشاكاً في صحة ما يبقى من أقلها .

وورد في أوائل الفصل الثاني ما ذكر في كتابنا : (أنا أعطيناك
الكونر) ورواه زيادة في سورة (القدر) قال مدني رحمه الله .

والقاسم : وعدنا ذلك فإذا هي ألف شهر لا يزيد ولا ينقص .
الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث
القاسم بن الفضل . وقد قيل عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مهران
ابن الفضل الحداني : هو ثقة ، وبه يحيى الفضل . عبد الرحمن بن مهدي .
قال : وشيخه يوسف بن سعد ويقال يوسف بن مهران مجهول ، ولا يعرف
هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه .

وقد روى هذا الحديث الحاكم في مستدركه من طريق القاسم بن
الفضل عن يوسف بن مازن به . وقول الترمذي إن يوسف هذا مجهول
فيه نظر ، فإنه قد روى عنه جماعة . منهم : حماد بن سلمة وخالده الحداء
ويونس بن عبيد . وقال فيه يحيى بن معين : هو مشهور . وفي رواية عن
ابن معين : هو ثقة . ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل عن
يوسف بن مازن . قال : وهذا نقضي اضطراباً في هذا الحديث والله أعلم .

ثم هذا الحديث على تقدير تسليمه هو منكر جداً . قال شيخنا
الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي : هو حديث منكر ، قلت : وقول القاسم
ابن الفضل الحداني أنه حسب مده بنى أمية فوجدتها ألف شهر لا يزيد ولا
ولا ينقص ليس بصحيح . فإن معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه استعمل

بعد من لم يستلهمه من قبلهم

 بعض البلاد الى ان استلهمهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنين وثلاثين
 ومائة ، فيكون مجموع مدتهم اثنين وتسعين سنة وذلك ازيد من الف

 ما قاله من الصحة في الحساب والله اعلم .

.

 بمقتضى الحديث ، وهل هذا الا كما قال القائل :

.

وقال آخر :

اذا قضيت امراد برأعيه

.

 يدل عليها لفظ الآية ولا معناها ، والمنبر انما وضع بالمدح من
 الهجرة ، فهذا كله مما يدل على ضعف الحديث
 ما من ابن كثير .

وكان من هذا الخبر ان العرب انقسموا الى اربعة اقسام
 اولى من العرب وهم الذين هم في بلادهم
 ثانيا من العرب وهم الذين هم في بلادهم
 ثالثا من العرب وهم الذين هم في بلادهم
 رابعا من العرب وهم الذين هم في بلادهم

اني كل يوم فارس ليس ينتهي
 ربه عنه على سبيل
 ربه من عمرو وفتح ربه
 ولا عمرو ثم بسر الا انظروا
 ربه احمد الا الحمى وخذاكم
 ولا هم لم تنجوا من سنا
 من نفيا الخيل المشحبه سبحة
 يكون بعيدا حيث لا تبلغ الفنا

وعورته وسط العجاجة بادسة
 في الحانها في الحانها
 وعورته من سبيلها
 سبيلها لا نفيا
 عما لا سبيلها
 وبك بما فيها عن العود
 وبها على فارك الحس
 نحور كما ان التحارب كقبة

ذكر ذلك في كتاب ربحانة الالباب المنسوب لشهاب الدين محمود
 الخفاجي .

وليت سعري اين سند هذه القصص الواهية . . ولو وجد حديث في
 كتاب هزل او ادب او في كتاب منسوب لأكبر العلماء هل يقبل انه حديث
 الرسول صلى الله عليه وسلم ويبنى عليه حكم دون تحري السند . فإين
 سند هذه القصص التي تزري بمكانة الصحابة ومن بعدهم من اعاصم رجال
 المسلمين والعرب ، وسيء الى سيرتهم بأعظم انفره والكذب .

وليت نافلي هذه الفريات ذكرها سندها كما ذكر ابن عسكر في تاريخه
 سند القصص المحشود فيه حتى خرج من عهدتها وعم من عده صحيحها
 من سقيمها . ولكن علم الادب ، وكتب الفسفس والحكايات كادت تكون
 خرجة عن حد الادب . بل ربما تجاوزت بفسح الفاظها المسهجنة الكاذبة
 حدود الحشمة والكمال ولا حول ولا قوة الا بالله .

وأن تكذيب هذه المصريات لا يمكنه العامل كنه عناء . لأن فن المظاهرة
والجدل يرمون هذا الأمر بمرارة وحسرة اتفقوا عليها وهي قولهم : **إن كنت
ناقلًا فانصحه أو مدعيًا فالدليل** . حيث يمكن إجراء هذه المعاملة على
جميع المفتريات العارية عن هذين الأصلين .

على أن عدالة الصحابة مما اتفق عليها أهل السنة والجماعة ، حتى
قبلوا رواية أي منهم بدون تحفظ ولا تمحيص ، وعمرو بن العاص رضي
الله عنه من أجلهم . وأن أبا فراس ورجال الدولة الحمدانية معروفون
بتشيعهم لأهل البيت حتى وصلوا إلى المنك بهذا الأسلوب كغيرهم . فهذه
نقاط ثلاثة كل واحدة منها كافية لرد هذه القرية . الأولى : عدم صحة
النقل . ثانيها : عدالة الصحابي التي بعد عنه إبداء عورته لمكيدة حربية .
ثالثها : تشيع الناقل لعداوة مذهبية .

ولعمري هذه القرية أقبح من فرقة عدو الإسلام والعروبة والتاريخ
جرجي زيدان على سيدنا عمرو بن العاص في روايته المشهورة المنشورة
باسم أرمانوسه المصرية ، حيث صور فتوح مصر أنه مبني على خيانة
المفوقس الروماني لدولته الرومانية ومماثنته للعرب حتى مكن عمرو بن
العاص من اكتساح مصر وفتح حصونها وقلاعها والاستيلاء عليها .

وأن ابنته أرمانوسه كانت تحب أركاديوس بن الأعيرج بدون علم أبيها .
والأعيرج هو القائد الأعظم لجميع الجيوش الرومانية خاصة التي كانت
تحارب العرب عن مصر ، وأن ابنه أركاديوس هو البطل المفوار الذي كانت
بعمده حبيبته أرمانوسه عن خوض كل معركة يخشى عليه منها ، وأن ذلك
من أعظم أسباب الانكسار . وثالثه الأبي من هذه الكذبات أن عمرو بن
العاص وقع أسيرًا بين أيدي الرومانيين . وأن الرومانيين لم يعرفوه ، وأن
أركاديوس وحده هو الذي عرفه وكم معرفته كي لا يفسوه إكراماً لحبيبته
أرمانوسه لما كان يجريه معها عمرو بن العاص بالبلاد التي يفتحها ويكون

... من الأسر ، وأن أركاديوس بن الأعيرج لو لم تبعده محبوبته
 أرماتوسه بالأسر ... من المدة المهمة ... وحده ...
 العرب الذين كانوا سبب النصر والفتح ...
 هذه الأسباب الدخيلة ...
 الفائد الأعظم ...
 كفاءته بالفوز والنصر .

... من ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

واكسذبة الرابعة أن ابطل أركاديوس وأباه الأعيرج أعظم
 لنجيوس الرومانيه يعلمان خيانة المقوقس وبيعضانه البفض شديد لانه
 خائن ممانيء لعرب وان كان روماني الأصل جعلوه أمير على أقباط مصر .
 وهذه أشنع مما فيها من الكذبات لأنها تلصق سبب الانكسار بالأعيرج
 الأحق لتفاضيه عن الخائن ، فيكون هو وابنه أخون منه .

وانتهت القصة بزواج أرماتوسه بنت المقوقس بأركاديوس . وأن العرب
 فتحوا مصر . وأن الأعيرج مات في سجن الرومانيين . وأن المقوقس عرس
 هو وابنه وختنه المبفض له أركاديوس بنعمة العرب والمستنمين .

هذا حاصل هذه الرواية المعسولة كفرها من دسائسه سي هي
 جرائده عند ربه . وله أمثالها كفوح المعز لمصر لدى جثعه عذره عن
 دسيه يهودية دبروها للمعتر كما سيأتي الإلحاح له .

* * *

في الكلام على وقعة الجبل

من ذلك ما أخرج البخاري في كتاب الفتن عن أبي مرة عبد الله بن ربيعة
الأسدي قال :

لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة ، بعث علي عمار بن ياسر
وحسن بن علي فقدموا علينا الكوفة فصعدا المنبر ، فكان الحسن بن علي
فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن ، فاجتمعنا إليه . فسمعت
عماراً يقول : ان عائشة قد سارت إلى البصرة ، والله انها تزوجه نبيكم صلى
الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إراد
تطيعون أم هي . قال القسطلاني : وكانت عائشة بمكة . فبلغها قتل عثمان
رضي الله عنه ، فجمت الناس على القيام بطلب دم عثمان . وكان الناس
قد بايعوا علياً بالخلافة ، ومنهم بابعه طلحة والزبير ، واستأذنا علياً في
في العمرة فخرجوا إلى مكة فلقيوا عائشة فانفقا معها على طلب دم عثمان حتى
يقتلوا قتله . فسارت عائشة على جمل اسمه عسكر استرأه لها بعلي بن

امية من رجل من عرنة بماتي دينار ، في ثلاثة آلاف رجل من مكة والمدينة
ومعها طلحة والزبير ، فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبح عليها الكلاب ،
فصاح : اي ماء هذا ؟ قالوا : الحواب - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
بعده همزة مفتوحة فموحدة - فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا ذاب دم : « كيف باحدكن ينبع عليها كلاب الحواب ؟ » « عند الراية من
حدث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال : « أبتكن صاحبة الجمل
الاذيب - بهمز مفتوحة ودال ساكنة فموحدة - تخرج حتى تنبحها
كلاب الحواب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة ونجو بعد ما كادت » .
وخرج على رضى الله تعالى عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر
شهر ربيع الاول سنة ٣٦ هـ وثلاثين في تسعمائة راكب . ولما قدم البصرة
قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء : اخبرنا عن مسرك . فذكر كلاما
ضويلا ، ثم ذكر طلحة والزبير فقال : بايعاني في المدينة وخالعاني بالبصرة .

قال القسطلاني وذكر عمر بن شبة بسنده ان وقعه الجمل كانت
في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين . وذكر ايضا من رواية
المايني عن العلاء ابي محمد عن ابيه قال : جاء الى علي وهو بالزاوية فقال :
علام تقاتل هؤلاء ؟ قال : على الحق . قال : فانهم يقولون انهم على الحق .
قال : اقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكت البيعة . وعند الطبراني ان
اول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكريين سلبوا سم براموا سم تبعهم
العبيد ثم السفهاء فنشبت الحرب . وكانوا خندقوا على البصرة ، فقتل
قوم وجرح آخرون وغلب اصحاب علي ، ونادى مناديه : لا تسعوا مدبرا
ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا دار احد . ثم جمع الناس وابعهم ،
واستعمل ابن عباس على البصرة ، ورجع الى الكوفة . وعند ابن ابي شبة
بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابري قال : انتهى عبد الله بن بدن بن
ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال : يا ام المؤمنين ،
اتعلمين اني اسك عندما قتل عثمان فقلت ما تأمريني ، فقلت ائرم علي .

ثم بي بعداني من ذلك الذي كان في ذلك وقتهم ، كما في معجم
 بدران أن أمي أم ذمل قد سببت أيام أم قرفة ، فوهبت لعائشة ،
 فاعتقتها وكانت عندها ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدين في
 ذلك وهي معهم . فمضى إلى المدينة ، فجمع الناس على الجاني .
 رجعوا إلى أمي أم ذمل وأرادت أن تتركها ، فأتت مع قوم فلا
 راحة لهم ، فأتواهم في المدينة ، فمضى معهم ، فمضى بهم ، فمضى بهم ،
 وبعثوا في أمي أم ذمل . فمضى بها من داهية الحواف حتى جمع بها جمعاً ،
 من عصفور وهوازن وسلمة وأسد وطى ، فبلغ ذلك خالداً فسار إليها ،
 وأتى بقرىها فلا يجد ، وهي راكبة على حمل أمها أم قرفة . حتى
 أجمع على الحمل أناس من المسلمين ففقدوه ، فمضى بهم ، فمضى بهم ،
 رجع . وكان من روى حديث راكبة الحمل روى أنها أم قرفة المسار بها
 بهذا الحديث .

قال وأما خروج عائشة إلى البصرة ، فمجمال القول فيه كما حكاه
 الطبري وجماهر نواب المؤرخين . وروونه من طرق عديدة عن الحسن
 وعبد الله آل جعفر وعبد الله بن عباس ، أن عائشة رضي الله عنها خرجت
 للحج ومعها أم سلمة . لكنها لما سمعت بقتل عثمان رضى الله عنه . وأحضر
 قتلتها إلى على كرم الله وجهه . حزين حزناً شديداً واستشعرت بأخلاق
 أمر المسلمين . وسنما هي كذلك جساءها طبعه وأربير وعمان بن شمر
 وكعب بن عجرة في آخر من السحابة هاربين من المدنة . خائفين من قسمة
 عثمان لما أظهروه من المباهاة الفعلهم الفحيح . تضائق قلوبهم وجعلوا
 يستنشقون ما وقع من أولئك السفلة . فصيح عندهم أن أوئك ستنحرفهم
 نعمت . فخرجوا إلى مكة ولاذوا بمؤمنين . وأخبروها الخبر وراوا
 الأسحار لا رجوعوا إلى المدنة ما دام السفينة فيها محيطين بمجلس الأمر
 علي كرم الله وجهه ، غير قادر على القصاص منهم أو طردهم ، فاستحسن

ذلك عند قتلة عثمان فاضطربوا وتشاوروا على ان يغيروا على من كان مع
 ذلك . فاجابهم قائل : يا ايها الناس ان الله قد اراد ان يخلص
 من هذا ما كان من طهر من الناس .
 ثم قال : يا ايها الناس وشب انفس وبن ما كان من طهر من الناس .
 ثم قال : يا ايها الناس فكان يضرب على فخذيه ويقول : يا ليتني مت
 قبل هذا وكنت نسيا منسيا . وصلى على القتلى ورد ام المؤمنين الى
 المدينة وسير معها اربعين امرأة فخطبت خطبة في قريش . فخطبت في
 قريشها . باختصار .

قال : ومما لا يخفى ان امير المؤمنين معذور في ارجاء القصاص في زمن
 هذا . فلهذا من حق سبحانه : و يا ايها الذين آمنوا احسروا على عثمان .
 فقال : يا ايها الذين آمنوا احسروا على عثمان . فقال : يا ايها الذين آمنوا
 على شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم ، وهاهم اولا قد سارت معهم عبدانكم
 والقت اليهم اعرابكم ، وهاهم خلالكم ليسومونكم ما شاؤوا . انتهى من
 نهج البلاغة .

هذه عبارة الفاضل العاني البغدادي ولا اراها الا جامعة لتلك القصة
 على وجه لا يخفى ما يست في السجاح . ولما وقع الخبر عن الخوارج رضى الله
 عن اجمع . ولا يملك هذه القصة والوقعة ان رددوا في رضى الله
 الطائفتين . والحق احدى ان مع والى العلم بالادب والادب المارجع والمات .
 هذا وانى السجح لمن يحوص في هذا المجال . و من اسماه رضى الله
 ان يارة . لا عدل . قال اجمع اسحاب الرسول . ومن كثر المسلمين
 المحبون . حتى دار المسعودى رجوع الربى مادما لم ذكره على رضى الله
 عنهم . على الله تعالى . عليه وسلم : ((انك ستقاربه وانت له ظالم)) .
 حتى داره والى السجح . ولما اسلاه فبدا به عمرو بن حرموز . به عند
 به وهو في الصلاة حتى قتله ، ولما بشر عليا عليه السلام رضى الله عنه :
 قاتل ابن صفية في النار . ودفن رضى الله عنه هناك بوادى السبع وهو
 ابن خمس وسبعين سنة .

وذكر رجوع طلحة أيضاً نادماً حتى رماه مروان ابن الحكم في اكحله
فقتله وهو ابن أربع وستين سنة رضى الله عنه بالبصرة ، وقتل معه ابنه
محمد السجاد الذي لقب به لكثرة عبادته .

وقد روى المؤرخون ان عائشة لا ترضى ان يروى عنها
في الحديث .

وليت شعري من روى قولها من المحدثين ارباب السند الصحيح ،
فانهم لم يروها في حديثهم . (المتن) .
«الحواب» . وخرجت . وخرجت . وخرجت .
الوعيد ، وهلا كان الوعيد للعينه أم زمل التي ارتدت وخرجت ، وقتلها
مروان حتى شرب من لبنها . وخرجت . وخرجت .
مروان حتى شرب من لبنها . وخرجت . وخرجت .
رواية المؤرخين .

ولكن المسعودي في مروج مرج وعن جادة الصواب خرج ، ان لم تكن
العبارة ممدوسة عليه من اعداء الصحابة ، حتى اتهم طلحة والزبير
بأنهم قتلوا عائشة . وكان ذلك اول شهادة
وانه شهد معهم خمسون رجلاً ممن كان معهم ، فكان ذلك اول شهادة
زور اقيمت في الاسلام . فنعوذ بالله من فضول الكلام ولا حول ولا قوة
الا بالله العليسم العلام .

وما كنت اظن ان افتراء المؤرخين يصل الى هذا الحد من الظن
بهم . وخرجت . وخرجت . وخرجت .
غنى عن كل مناقشة او جدال .

مسند عذرة لا قوت في معجمه فانها اصل ما نقله صاحب الذريعة ،
قال في حرف الحاء بلفظة الحواب ما نصه . وفي الحديث .

ارادت المضي الى البصرة في
الكلاب فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحواب .
فقالت : انا لله ما اراني الا صاحبة القصة . فقيل لها : واي قصة . قالت :
. . . رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه : « ليت شعري ،
اسكن نبيحها كلاب الحواب سائرة الى المشرق في كتيبة ؟ »
بالرجوع ففالطوها وحلفوا لها انه ليس بالحواب .

روى . . . : ان قلال يوم بزاخة ، الذين كانوا مع طليحة المتنبى ،
جمعت في حفر وجاءهم من سبيهم ما كان حذقة من مدر القرارة .
كانت عزيزة في اهلها مثل امها ام قرفة ، فنزلوا اليها فدمرتهم وامرتهم
الحرب ، وكانت ام زمل قد سبيت ايام ام قرفة ، فوهبت لنفسه وعقبها
فكانت تكون عندها ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عسقلان
ان احداكن يسبح بك من الحروب . ثم رجعت سلمى الى قومها وارتدت
فيمن ارتد . ثم رجع اليها القليل من بيت المقدس . فسمرت ما بين حفر
والحواب حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم واسد وطى ،
فبلغ ذلك خالداً فسار اليها ، واقتتل الفريقان قتالا شديداً وهي راكبة
على جمل امها ، حتى اجتمع على الجمل اناس من المسلمين فعقروه وقتلوها
وقتلوا حولها مائة رجل ، فكانوا يرون انها التي عنها النبي صلى الله
عليه وسلم .

والحواب في اجبار الردة مخلاف بالطائف . والحواب ايضاً جبل اسود .

* * *

الحجّاج وأمره

من ذلك ما يتناقله بعض المؤرخين ، أن عمرو رضي الله عنه مر بأم
الحجاج وهي تقول :

هل من سبيل الى خمر فأشربها أم من سبيل الى نصر بن حجاج
وانه كان يقال للحجاج ابن المثنى لذلك ، الى آخر ما طعنوا فيه بامه
بدون دليل ولا رواية صحيحة في هذا الخبر المكذوب ، ولم يخشوا الله
الذي يحول في كتابه الكريم : (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع
والبصر والعقود كل اولئك كان عنه مسؤولا) وسار الله تعالى الى وقف
هؤلاء الكذابين الافاكين بين يديه ويحشرهم في زمرة من قذف ام المؤمنين
الطاهرة النقية ، لانهم يشوهون سمعة سلف الاسلام ويحدون من دين
فرقا واحزابا تحملهم عصبية الجاهلية على امور ليست من الدين في شيء .

وانظر ما عنه في السيرة الحلبية في احدث ساء الكعبة معه عمرو كعب
هذه المراه التي سزه عن من هذه النقائص ول :

ومنه ما في روح البيان في تفسير
(وَإِذَا اسْتَسْقَى الْمُسْلِمُ مَاءً فَمَا أَطْرَبَ)

فما أطرب أي ما أفرح به القلب من شئ
فما أطرب أي ما أفرح به القلب من شئ

شخصاً على الصفة المذكورة . فرجع الحجاج
ما ذكر فدعا ، فنزل مطر عظيم في هذا الحين .
ببركة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المهلكة وأحسنوا أن الله يحب المحسنين) .
أمرهم أن يأخذوا من كل شئ من كل شئ

فمن . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقال : أيها الناس رسول إليكم الشمس إذا طلعت فاحضروا للقاء

وإذا غربت فاحضروا لعشاء . فكموا ففعلوا ذلك . واستقرت الشمس يوم
فمن . ثم بان الناس قد فلووا . فقال رجل : يا أمير المؤمنين

في سؤبتهم عن الحضور إلى ما ندرك . فتعجب ذلك وقال : أحسن

عنت . هذا كرم الحجاج وإحسانه أي الحق مع كونه أظلم عن ربه .

ويا ليت ناقل القصتين لم يختمهما باغتيابه أنه مشهور بفضله وأنه

أظلم أهل زمانه ، ولعل المتحاملين عليه لا يصدقون ذلك ، ولو كانت حكايته

ظلم أو هتك ستر أو سفك دم أو كآبة بسببها ما هم أولى به من حرقه .
فإن الله لا يعسر القيله والمنعصين .

وهذا ترجمته الدميري في حياه الخصال في ذكر فضل أبيه

فذكر مجره ربحه إلى أن : روى عن عمر بن الخطاب عن عبد العزيز

ما ينظره الموحدون . فهذا مما بقي .
وحيثما كان الله تعالى .
وحيثما كان الله تعالى .
وحيثما كان الله تعالى .

وحسبك للحجاج منقبة اعتناؤه بكتاب الله حتى نقطه بأمر الخليفة
حينما صار اهل الاهواء يحرفونه . فقد نقل القسطلاني في كتاب لطائف
الانوار : ان المعصرة قرأوا قوله تعالى : (وكلام الله موسى نكاحاً)
بنصب لفظ الجلالة لإحالتهم تكليمه تعالى لأحد من خلقه ، وان مبغضي
الاسحاح قرأوا قوله تعالى : (وما كنت متخذة المؤمنين عَضداً)
المضل لا جمعه ، ويعنون بهما ابا بكر وعمر رضي الله عنهما .

قال ابن خلكان في ترجمته بعد ما خلط فيها وخط ما نصه : وحكى
ابو أحمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس غيروا يقرأون في مصحف
عثمان بن عفان رضي الله عنه بضعا وأربعين سنة ، الى ايام عبد الملك بن
مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ، ففزع الحجاج بن يوسف الى
كتابه وسأل ان يضعوا لهذه الحروف المشبهة علامات . فيقال إن نصر
ابن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها
فغير بذلك الناس زماناً لا يكتبون الا منقوطة ، فكان مع استعمال النقط
ايضاً يقع التصحيف ، فأحدثوا الأعجام فكانوا يتبعون النقط والأعجام ،
فاذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعتري التصحيف ،
فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين .
نقل هذه القصة ابن خلكان في ترجمة الحجاج مع ما نقل . وانك لو تتبعت
سيرة الحجاج وما قام به من سائر أعماله لم تشك في أنه كان ساعداً في
جمع الكلمة ولم الشعث وأخمد الفتن الداخلية ، ليتفرغوا لغير الدعوى

وهو زافر وأوانك حطبت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأوانك صمحات النار
هم فيها خالدون . . . : اللهم اغفر لي فإن الناس ذنوباء . . . سنة خمس وتسعين وهي مدينته التي أنشأها الله .

مسلم على الحجاج فقال له : يا قتيبة انك في سني . فأنشد يقول :

إذا كانت الخمسون سنك لم يكن لدائك إلا أن تموت طيب	وإن امرأ قد سار سبعين حجة
إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل	ولا تحسبن الله يفتل ساعة
ولا أن ما يخفى عليه يغيب	إذا ماضى القرن الذي أنت منهم
وخلفت في قرن فانت غريب	

وذكر ابن خلكان في ترجمته ما ذكره عنه من الفث والسمين أنه كان
ينشد في مرض موته هذين البيتين وهما لعبيد بن سفيان العكلي :

يارب قد حلف الأعداء واجتهدوا	أيمانهم أنني من ساكني النار
أحلفون على عمياء ويحهم	ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب إلى الوليد بن عبد الملك يخبره فيه بمرضه ، وكتب في آخره :

إذا ما لقيت الله عنِّي راضياً	فإن سرور النفس فيما هنالك
فحسبي حياة الله من كل ميت	وحسبي بقاء الله من كل هالك
لمد ذاق هذا الموت من كان قبلي	وحسب مدوق الموت من بعدك

وذكر ابن جرير في تاريخه أن الوليد لما أراد أن يصنع أحداً من ولاته الإلهة وجعلها لاسمه عبد العزيز . أحرقه بذلك المحرق ودفنه في

قال ابن جرير : ومضى الوليد فرهفته
فقدم رسول على الحجاج ، فاسترجع ثم امر بحبل فشده في يديه ثم أوثق
إلى أسطوانة وقال : اللهم لا تسلط على من لا رحمة له ، فقد طال ما سالتك
أن تجعل مني قبل منيته . وجعل يدعو ، فانه لذلك اذ قدم عليه
بريد بإفاقته اه .

فانظر الى تذال هذا الرجل لربه حتى اجاب دعاءه ثم مات قبل موت
عليه وسلم .

* * *

رُؤْما اقترى به على معاوية والحسين
من خشونة الطباع رضي الله عنهم

من ذلك ما ينقل أن الحسن أو الحسين دخل على معاوية في مرض موته ، وأن معاوية أسند نفسه وجلس ثم أنشد بيتاً من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي التي يرثي بها أولاده الخمس الذين هلكوا في عام واحد بطاعون أصابهم وهم مهاجرون لمصر ، ثم هلك أبوهم بطريق مصر ، وقيل بطريق إفريقية مع عبد الله بن الزبير والبيت هو :

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا اتضعع

وإن الحسين أجابه بالبيت الآخر منها وهو :

وإذا المنية انشبت أظفارها الفيت كل تميم لا تنفع !

وآثار الكذب ظاهرة على هذه القصة ، فالله تعالى يحارى من صنع هذه القصص بأسوأ عمله . أما أولاً فلأن الحسن توفي قبل معاوية قطعاً . وأما ثانياً فلأن الحسين لم يكن حين وفاة معاوية ناشام . فما هذه الفرية ؟

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من حضر وفاة معاوية لانه كان بالحجاز . ومعاوية توفي بمشقي .
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من حضر جنازة معاوية لم يدرى ان الله يرضاه .
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من حضر جنازة معاوية لم يدرى ان الله يرضاه .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من حضر جنازة معاوية لم يدرى ان الله يرضاه .
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من حضر جنازة معاوية لم يدرى ان الله يرضاه .
(بيت بنا ابي لهب وتب) من هو ؟ فقال اهل الشام : لا . فقال معاوية :
هو عم هذا . وأشار الى عقيل .

فقال عقيل في الحال : اعرفون امرانه . قال الله في حقيقا :
(وامرانه حمالة الحطب في جبلها جبل من مسد) من هم ؟ معاوية وابنه
فقال هو عمه هذا . وأشار الى معاوية . وكانت عمته امة حميل بنت حرب
ابن امة بن عبد شمس ر عبد مناف زوجة ابي لهب بن عبد العزى اه .
- ولكن ابا لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى - .

اما ظاهر كذا فلنعدم السند ففي موضوعه ، واما ثانياً فمعاوية ادعى
من ان يخزي نفسه امام اهل الشام مع معرفته احبوة اهل البيت . فقاتل
الله من يضع هذه الاكاذب التي بعدها من مستملحات الحديث ، وهي من
نحوه . انه ذكر مثالب حبيب بن اكرم رضى الله عنه ، والله يعلم انه تزني
مع سب الله من تلك الكذبات ، قال ابن خلدون في جملته ما ترجمه به
ما رويته السند به فقال : سبحان الله من يقول هذا لا وانكر ذلك إنكاراً
شديداً . ودار عنه انه كان بحسد حسداً شديداً ، ثم ذكر تفننه وذكاءه
وسمه و... روي به . ولا حول ولا قوة الا بالله .

في ردّ ما افتراه أعداء العلم
على قراء كتابه تعالى

من ذلك ما افتراه أعداء العلم وأهله على الكسائي الذي خطأ سيبويه في المسائل النحوية الشهيرة التي سنذكرها . وفصدهم بذلك اطمعن في الكسائي بأنه يضع الأكاذيب ويحرف القواعد حتى ترد روايته ، لأن مثله إمام من أكرام أئمة القراء إذا كان لا يتحاشى عن مثل هذه الكدبة الشيعية . كيف يؤمن على كتاب الله والرواية والقراءة . وهو صدرت من هذه العصاة مع أحد أبناء زماننا لعدت فرية مسفطة له من العدالة وأهله الرواية . وكانت له من أعظم العيوب المشينة .

قال ابن هشام في مغنية :

مسألة : قال العرب قد كنت أظن أن العرب أشد لسمه من الروم فاذا هو هي . وقالوا أيضا فاذا هو أياها . وهذا هو الوجه الذي أنكره سيبويه لما سأله الكسائي . وكان من خبرهما أن سبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما ، فجعل لذلك يوما ، فلما حضر

[illegible]

ما قبلها وما بعدها الحال وان كانا ماضيين نحو خرجت فاذا الاسد
 بالبواب ومنه فاذا هي حية تسعى . اذا لهم مكر . فاذا هي
 بيضاء . فاذا هي شاخصة . فاذا هم خامدون . فاذا هم
 بالساهرة . وهي حرف عند الاخفش ، ويرجحه قولهم خرجت فاذا
 في ريد كسر ال ل ال لا عمل . وقد ورد في بعض النسخ
 المبرد ، واختاره ابن عصفور . قال النضي : مقتضاه انها ليست مضافة
 الى الجملة بعدها إذ ليس لنا ظرف مكان يضاف الى جملة الا حيث .

وقيل ظرف زمان ، كما هو عند الزجاج ، واختاره الرمخشري ، وهو
 ظاهر كلام سيبويه ، اما إعرابها فحيث كانت حرفاً فلا تعمل ، ولا يعمل
 بها ، وحيث كانت ظرف مكان يجوز كونها خبراً اذا لم يصرح بالخبر نحو
 خرجت فاذا الاسد في والحصرة الاسد . وما في السزس فيها لا ينع
 الا مصرحاً بخبر ما بعدها ، وحيث في فهي معمولة للخبر في نحو فاذا
 زيد جالس .

واذا كانت ظرف زمان فار كان الخبر موحوداً فهي معمولة به في نحو
 خرجت فاذا زيد جالس وان لم يكن موجوداً فحيث كان ظرف الزمان
 لا يقع خبراً على الجثة فيقدر مضاف نحو خرجت فاذا الاسد اي
 حضور الاسد .

[illegible]

بـ مصادمة لـ فـ أعاد القـ أن العظمـ مـ .
استبعاد نسبة أمثال هذه الكذبات على ذلك الإمام إلا من أعداء الإسلام .

وقد نقل هذه الفصة التاج السبكي في تاريخه بترجمة أبي حيان
النحوي ، وذكر كثيراً من أبيات القصيدة وحاول توجيه ما نسب للكسائي
وقال في شرح الأبيات المنسوبة لأبي حازم في هذه المسألة ما نصه :

وتوضيح هذه الأبيات قوله والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا . .
البيت يعني أن العرب قد تحذف خبر المبتدا الواقع بعد إذا الفجائية ،
تقول خرجت فإذا الأسد أي حاضر . والغالب أن يذكر الخبر بعدها
حتى أنه لم يقع في كتاب الله إلا مذكوراً نحو فإذا هي شاخصة .
فإذا هي حية . فإذا هي بيضاء للناظرين . إذا هم جميعاً لدينا
محضرون . وهو كثير .

وقوله : إذا غدا فجأة . البيت ، أي إذا كانت إذا الفجائية لا الشرطية ،
فإن الشرطية لا تدخل إلا على الجمل الفعلية ، بخلاف الفجائية فإنها
تختص بالاسمية . وقد اجتمعتا في قوله تعالى : (ثم إذا دعاكم دعوة من
الأرض إذا أنتم بخرجون) . الأولى نكرة . الثانية محسنة .

قوله : فإن تلاها ضميران ، أي أن وقع بعد الفجائية ضميران نحو
قولك فإذا هو هي الأصل فإذا هو مثلها ، فهو مبتدا ، ومثل خبر ،
وها مضاف إليه ، ثم حذف المضاف وأسم المضاف إليه مفعول . ورفع
والمفعول وصار فإذا هو هي ومن قال فإذا هو . . والأصل وقد
هو شبهها فهو مبتدا ويشبهها فاعل وفاعل ومفعول . والجملة خبر
حذف الفعل والفاعل ومعى المفعول فاعل وصار وإذا هو . . ونظيره

وقول النايغة الديباني :

وحلت سواد القلب لا انا باغيا
 سواها ولا عن جبهها متراخيا
 التفدير لا انا اوجد باغيا اه .

[illegible]

والذي حمل هؤلاء العلماء على نقل ما في هذه القصص . أم حسين
الذي بمن راوه نقلها . أو لاستظراف القصة . أو لوسط القواعد العربية
وترسيخها بقصة مثل هذه القصة تحتمل الصدق والكذب . وكذا ترجح
بل مؤكد . مع استصغارهم جزم مثل هذه القصة عن الحسن وسنده
رضي الله عنهم . وقد ترجم ابن حارم المذكور الامام السجستاني في صفات
النحاة ونوه بفضله وعلمه كثيرا . وأشار الى تلك القصص ولم يذكر سنده
اليه فيها لنعلم كيف وصلت اليه والى ابن هشام وممن بنوه . وقد صرح
الامير في حاشيته على المقتني بأن ابا حازم المذكور نظم قصيده في النحو
لم يوجد منها سوى مئتي بيت ، فيدل أن المقتري نظم هذه الابيات وتصنفها
الى ذاك الامام وانتهى قصده من القصة ، ثم تنقلت حسب واحد محرر
عليها انها من نظم فلان . وهذا القدر لا يكفي في نسبة الكذب الى زياتها
على ما سيناد في مقدمة الكتاب ، على أن كتاب مسويه مع ضخمه واحوائه

وجمعه لم يذكر هذه الفضة والمسألة وأم يشر إليها ، وأم أجدها في كتاب
معتمد بسند صحيح أو مطعون .

وهل يفعل في مثل هذه الأمور أم لا ؟ أم لا ؟
أمر باطل . والرشوة حرام أخذاً وإعطاءً .

أما ما ذكره من أن الأمر لا يثبت في مثل هذه الأمور
في الفصل السادس في الغيبة ومقدماتها ما نصه :

قال المكسائي لما حضرته الوفاة : يا بني ، من غيبات
أجل ما أخبركم . ومفت على ما في رأيي منه كما مر منه غير
الله رددته عنه أه .

أما نحلل سوال القراء : هل قال من وأب أو من من أو
أو من . قال ابن هشام بجوابه : أن أب جمع أب . وأب فعل فتحين .
وأصله أ . وإذا شذوا منه من أوى أو من وأى . فبنا أوى كهوى . أو فبنا
وأى كهوى أصلاً . ثم جمعه الواو والنون فنحذف الألف كما حذف أب
مصطفى ، وتبقى الفتحة دليلاً عليها فنقول : أوون أو وأون رفعاً . وأوين .
أو وإن نصباً وجراً . كما تقول في جمع عصر وقفى اسم رجل عصور
وقفون وعصين وقفين ، وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على أصغر
الطلبية . قال محشيه الأمر فهو أجاب به ولا شك ، وإنما خطاه القراء لأن
مذهبه أن أصل أب فعل يسكون العين كما في الأسموني وغيره . فنقل على
ما لا من وأى . وأى كظبي ، وجمع على أبون ، كما نقول في طبي مسمى
به ظبون ، وأما من أوى فيقال أوى اجتمع الواو والياء وسبقت
أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وندغم الياء في الياء ، ثم إذا سمي به
جمع على أبون ، والصواب مع سيبويه لأنه سمع فيه الفصر أعني أبي كفتي

والواو لا تغلب ألفاً إلا إذا انصاع ما قبلها ولثنيته على ابوان وجمعه على
أفعال والساكن لا ينفاس فيه هذا الجمع إلا إذا اعتلت عينه كثوب أهـ .
نت ترى من مجموع ما ذكر دلائل الكذب ملوح على هذه الفصـة .
وذكر مثل هذه ما لا يخفى على اصافر الطلبة ؟ ثم تشاع هذه
الاحاديث في ربيع امام الوزراء والملوك الذين هم حذو الفصـة والأمين
منهم . ورواه من العلماء والشعراء والمعلمين من لا يروى عنهم هذه
السفسف : فسق الله المؤرخون وبغية الاخبار . وانكروا مثل ان عسائر
في اقل الاحوال اذا ارادوا نقل قصة ان ييسوا سندها ليلعلموا ببعضه على
من قالها .

وقد ذكرها ابن خلكان ايضا في ترجمه سيبويه بدون عرو كن على غير
ما ذكرها ابن هشام . وهو ان الذي جمع بينهما هو الراسد فجمع بينهما
وتناظرا ، وجري مجلس يطول شرحه ، وزعم الكسائي ان العرب تقول :
كنت اظن الزنبور اشد لسعة من النحلة فاذا هو اياها ، فقال سيبويه :
ليس المثل كذا بل : فاذا هو هي . وتشاجرا طويلا ، واتفقا على مراجعة
عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضـر ، وكان الامين
شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه ، فاستدعى عربيا وسأله فقال
كما قال سيبويه ، فقال له : تريد ان تقول كما قال الكسائي . فقال :
ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب . فقررنا
معه ان شخصا يقول : قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا والصواب مع
من منهما ؟ فيقول العربي : مع الكسائي . فقال : هذا يمكن . ثم عقد لهما
المجلس . واجتمع ائمة هذا الشأن . وحضر العربي وفيل له ذلك . ففـس :
الصواب مع الكسائي ، وهو كلام العرب . فعلم سيبويه انهم يحاملوا علمه .
وتعصبوا للكسائي الخ . . . ، واختلاف هذه الفصـة اعظم دليل على كذبها

حسب شروط المحدثين مع عدم السند في شيء مما مر من قبله .
والذي هو في الأصل من كلامه في حقه في قوله :
العزوبة حيث لم يكن له زوجة ولا جارية ، فأمر له الرشيد بعشرة آلاف
درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته ، واليك
الآيات :

ومن تحفها ما قول لمن	ألقى الرشيد جارية يمين
ما زلت مذ صار الأمين معي	طعن لمن ، يطعن بحسن
وعلى فراشي من	من لومني وفلسفه من
اسمى برجل منه ثالثة	موفورة مني بلا رجس
واذا ركبت أكون مرتدفا	قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه	عني واهد الفمد للفصص

هـ ممر من هذا الشعر القليل المستحق أحد الأجزاء من كتب
أقرئنا . فضلا عن أن يرسله الإمام الكسائي لهرون الرشيد . ولا حرج من
خرا من ممرى على الأئمة وأصلح الله المؤرخين الذين لا يحكمون بنحوه
فيما ينقلون وأنا لله وأنا إليه راجعون .

وحبذا لو ذكر النافلون سند هذه القصص التي سوف نورد
عنها إنهم تحملها . ولعرفنا النافل الكذب فيها كما هو ذات محدث اسم
ومفخرها ابن عساكر حيث لا نذكر قصة إلا ونذكر سندها ومخرج من
بها . فمن كان من رجال النفذ تعلم الصحيح من الكذب والله أعلم .

ومن ذلك ما نقله في الإحياء للنفزالي في الباب الثاني في العلم المحمود
والمذموم أوائل كتابه قال :

ويستوجب مالها اسقاطاً للزكاة ، فحكى ذلك لأبي حنيفة رحمه الله فقال
ذلك من فقهه . وصدق فان ذلك من فقه الدنيا ، ولكن مضرت في الآخرة
اعظم من كل خيانة ، ومثل هذا هو العلم الضار اهـ .

قال شارحه السيد محمد مرتضى : وقد اورد هذه الحكاية صاحب
مجالس الرواة والسماعين في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه .
ماله لامرأته واستوجبها مالها فتسقط عنهما الزكاة ، فذكر ذلك لأبي حنيفة
فقال : ذلك من فقهه . وانما يطلب العلم لمعرفة الورع والاحتياط للدين ،
فهذا هو العلم النافع فاذا طلب للمثل هذا ، فليس العلم من الجهل
خيراً منه اهـ .

ولد الامام أبو يوسف سنة ١١٤ وتوفي ببغداد سنة ١٨٣ .
ولا اظن هذا النقل الا مذبذباً على الغزالي ، وصاحب القوت ،
وحاصله ان سجرا هذا الإمام على هذا الفعل المنكر من
الشح الى هذا الحد الذي لا يعمل . ومن روى هذه الحادثة من المحدثين .
واين سندها المتصل حتى تنافس رجاله . ويعتقد سحرى اذا لم يكن
مسنداً غير مقبولة فكيف بهذا الكذب الذى بينها وبين المنقول عنه مئات
السنين !!!

ومن ذلك ما رايت في كتاب مواهب الجليل ، معناه فى عبد الله محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الاصل المكي المولد الرعيص المعروف
بالخطاب المولود سنة ٩٠٢ تسعمائة واثنين والمتوفى سنة ٩٥٤ تسعمائة
واربع وخمسين . كما هو محروص على ظهر النسخة . وهو شرح مختصر
أبي الضياء خليل في مذهب الامام مالك ما نصه :

(فائدة) قال القرافي في الفرق الثاني والستين بعد المائتين : حكى صاحب مجالس العلماء ان الرشيد كتب الى قاضيه ابي يوسف هذه الايات وبعث بها اليه يمتحنه بها .

فان ترفني يا هند فالرفق ايمن	وان تخرقني يا هند فالخرق اشام
فانت طلاق والطلاق عزيمة	ثلاث ، ومن يخرق اعق واظلم
فبيني بها ان كنت غير رفيعة	وما لامرئ بعد الثلاث مقدم

وقال له : اذا نصبت ثلاثاً ماذا يلزمه ؟ واذا رفعناه كم يلزمه ؟ فاشكل عليه ذلك ، وحمل الرقعة الى الكسائي وكان معه في الدرب ، فقال له الكسائي : اكتب في الجواب يلزمه بالرفع واحدة ، وبالنصب ثلاث . بمعنى ان الرفع يعنى ان الثلاث خارج عن المبدأ الذي هو واحد . وبالنصب منقطعاً عن الأول ، فلم يبق الا قوله انت طالق فيلزمه واحدة . وبالنصب يكون تمييزاً لقوله فانت طالق فيلزمه الثلاث . فان قلت اذا نصبناه امكن ان يكون تمييزاً عن الأول كما قلت ، وان يكون منصوباً على الحال من الثاني انى الطلاق معروف عليه في حال كونه ثلاثاً او واحداً فمما خصصه بالثلاث .

قلت : الطلاق الأول منكر يحتمل تنكيه جميع مراتب الجنس واعداده وانواعه من غير تعيين على شيء من ذلك لاجل المنكر وحده سمير ليحصل المراد من ذلك المنكر المجهول . واما الثاني فمعرفته اسمعني تعرفه واستفراغه الناسيء عن لام المعرفة عن اسم . فهذا هو المرحح . وحكى عن الرشيد انه بعث بهذه الرقعة لاور الرشيد . وبعث ابي يوسف الجواب بها اول الليل على حاله . وجاءه من آخر الليل من موافقة قماشاً وتحفاً جائزة على الجواب ، وبعث بها ابي يوسف الى الكسائي ولم يخذ منها شيئاً بسبب انه الذي اعلاه على الجواب فيها . انتهى .

قلت : ونقل ابن عرفة في هذا الباب كلام القرافي المذكور برسمه ولم يزد

... من معرفة مقام الاجتهاد ، فان
 ... الاجتهاد يقع في الادلة
 السمعية العربية ، والذي نقله اهل الثبت من هذه المسألة عن قرا
 الفتوى حين وصلت خلافه ، وان المرسل الكسائي الى محمد بن الحسن ،
 ولا دخل لابي يوسف اصلا ولا للرشيدي ، ولمقام ابي يوسف اجل من ان
 ... مع علماء التمسك مع امامته واجتهاده وبراعته في التصرفات من
 ... في الموضع . وفي الموضع ذكر ان ...
 محمد بن مرق قد بعث الى قرائه ... في جوابه ...
 الكسائي جوابه ، وذكر الحلي عن حاشيته على المغني للجلال السيوطي
 ان هذا هو المروي في تاريخ الخطيب البغدادي . ثم قال ابن عابدين ناقلا
 عن المغني :

... ان الدوران ان كلا من الرفع والنصب محتمل وفروع افعال
 والواحدة . من الرفع فلا ان في والطلاق اما لمعر ...
 اي هو الرجل المعده . واما المعهد المذكور في ...
 عرمة ثلاث فهي العهد مع الثلاث . وعلى الجنسية مع واحدة .
 انصب وانه محتمل ان ... على المفعول المطلق .
 اد المعنى ... طلاق ثلاثا ...
 ... حالاً من ...
 المعنى ...
 ... الذي اراده الشاعر افعال لفوله : فمضى به ...

- ۲۲۵ -

في الأغاليط التي افشيري بها على أعظم الرجال

من ذلك ما رأته في تاريخ ابن الوردي في وقائع ٢٤٢ اثنين وأربعين ومائتين ، في ذكر ترجمة القاضي يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن من ولد أكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ، وأن يحيى توفي بتلك السنة ، وأنه الذي رجع المماليك عن القوس بجبل القرام . وأنه كان من بني قيل فيه أشعار ذكر منها ما يخجل القلم عن تسطيره . وقد تبعت أصل التاريخ الذي اختصره ابن الوردي وهو تاريخ الملك المؤيد صاحب حمه اسماعيل ابن الملك الأفضل علي صاحب حمه المتوفى سنة ٧٣٢ فوجدته وقد انتهى تاريخه الى سنة ٧٠٩ ، وذيله ابن الوردي من هذا التاريخ الى سنة ٧٤٩ ، وتوفي ابن الوردي عمر بن محمد بن أبي عمار بن وردي المصري الشافعي سنة ٧٥٠ .

وأبي لأعجب من ذكر هذه القصة وهذا الهجاء لمصر من أكثم وأبي صدر من مثل الملك المؤيد أبي الفدا وسامعه عنه الشيخ عمر بن الوردي

[illegible]

وقد ذكر سيدي عبد الفتى السبسي في كتابه غده المطرب في محبه
المحبين عدة مختصرة من ترجمه ابن اكنه وأبي نواس قس . والذي ورد
عن ابن نواس الحسن بن هاشم وحسن بن اكنه رضي الله عنهم من محبه
الاسماء والقصص الواردة عنهما في ذلك مع عقابهما وجلاله مقدارهما وعمو
قديهما في الله . والذي ذكر ذلك طاعنا في روايتهما لحدث عند الإمام

ابو نواس الشاعر المشهور واسمه الحسن بن هانئ ، روى الحديث عن
ازهر بن سعد وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وعبد الواحد بن زياد
وغنتر ومشاير العلماء .

وما لا يعاقله المذهب في الكسوف من رحل الكتب السنة حتى من
أكثر ، أبو محمد التميمي المروزي القاضي عن عبد العزيز بن أبي حازم
وأن المارئي . وعنه الترمذي والسراج . وكان من حوز العبد بالمدنية
فيه . بكلم فيه . توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين . ومن الحفاظ أن
حجر العسقلاني في كتابه يقرب الهدى : حتى من أكثر من محمد بن قطر
الدمعي المروزي أبو محمد أفاضل المشهور فيه . إلا أنه روى سيرة
الحدث وأما مع ذلك له وإنما يروى الرواية بالأجزاء والوحدة من
الأسانيد . باب في آخر سنة اثنين أو ثلاث وأربعين وخمسين سنة ثلاث
وثمانون سنة أمة .

ويعلم أن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى توفي بعد وفد أبي نواس لأنه
توفي سنة مائتين وأربع . وأحمد بن حنبل توفي سنة مائتين وأحدى
وأربعين اهـ .

قوله اذا كانوا يطعنون بيحيى بن اكرم انه روى لاحاره والوجه انه
فما بالك بوجادات زماننا التي جميع مطوعاتها الواحدة التي واضع عنها

وكان من جملة ما كان عليه من صفات الكرم والسخاء ما كان يرضى الأئمة من
الشاذة من الأئمة المنقرضة مذاهبهم واتباعهم .

وقد ذكر ابن خلدون من أمثال هذه الحكايات ما نقله ابن عبد ربه
عن بعض من حدثه عن بعض الأئمة من أن الحسن بن
سفيان بن عيينة كان له امرؤ في بعض المدن في طوائف عداوة
من مدنى من بعض السطوح مع بعض من رضى من الحسنة .
فاقتعده وتناول المعالق فاهتزت ، وذهب به صعداً الى مجلس شانه كذا .
ووصف من رضى فرسته ونصده لسهل وحسن روى ما استوعف الحرف
ويملك النفس ، وأن امرأة برزت له من خلال الستور في ذلك المجلس رائعة
الجمال فتانة المحاسن فحيته ودعته الى المنادمة ، فلم يزل يعاقرها الخمر
حتى الصباح . ورجع الى أصحابه بمكانهم من انتظاره وقد شغفته حباً
بعثه على الاصحار الى أبيها .

واین هذا كله من حال المأمون المعروفة في دينه وعلمه ، واقتفائه سنن
الخلفاء الراشدين من آبائه ، وأخذه بسير الخلفاء الأربعة أركان الملة ،
ومناظرته للعلماء ، وحفظه الحدود التي في سمواته وأحكامه . فكيف
يصح عنه حوال الفساد المسهرين في الطواف بالليل ودروث المدن
وغشيان السمر سبيل العشاق الأعراب . وأين ذلك من منصب ابن
الحسن بن سهل ونمرفها وما كان يدار أبنها من العصور والعقد . وأين هذه
الحكايات كثيرة وما يبعث على وضعها والحديث بها الا هت هت مع المحدثات
وعداوة السلطات الحاكمة من أرباب العصبية وانزعجت الحرس . و
ذكروا غير هذا من احوالهم وصفات الكمال اللامعة بهم المشهورة عنهم
لكان خيراً لهم لو كانوا يعلمون .

ولقد عدلت يوماً بعض الامراء من أبناء الملوك في كلفه بعظيم الفناء

وولوعه بالآونار وقلت له : ليس هذا من شأنك ولا يليق بمنصبك .

ورئيس الفنانين في زمانه . فقلت له : يا سبحان الله وهلا تأسيت بابيه أو اخيه أو ما رأيت كيف قعد ذلك بابراهيم من مناصبهم . قصم عن عذلي واعرض والله يهدي من يشاء .

وكما ينقل من الطعن في حق الخلفاء والملوك ينقل عنهم المدح والثناء فقد ذكر اسماعيل حقي في تفسيره روح البيان بسورة النساء تحت قوله تعالى : (ومن قبل مؤمنا خطا فنجبر ربه مؤمنة) . فذكر أن مؤمنا حكى أن أولاد هارون الرشيد كانوا زهادا لا يرغبون في الدنيا والسلطة ، فلما ولد له ولد قيل له ادخله في بيت من زجاج يعيش فيه من التمتع والترنم والأغاني حتى يليق للسلطنة ، ففعل ، فلما كبر كان يوما يأكل اللحم فوقع عنه من دمه فأكسر الزجاج فرأى السماء والأرض فسأل عنهم فأجابوا على ما هو ، فطلب منهم أن يخرجوه من البيت . فلما خرج رأى ميتا وجاء اليه وتكلم له فلم يتكلم ، فسأل فقالوا : هو ميت لا يتكلم . فقال وأنا أكون كذلك . فألوا : كل من دافعه الموت . فتركهم ودعهم إلى الصحراء ، فذهبوا معه فإدا خمسة فوارس جاؤوا اليه ومعهم فرس ليس عليه أحد فأركبوه وأخذوه وغابوا اه .

ومن المعروف المشهور أنه كان لهرون ولد راهدا من بني نصر من وادسهم بلغ مبلغ التوار ولعبه هذا . ثم انظر كيف انصب كسبه المرحين في محبتهم الحففة والخرافة على زهاد أولادهم . كما نزل عن المأمون ونوار عنه أنه أراد أن يجعل الحففة في الأسراف والخسب ليس السواد وليس الخصره وجعل على الرسا وأبى هذه سنة إحدى ومائين كما ذكره ابن الوردي في تاريخه في حوادث سنة ٢٠٢ وأنه سامن

الائمة الاثني عشر عند الامامية وهو ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ، حتى خاف على نفسه من بني عمه والعصاة في ذلك معروفة ومشهورة .

وايضاً ما جنح اليه من الفول بخلق القرآن هو ومن بعده الا بما ركز
الراي فرجع عنه وانتهت الرواية في عهده .

ومن غير هذه من اتاحه المصلحة له لانه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ايها الذين آمنوا ان
انتم لم تحبوا الله فليكن الله يبعث رسوله وان رجعة اليه الا ان
انتم يومئذ هذا . والاحبار في حوچه الى حيله الذين كبره من
فمنها الا من طمس عن نفسه ونسبه الى الله .

ومن مناقب الرشيد رضي الله عنه انه قال : امر رسول الله
عليه السلام . ثم سأل عنه فقل له : هو كبر الصلاة والدعاء وري ،
انهم به . فقال الموكل به : اعرض عليه ان يسألني اخذوه . فقال
الموكل به ذلك فقال : قل لامر المؤمنين ان لوم محض في عهده
من محض . والامر قريب والموعود الصراط والحكم له . فخرج الرشيد
ساجداً وامر باطلاقه .

وفي روح البیان بسوره الاعراف تحت قوله تعالى : (والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا) . ومن عنده
مهران قال : حج الرشيد فخرج الناس وخرج بهول المجنون فمسر
بالكناسة والسجبان يؤذونه إذا قلبت موادج هارون ردى . على صوته
يا امير المؤمنين ، فكشف السجاف وقال لبيك يا بهول . فقال : يا امير

البيان بسورة البقرة تحت قوله تعالى : (واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) . نصه : قال ابن مسعود رضي الله عنه : من اكبر الذنب بعد قول الله تعالى : اتق الله فوضع الله يده على كفيه . رضي الله تعالى عنه : اتق الله فوضع الله يده على كفيه . رضي الله تعالى عنه .

فهل يعقل ممن هكذا حالهم ، ان يقال في حقهم يعاقرون الخمر ويعملون بحفيقتهم وارتكابه قذفاً محرماً بدون دليل ولا سند .

نعم إنا لا ننزههم عن الأخطاء في السياسة التي أدت الى تفريق كلمة المسلمين ومقتله . حيث لم يحسوا بالخطر الذي في سطر الأرض . كسر أمته . في ذلك سبب في انه لم يفسد على حقيقته ، أحد في سطر الأرض كذا . وكما انهم في رعيته أحد حب أمته كله .

و من بين هذه ابن أمه . إلا ما قيل من مرويات محمد بن الحسن بن موهب بن أبي أمية . وأنها كانت أحد جعله . فخذ أموال حقيق القوم من جعله . ففقد جعله كذا في آخر الدنيا . وما روى عن محمد بن أبي الحسن فيهم أحد إلا ابن أمه . هو يفرق أنفسهم ودولهم . لعب من اليهود في المقدرات كما ستعرفه فيما يأتي في الكلام على نبيهم والقداح .

واكبر خطيئة ارتكبها المعتصم ادخال الأتباع في الجند . ويقوم بهم حتى أدى ذلك الى ذهاب الملك من العرب ، به وسبب من اعتصم التي ارتكب بها الخلافة العربية من بغداد ، والله وارث الأرض ومن بعدهم والميت المصير .

هذا ما كان عليه ملوك بني العباس من الدين والعهد . . . حسبت انهم
الذين اولاهم له لايخرج الخلافة من بني العباس لان است رضى الله عنه
مما لم يفعله أحد قبله .

في سبب اتصال العباسيين بني أمية

من ذلك ما يتناقله علماء التاريخ أن بني العباس لما قاموا بدعوتهم وظفروا بالملك استأصلوا بني أمية قتلاً وتشريداً . وأبهم ذبحوا تلك المدحجـة الشهيرة وهم يتناولون الطعام فوق جثثهم ويتنعمون بسماع حشرجة موتهم وأنينهم . ولنوضح ذلك بأجلى بيان وأصح الوجوه مع بيان أسباب ذلك وما يصح منه .

لا يخفى أن أهم أسباب ذلك الحسد والحقد الكامن في الأعاحـة المنـزـة ذهب الملك منهم إلى العرب فاتخذوا آل البيت وسيلة لابعاد النفوس عن المسلمين وانتزاع الملك من العرب واعادته لهم . وشواهد التاريخ على هذا أكثر من أن تحصى ، يأتي ذكر بعضها في هذا الفصل على سبيل المناسـبة ، وليس هذا الكتيب مهيناً لذكر القصص التاريخية التي منبت الأسفار والمكاتب بها ، بل نشير إلى ما نحتاجه منها بقدر الإيضاح .

بشر أمة لما اغتصبوا الأمر من آل البيت وصار الأمر إليهم ،
ولكن
الخبر عن مسيرة الحسين الى الكوفة وما كان من أمره لما تقدم .

بشر أمة لما اغتصبوا الأمر من آل البيت وصار الأمر إليهم ،
ولكن
الخبر عن مسيرة الحسين الى الكوفة وما كان من أمره لما تقدم .

وبعد فله في كربلاء في يوم العاشر من محرم سنة إحدى وستين زاد
حسب الغيوب على بني أمية ممن قتلوا الحسين بأيديهم قاتلهم الله فقد خذلوه
بمعاذ الله سب هذه الفكرة سادة مرد جهارا واخرى بالكنهان . وان بني
العباس لم يأتوا حتى سبوا الدن والعروبة والنفق في سائر آسنا وفي
العباسيون مع الاشراف مثل ابن الزبير مع الحسين حينما كان بالحجاز .

لم ينبس ببنت شفة . . بل قال للحسين وهما يتناحيان ، والذي سمع
منهما أنه قال له : ان شئت أن تقيم أقمعت فوليت هذا الأمر فأزورك
وساعدناك ونصحنك وبابعدناك . . . كما تقدم . وقال له عبد الله بن
مطع : جعلت فداك ، أين تريد . قال : أما الآن فإني أريد مكة ، وأما
بعدها فإني استخير الله . قال : خار الله لك وجعلنا فداك ، فإذا أنت أتيت
مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤومة ، بها قتل أبوك وخذل أخوك
واغتيل بطمعة كادت تأتي على نفسه ، إلزم الحرم فانك سيد العرب
لا يعدل بك والله أهل الحجاز أحداً ، ويتداعى اليك الناس من كل جانب ،
لا تفارق الحرم فداك عمى وخالي ، فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدي .
فاقبل حتى نزل مكة ، فاقبل أهلها يختلفون اليه ويأتونه ومن كان بها من
المعتمرين وأهل الآفاق ، وابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلي
عندها عامة النهار ويطوف ويأتي حسينا فيمن يأتيه ، فيأتيه اليومين
المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة ، ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل
خلق الله على ابن الزبير وقد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه
ما دام حسين بالبلد ، وأن حسينا أعظم في أعينهم وأنفسهم وأطوع في
الناس ، وهكذا كان موقف الأشراف في كل زمن أيام الفتن والانقلابات
لا أحد يعدل بهم أحداً ، ولكن العجم قلوبهم ملأى من العرب فلم يجد
أبو مسلم ستاراً لدعوته من العرب الذين لهم نوع قرابة للشرف إلا
أعياض من مقام بالندوة المهمة . وعاد السرح ووجوه من السرح من هو
السرح ، السرح المطلق برمن ، السرح السرح و السرح السرح السرح
المنصور . غير مدافع ولا امر هم بعد امره ولا يعرفهم بعد رعوته
كالبرامكة مع الرشيد .

ومن الأدلة على أن القضية عجيبة . . . هو عدم حمل الدعوة لاهل

... من المسلمين ... كانوا يفصلون مضاجع
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
لاستجابة الناس ولم يذهب ما ذهب ضحية ذلك من الأرواح ، ولكن علم
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...

ومما ذكره ابن جرير الطبري في بحث الكلام على مقتله أنه قتل في دولته
ستمائة ألف صبراً ، فما بالك بمن قتله بأسباب آخر أو حرباً ، وهذا القتل
انما هو في المسلمين العرب خاصة حتى كان يوصي قواده أن لا يتركوا
سبياً عربياً يتكلم بالعربية لانهم كنههم حنذاً في أمته . من أجل هذا قتل
عن عني من الأمويين خمسة الاندلسيين عنه . وهم لا يعدون شيئاً في العدد
العديد الذي أرفق دمه صماً وعدواناً وعصية حتى فرّ أحدهم وهو عبد
الرحمن الداخل ونجا بروحه وأعاد ملكهم في بلاد الغرب والاندلس وكان
هناك خالياً من دسائس الأعاجم ، وبقي ملكهم الى أن قضى عليه الاسبان
بمشهد من دولة الظلم والأتراك .

ولو نظرت بمن قام للأخذ بثأر أبي مسلم بعد قتله لتحققت أن المسألة
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...

... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...

فاجابه المنصور بكتاب آخر ، فكتب اليه أبو مسلم : أما بعد فاني
أعبد رباً ما أعبد ولا أعبد من أعبد الله ، فخلقني ، وكان في محلة
أعبد الله ، وفي دار أعبد الله ، فخلقني ، فاستجھلني بالقرآن فحرفه عن مواضعه طمعاً في قليل قد تعافاه الله الى
خلقه فكان كالذي دثي بغرور ، وامرني ان اجرد السيف وارفع الرحمة
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ففعلت ولم أجد الله تعالى حتى عرفته الله
من كبريائه ، فله الشكر والثناء ، قال عفا عني الله ما عفا عني ،
وان يعاقبني فيما قدمت يداي ، وما الله بظلام للعبيد .

وخرج أبو مسلم يريد خراسان مراغماً مشاقاً . ثم انه ادعى انه من
سنة بن عباس فكنى قول : انه ابن سبط بن عبد الله بن عباس . وحفظ
أمانة بنت علي حتى يستحكم له ما يريد من الدعوة .

فدس أبو جعفر المنصور على هذه الدعوة الكاذبة حين بطش به . وكان
أبو مسلم قد قتل في دولته وحروبه ستمائة ألف صبر كما ذكرنا . فماتت
غير هذا النوع من القتل . مع ما ذكر من قتل الحجاج الذي صهرته شمع
الأوصاف والصفات لم يبلغ معشار ما قتله أبو مسلم .

وأول من قام بالدعوة هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . ولما مات
عنه لآخيه إبراهيم . ولما مات إبراهيم عهد لأخيه أبي العباس السفاح وسمت
الدعوة باسمه بالحليفة . ثم لما مات عهد لأخيه أبي جعفر الذي اعتهد
بذلك وحسنه وأجابله حتى استقدم أبا مسلم وقلبه والفاه في الدخسة في
خير طاول . والله وارث الأرض ومن عليها والله يرجعون . وإن الدعوة
المرتبعة التي في أبي العباس السفاح غلبت عليه بالعفو عن بني أمية كما ذكره
في الأغاني في ذكر ولهم . حتى جلس مره في مجلسه على سريرته وبني هشم

دونه على الكراسى وبنو امية على
 له ...
 ...
 ...
 ...

ما تقموا من بنى امية الا
 وانهم معادن الملوك ولا
 فقال له يا ماص كذا من امه ، فان ...
 فاخذوهم .

والحاصل . فان السداسه ...
 باحداهما وركب الاخرى فقد ...
 فلذا رلوا عن الخلافة من عهد على رضى الله عنه ...
 وحفادهم رضى الله عنهم . حتى انه لما حشر ...
 عنه قال لأخيه : يا أخى ان أباك استشرى هذا الامر فصرفه ...
 ووليها أبو بكر . ثم استشرى لها وصرف عنه ...
 اشورى أنها لا يعلوه فصرف عنه ...
 ثم توزع حتى جرد السيف فما صلب له ...
 فبنا النبوه والخلافة . ولا عرف من ما استعفت ...
 ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء .

والامويون لما عرفوا الطريق على عديده ...
 الدين والعروبة لما لقنوه من شرعة اليهود ...
 الله عليه وسلم . وغفوا عن غير ذلك ...
 خراسان بعينه باستعمال امر السبعة لأبراهيم ...

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستحضره مروان وحبسه حتى مات في الحبس ، ثم أسمر أبو مسلم بخراسان يأخذ البيعة لأبي العباس السفاح بعد موت أخيه بشمانية أشهر ، وبنو أمية ساهون حتى كتب اليه ذلك العامل :

أرى تحت الرماد وميض جمر	ويوشك أن يكون لها ضرام
وإن لم يطفها مقلات قوم	يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري	اليقاظ أمية أم نيام

ثم إن أبا العباس السفاح رحل بهله من الحميمة التي كانوا يعطونها قرب الكرك وأسوطن الكوفة والماعة احدة له بها لك المدة . وبنو أمية ساهون لاهون إلى أن قضى الله أمراً كان مفعولاً .

وانظر في ذلك تاريخ الخلفاء لعلي بن أنجب المعروف بالساعي .

* * *

فِي مَانِسِبِ نَحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي قَتْلِهِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرٍ

من ذلك ما نسب الى سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه وانه قتل مالك بن نويرة ليتزوج زوجته . واني والله ابرىء خالداً رضي الله عنه ان يقع بمثل هذه الهفوة التي يجل عنها صفار الناس فضلاً عن كبارهم ، بل لا تمكن الا من كافر او فاسق ، ومعاذ الله عن صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيف الله ان يقدم على مثل ذلك ، وما هي الا كالفرية على داود صلوات الله عليه التي ينقلها عنه اليهود انه قدّم زوج المرأة للجهاد والقتل امام التابوت حتى قتل وتزوج زوجته حباً بها ، وكالفرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه احب زينب حتى طلقها مولاه زيد بن حارثة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وانما جميع ذلك لحكم ومصادفات معلوم اسبابها وقصصها بأسانيد صحيحة مقبولة معقولة ، وقد تمسك من طعن هذا الطعن اللائق بالطاعن ، بأشياء لا تدل له ، كما ذكر عنه في الاصابة انه كان فيه تقدم على أبي بكر ،

... راها أبو بكر ، أقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امراته ،
 وعرض الدية على متمم بن نويرة ، وأمر خالد
 أن يترك امرأة مالك ولم ير أن يعزله . وكان أمر ينكر هذا المشقة على خالد .
 وكان أميراً عند أبي بكر بعثه إلى طليحة فمزقه طليحة ومن معه ، ثم مضى
 إلى مسيلمة فقتل الله مسيلمة أه .

... ما ذكره على الفاري في شرح المجالس
 والمناعي في باب خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرح حديث
 النعمان بن بشير قال :

... طعام ونساء ما سئمت ، لقد رأيت نسكاً وما يجد من الدقر
 ما سئمت . قال والنقط سمنوى أصافه ألهم الزاماً لهم ونبيكيتنا وحنا
 على الناس والأعراس عن زخرف الدنيا ولذاتها ما أمكن . ولذلك لم يقل :
 نبي ، أو : النبي . وإنما قال : رأيت نبيكم .

وأما قتل خالد لمالك بن نويرة لما قال له : كان صاحبكم يقول كذا ...
 نفس : صاحبنا وليس صاحبكم . فليس بمجرد ذلك . بل لسماحه عنه
 أنه ارتد وركد ذلك منه بهذه النقط . كذا قرره جمع . وينبغي لك أن
 لا تظن أن خالداً قتله اعتماداً على ذلك كله . بل الظاهر أنه قال صاحبكم
 دوني وما يوجب الكفر الصريح أه .

ذكر في الإسماعيلية مالك بن نويرة قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 أسعته على صدقات قومه ، فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 أمسك الصدقة وفرقها على قومه وقال في ذلك :

فقلت خلدوا أموالكم غير خائف ولا ناظر فيما يجيء من الغد
 فإن قسام المدين المحوق قائم اطعنا وقلنا الدين دين محمد

ذكر ذلك ابن سعد عن الواقدي بسند له منقطع ، فقتله ضرار بن الأزور
الأسدي صبياً بامر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال الردة ، ثم خلفه
خالد على زوجته ، فقدم أخوه متمم بن نويرة على أبي بكر فأنشده مراثية
أخيه وناشده في دمه وسبيهم ، فرد أبو بكر السبي ، وذكر الزبير بن بكار
أن أبا بكر أمر خالد أن يفارق امرأة مالك المذكورة ، وأغلظ عمر لخالد في
امر مالك ، وأما أبو بكر فعذره ، فقال عمر لأبي بكر : إن في سيف خالد
رهقاً . فقال أبو بكر : تناول فاختطاً ، ولا أشيم سيفاً سلته الله على المشركين .
وحدثني مالك . وقال خالد يقول الله أمر علي بن أبي طالب أن يقتلني
صلى الله عليه وسلم قال : ما أخال صاحبكم إلا قال كذا وكذا . فقال له :
أو ما تعدد لك صاحباً أه .

ولكن عمر رضى الله عنه لم ير إلى خالد سحفاً ولا زوراً ولا عفا في
زمان أبي بكر كله كما ذكره الطبري في وقائع السنة المشهورة
وغيرها . قال :

فما استخلف عمر كان أول شيء تكلم به هو امره فقال : لا بأس
عملاً أبداً . فكتب عمر إلى أبي عبيدة : إن خالد يكذب نفسه فهو أمر
ما هو عليه ، وإن هو لم يكذب نفسه فأنت الأمير على ما هو عليه ، ثم أنزع
عمامته عن رأسه وقاسمه ماله نصفين . فلما ذكر أبو عبيدة ذلك لعمرو
قال : انظرني استشر أختي في أمري . ففعل أبو عبيدة . وروى حماد بن
أحمد فاطمة بنت الوليد وكانت عند الحارث بن عبد المطلب فذكر له
فقال : والله لا أحبك عمر أبداً ، وما ريد إلا أن يرد نفسه في الحرم .
فقبل رأسها وقال : صدقت والله . فتم على أمره ونهى أن يكذب نفسه .
فقام بلال مولى أبي بكر إلى أبي عبيدة فقال : ما أمرت به في حديث . فقال :
أمرت أن أنزع عمامته وأقاسمه ماله . فقاسمه ماله حتى بقيت نعلاه ،

فقال ابو عبيدة : إن هذا لا يصلح إلا بهذا . فقال خالد أجل ما أنا بالذي
أعصي أمير المؤمنين ، فأصنع ما بدا لك . فأخذ نعلا وأعطاه نعلا . ثم قدم
خالد على عمر المدينة حين عزله .

ثم ساق سنده إلى سليمان بن يسار قال : كان عمر كلما مر بخالد
قال : يا خالد أخرج مال الله من تحت استك . فيقول : والله ما عندي من
مال . فلما أكثر عليه عمر قال له خالد : يا أمير المؤمنين ما قيمة ما أصبته
في ~~الغزاة~~ . أربعين ألف درهم . فقال عمر : قد أخذت ذلك منك بأربعين
ألف درهم . قال : هو لك . قال : قد أخذته . ولم يكن لخالد إلا عدة
درهم . فحسب ذلك نصف قيمته ما هو ألف درهم . فأنصفه عمر
بأربعة أربعين ألف درهم وأخذ المال . فعزل له : يا أمير المؤمنين و
رذبت على خالد ماله . فقال : إنما أنا باجر للمسلمين . والله لا أرد عليه
شيئاً . فكان عمر يرى أنه قد أشتى من خالد حين صنع به ذلك أه .

وفي الإصالة ترجمه خالد قال : وكان سبب عزل عمر خالد ما ذكره
الزبير بن نكار قال : كان خالد إذا صار إليه المال قسمه في أهل الغنائم
ولم يرفع إلى أبي بكر حساباً . وكان فيه تقدم على أبي بكر يفعل أشياء
لا تراها أبو بكر . أقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته فكره ذلك
أبو بكر وعرض الدية على منته بن نويرة وأمر خالد بطلاق امرأة مالك
فأمر بالزواج . وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد وكان أميراً عند
أبي بكر بعثه إلى طليحة فهزم طليحة ثم مضى إلى مسيلمة فقتل الله
مسيلمة .

قال الزبير : حدثني محمد بن مسلم عن مالك بن انس قال : قال
عمر لأبي بكر : أكتب إلى خالد لا يعطي شيئاً إلا بأمرك . فكتب إليه بذلك ،

[illegible]

فانظر يا رعاك الله شدة طوعهم لخليفتهم واميرهم رضي الله عنهم ،
 وكتب بدل حادثة لك مالك بن نويرة في واهه صاحبكم . افلا يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويعلم من جميع ما ذكر أن خالداً لم يقتله بانفراده ، إنما كان قتله مع
 من أهل من أهل الردة . حتى سئل منهم أحدهم أن كان من عيهم بالسبي .
 فقال : إن سجدنا على رَأْيِ طالب أحد الخنثية من سبي مسيلمة وأولده
 من محمد بن الخنثية من أسراف أمه محمد صلى الله عليه وسلم . فما
 كان من سجدنا إلا إلى الله المخلص : وأمرنا بذلك في عهد الأمر
 من بعد محمد . فإني والله لم أره ومشاطرة ماله : ولا أولاد علي من نفسه
 باخلاصه لدينه وربه ، فجزاه الله عن المسلمين خيراً وأجزل ثوابه .



في ذكر تطور الفستن حسب تطور الزمان

اعلم أنه لم تهدأ الفن عن الاسلام في جميع الارمان عن المدس في دنهم
وتفريق كلمتهم بشتى الأساليب والطرق ، ولكن تطورت حسب تطور
الزمان . وقد استقرت عقائد الاسلام في كتبهم وتمسكت ارباب المذاهب
بفروعهم واصولهم فلم يكن يوسع المارقين تفريق صفوف المسلمين مرة
ثانية بعد ذلك .

حتى لما قام البابية البهائية بايران من الجماعة الاثني عشرية سنة
١٢٥٢ هـ وسنة ١٨٢٠ م ، ولما أظهره ميرزا علي محمد الشيرازي طردوه من
بينهم لما أنه احيا مذهب اليهودي عبد الله بن سبأ بحلول الإله في عني بن
أبي طالب رضي الله عنه ، ثم أعدموه سنة ١٨٥٠ م بعد أن دام ثلاثين سنة
واسس أتباعاً واختار اسم الباب عنواناً لهم ، وخلف اثنين عهد لهما ،
أحدهما صبح أزل الذي بقي على تعاليم سلفه ، والثاني بهاء الله الذي زاد
على تعاليم سلفه بحلول الإله فيه ، وكثرت أتباعه حتى صارت النسبة

انتهى عهده بهلاكه سنة ١٨٩٢م ، وخلفه ابنه عباس ، ولما لم
 جدوا اقبالا من المسلمين ، انقلبوا على ارجلهم ، وجعلوا
 وجهتهم نحو الغربيين ، وادخلوا في اديانهم ، والذين ملأوا من التعالي
 في فحشه في امريكا واوروبا اتباعا كثيرين لهم واتخذوا مركزا لهم
 في الانكليز لانه يحاول به هدم
 من خادهم وصار اكثر اتباعه من الغرب ،
 من الاسلام ، وادخلوا في اديانهم ، والذين ملأوا من التعالي
 ومفرقة للاسلام ، وقد اسسها ميرزا غلام احمد القادياني المنسوب الى
 ولد في الهند ، وادعى النبوة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
 في تسمى المسيح . وادعى المجدد الواعد . ويجعل من جملة عقيدته
 من ان لا تكفر احد من المسلمين الا الذين يكذبونه
 في حقايقهم بالكلية . وقد هلك احمد القادياني منشيء هذا المذهب
 سنة ١٩٠٨م . به حقيقته مولاي نور الدين بالانتخاب من مجلس منتخب
 من جماعتهم .

بعد فاشيتهم بدمشق المقاومة الفعالة اثناء قيامي بالافتاء العام .
 في محل نشر دعاياتهم الباطلة . وعندي من كتبهم وآثارهم الكفرية
 في طبع عند غيري وغيرهم . وافنييت بكفر من يتبعهم ويتبع تعاليمهم
 الشيخ المرحوم الشيخ محمد الاسطواي وسلفه المرحوم الشيخ عطاء الله
 الكسم المحفوظة فتاواهم بسجلاتها والله اعلم .

فاشيت هذه النزعات والدسائس من المارقين عن الديانة لا تخفى ،
 لان السني يحق هو الدس على الاقدمين بمؤلفات من اعدائهم الذين
 يظهرون الولاء فيدسون السم في الدسم .

الذي لا يحب من دعا العرب أن يحل عدسهم الجنسية . وجمعهم
 في بلادهم مع أهل العرب الذين يحضرون المسيحية كما هو
 مع بعض من دعا إلى العدس . من راء اليهود من دم المسيح .
 وما نوره جرجي رندل لمار و . ذات العرب . وجوبها بمظهر الظلم
 والتسلط . إذ إلا رمة من النزعات الاستعمارية السارية في بعض الحكومات
 المسيحية التي لا تمنح المسلم جنسيتها مهما استوفت فيه الشروط
 المطلوبة . وهذه إيران المسلمة بالرغم من تمسكهم بأهل البيت
 ومحبتهم لهم يتمسكون بالعصبية الفارسية أكثر من محبتهم أهل البيت .
 فيقولون الخليج الفارسي . وكل جواره عرب خلص ما عداهم . وقد أقاموا
 في يونيو هذا العام ١٩٧١ م مهرجان الملكة الكسروية لمضى ألفين وخمسمائة
 سنة عليها . ولو قضاوا على هذه العصبية بعصبية دينهم المحدثي من
 خيراً لهم وأبقى .

* * *

في سبب تفرق المسلمين وتأخّرهم

لقد نعلم كثر في هذا الأمر وأقموا الكلام فيه نواحي من الأدب
والحوادث . ثم نسن بعضهم دواء ذلك وحت عنه . فإن نفعه جدا . فلهذا
في السبب والدواء . وكل ما ذكره من الأسباب له وجه من الصحة
والصواب ولكن الدواء لا نفع مع استمرار أسباب الداء . فوالعشره
ثم الـ ... بناءً وواحد هـ لم يعفوا له أجروا عن برسم ما عسده
الواحد ، فكيف بعمال مخربين كثيرين مع قلة المعمرين .

والآن الخص سبب التأخر والتفريق بأمر من أساسين مع غيره .
أما الدواء فهو فوق المستحيل ، ولا أمل بالأصلاح إلا أن ...
عيسى عليه السلام .

أما السببان : فهما القلوب بالدين والورع المدين لدرجة خوف ميع
وأمره ونواهيه كما كان بزمن المشرع الأعظم صلى الله عليه وسلم وحبسه
الإمامين الطاهرين . والثاني المتساهل فيه المستمر حتى وصل إلى نيله

بأنه قد كان الأمر في ذلك الوقت . فغلب الثاني الأول ووصل إلى
حد الكفر والضلال والفسق والاضمحلال . والسبب الثالث من الرئاسة
الذي قضى على السببين الأولين بتوالي الزمان .

فما أمر فقد طاهر عصر الجامعة الأول . الثاني حيث قام عمر على
حد من الرئاسة . فلهذا لم يكن له أن يكون حاكمًا بل درجة الشيوخ
من الأحرار . فلهذا لم يكن له أن يكون حاكمًا بل درجة الشيوخ
الأمر ، ولكن خالد انصاع إلى الأمر ورضى بالله ورسوله عن الدنيا وخرج
منها خاليًا .

ووالله لموقف خالد حين أمه العزل وهو بوقعة الرموك وأمراء المسلمين
متفرقون بأنحاء شتى ، لا يقفه إلا من كان بدرجة أبي بكر وعمر من
الإخلاص لله رب العالمين ، فكنتم عزاءه وأخبرهم بموت أبي بكر رضي الله عنه
حتى كان ذلك سبب النصر والفتوح .

فما عمر رضي الله عنه فبقى على سيرة سلفه الصديق الأكبر وسيرة
سيد الأكوان صلى الله عليه وسلم ثم حشد عن ذلك قيد شعرة ، وكان
رحمًا بقدر ما كان شديدًا . وهو الباب الحصين الذي ليس للفتن مدخل
وحوده . ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتح الباب أم بكسر ،
قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : بل بكسر . فعلم عمر أنه يقتل .
فما كسر الباب بقتل عمر بدأت الفتن واتسعت بقتل عثمان واشتعلت
بالمقاتلة بدمه .

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب الفتن عن حذيفة ، قال : بينما
نحن جلوس عند عمر إذ قال أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

وَأَكْبَرُ مَقْدَرِ عَمَلٍ لَمْ يَكُنْ أَكْبَرُ . مَعْنَى الْفَرْقِ بَيْنَ مَقْدَرٍ وَنَسَبٍ .
أَكْبَرُ عَمَلٌ : أَكْبَرُ . مَعْنَى : وَبِزَعِ حَمَلِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ دَمُهُ
كَمَا قَدْ بَعَثْنَا مَفْصَلًا .

وَلَيْتَ سَعْرَى هَلْ نَعِمَ مِنْ فَضَائِهِ نَحْنُ مَا جَهِلْنَا هُوَ مِنْ عَسَةِ .
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَاكَ وَالْهَمْرَى لَوْ كَرَّ شَعْرَةٌ مِنْهَا لَأَمْسَتْ . وَ مِنْهَا نَظَرٌ . هَبْ
فَرَحًا . فَبَيْنَ بَيْنِ بِنَفْسِهِ أَنْ عَلَيْهِ نَصِيفُ عَذَابٍ نَعِمَ مِنْ هَذَا حَالِهِ . وَهَذَا
وَرَعَ مَا فَوْقَهُ وَرَعَ . فَمِثْلُ عِزِّهِ لَئِنْ لَمْ يَسْقِبْ لَهْمُ الْأَمْرِ فِي الْأَرْضِ
الَّذِي دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ فِي الْفِتْنِ . وَهَذَا كَرَّ نَبِيهِ لَهْ الْأَحْسَرَاءِ وَالْأَحْجَاءِ
مَهْمَا امْكُن .

وما بالك بزماننا الذي يحكمه بالاعدام على كل من حاول تغيير أحد
كبار الوزراء والأمراء بمجرد الشبهة في سائر حكومات العالم .
لما قتل ذو النورس ووقع على رسي لما عنه به يكن أن صلاحه من
عثمان كما قدمنا شيئاً من ذلك .

[illegible]

ثم انظر الى ما قاله قيس بن سعد عامل مكة رعى مقرر حين عرله
والى بدله محمد بن ابر بكر . فناحاه قيس بن سعد وقال : انك حث من
عند امرىء لا رأى له . فانس عراكه اى حاتم . ان انتصح لكم . وانا من
امركم هذا على بصيرة . واني في ذلك على الذي كنت اكاد به معاوية
وسمراً واهل حريتنا . فكادهم به فانك ان يكادهم بغيره نضت . ووصف
قيس بن سعد المكاد الى كل يكادهم بها فستشبهه محمد بن اى بكر
وخالف كل شيء امره به .

وذكر فصيل ذلك ابن جرير في حوادث سنة ٣/١١ حتى كان قتل محمد
ابن أبي بكر واستيلاء معاوية على مصر . ولكن عبيد رضي الله عنه لما أدرك

خطاه بعزل قيس بن سعد ، أرسل الأئمة أيضا فاحتل على الأئمة
حتى سمع رجل يقال له الجايستار بالعلم
مسموم ، وتم ما علمه الله تعالى من استيلاء معاوية على مصر بالدهاء مدة
والأمر آخرى ولا حول ولا قوة الا بالله

وأما حار السند روفى العظم في الدنيا
في حق الراعي بن عبد الحميد بن عيسى
أحسن إذا أحسن الفطن بهما
منه لأخفنه على رضى الله عنه كغفلة
من معاوية على بعض الحق في إحيائه ، حدد
بإخلاصهم في حربه كجيب بن مسلم
هتد لما دعا معاوية للخروج عن طاعة علي
عليا رضى الله عنه لا رأي له وأنه إذا قى مصر على مشية الأئمة
الخليفتين لا يستقيم الأمر له
الصلاة بالورع ومهما وصفنا العمرين بذلك
الخلفاء الأربعة أمتار بصلاته في دنه وفضله وحسنه
غيره
يقول بعضهم ببعض الخصال الحميدة
هي على الترتيب الذي قاله اللقاني في جوهرته :

وأخيرهم من ولى الخلافة وأمرهم في عصر كهرمه

والأمر الذي وجه له أحمد معاوية هو
ما خاف منه معاوية خروج الأمر من
السلامة وبواله القواد الأسداء

في وفائع سنة سين ما دار بينه وبين ابن عباس حين جمع المسلمين
الكوفة .

رواه ان القلب ليدمي أسفا وحزنا على مقتل الحسين وشيعته
مما لا يليق بمن يسوس الأمة ويحفظ الملك ، ولو لم يكن الاسلام غصا
شنتوا الملك بقيامهم على بني أمية مع ما اعتورهم من فتن داخلية من
الأشراف وغيرهم ، وانظر من قام بعد الحسين ليطالب بدمه ثم من قام
بعده من الأشراف وغيرهم ، وجر ويلات الحروب الداخلية ووجب
الانقسام عدا ما جرته يد الدساسين على الدين كعبد الله بن سبا اليهودي
الذي كان اول سبب لانقسام المسلمين على بعضهم بما دسه من سم
بالاعتقاد بأن عليا هو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الاحق
بالخلافة حتى صار هذا دينا عند بعض الفرق المنشقة عن الجماعة .

من اس الوردى في تاريخه في وفائع سنة ٦٦ : كيف خرج المحررين
من الكوفة طائفة بدم الحسين في جمع كبر واسود راسه .
من كبر الله وسيد رسوله والطلب بدم أهل البيت . وحرق
الاصبحي صاحب رأس الحسين وقتله وأحرقه ، رئيس عمر بن سعد بن
أبي وقاص صاحب الجيش وسعد بن عمرو المذخور وعبد راسه .
من كبر الله وسيد رسوله والطلب بدم أهل البيت . وحرق

وستين ، فقتل عبيد الله بن زياد وانهرم أصحابه وغرق كثير منهم في الزاب ، قتله ابن الأشتر في المرسية ، وبعت برسه وعده من رزق إلى أبيه إلى المختار ، وانقم الله للحسين بالمختار وإن لم يكن نية المختار خالصة له .

فانظر ما جره ورع عثمان وتعصبه رضي الله عنه من ولات بعد قتله واتخاذ قتله وسيلة لاهراق دماء كثيرة .

ثم انظر ما جره تمسك علي وتعصبه إلى ما جره من حرب دامية بينه وبين معاوية وعدم ركونه إلى نصيح الناصحين ، ثم ما جره تعصب الحسين وعدم سماعه النصيح وغروره بماعه أهل الكوفة من حذره . فبعض أهل الكوفة من أخذ به رد من فاسده أهل النار والدمار . وما كان حسد عن هذه الفتن لو قبل عثمان الرواح إلى الشام مهد الأميين ! وما كان أغنانا عن هذه الفتن لو قبل علي نصيح الناصحين بإبقاء معاوية وريثما يستتب الأمر له ! وما كان أغنانا عن هذه الفتن لو قبل الحسين نصيح الناصحين ولم يذهب إلى هؤلاء الذين غرروا به ونكثوا ببيعته !

هذا ما كان من الفتن بعهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منشؤه التعصب للحق إلى أن يؤدي إلى التساهل . ثم انظر ما حصل في زمن من بقي من الصحابة والتابعين واتباعهم لا يخرج عن هذين الأمرين ، فهذا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه حين بقي رداً عنه . سنة ٦٤ واعتزل ابنه معاوية الصير ، خلافة عبد الله بن الزبير . سنة ٦٥ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٦٦ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٦٧ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٦٨ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٦٩ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧٠ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧١ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧٢ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧٣ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧٤ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧٥ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧٦ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧٧ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧٨ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٧٩ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨٠ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨١ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨٢ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨٣ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨٤ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨٥ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨٦ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨٧ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨٨ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٨٩ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩٠ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩١ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩٢ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩٣ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩٤ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩٥ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩٦ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩٧ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩٨ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ٩٩ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة . سنة ١٠٠ من أرمين بوما ، واستولى ابن أرمين من مكة ، المدسمة .

فان توثق منها وهرب القسبة
 كان من اعظم اعوان ابن الزبير الى ان
 فل ، ثم خنقت امرأة مروان زوجها واعلنت موته فجأة . كما ذكره ابن
 ٦٤ و ٦٥ ، ان بذلك العهد الحسين بن عمر
 كما ذكره ابن جرير . كما ذكر ذلك عن ابن حبان
 الحوان . وذكر خلاصته من ذلك ابن الوردي في وقائع سنة ٦٣ و ٦٤ .
 من ذكره ابن جرير رحمه الله من دهاة العرب بل هو من ضعف الراي
 . هذا حل كل من كان شديد العنسية للحق والدين لم تكمل
 لا من ربه رب الارباب . وقال ابن الوردي عن ابن الزبير انه
 كان شجاعاً عابداً ولكن مع بخل وضعف راي اه .

من السر الذي كور من جملة علمه سبحانه ضعفه في الراي كهذا
 الضعف ، حتى حولها الله عنهم لمن قام بنشر الدعوة حق القيام بمدة
 لا تصور العمل فسو الاسلام بها على قصرها مع كثرة الفتن والاختلالات
 ناحيه في البلاد التي اهمها من الاشراف الذين تطيعهم الخاصة والعامة
 ما حر قيامهم من ويلاب وانقسامات في المذاهب حتى الآن نجني سوء
 . ومن هم السنيون والتبعية والعلويون والدروز والقرامطة
 . حواج لما هم الا فرق من المسلمين انقسموا وتحزبوا احزاباً مع
 الاشراف او ضدهم اولها كان عبد الله بن سبأ اليهودي الملعون بزمن عثمان
 . الذي قام يظعن بخلافة عثمان وان الوصي الحقيقي لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن ابي طالب ، ثم دس مع ذلك ما اراد
 من الاشراف . وان الذي مسعود في آخر الزمان هو محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) .
 وليس الذي يعود هو عيسى بن مريم . كما ذكر ذلك ابن جرير في ترجمته

[illegible]

الملك والرياسة منصوص بصاحبه وبعقب صاحبه ان كان له عقب ثم
مدرس . وما هو - - - - - . القرامطة . السنة اهل
الا متدنون بما ورنوه عن اسلافهم . وكان سابقا تؤثر هذه العقائد
بالحضوع والاستسلام لمن يتطلب ما لم يظهر منه الكفر البواح . حتى ان
صاحب الجوهره في ذلك :

وواجب نصب إمام عدل	بالشرع فافهم لا بحكم العقل
فليس ركنا يعتقد في الدين	ولا تزغ عن أمره المبين
الا بكفر فانبذن عهده	فالله يكفيننا اذاه وحده
بغير هذا لا يباح صرفه	وليس يعزل إن ازيل وصفه

ومن عبثه الصلاة والسلام : ((عليك السمع والطاعة في سررك
وسرك ، ومنسطق ومكرهك ، وأمره عليك)) . أخرجه عنه أبي كبر
الإمامة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

أخرج عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : ((من أطاعني فقد
أطاع الله . ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن نطع الأمير فقد أطاعني ، ومن
بعض الأمير فقد عصاني)) .

وقال : حدثني سلمة بن شبيب نا الحسن بن أحمد . عن بعض عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن
نطع الأمير فقد أطاعني ، ومن بعض الأمير فقد عصاني)) .
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن
نطع الأمير فقد أطاعني ، ومن بعض الأمير فقد عصاني)) .
فاسمعوا له وأطيعوا)) .

وأخرج عن عبادة بن الصامت قال : دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه ، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا . وإن لا ننازع الأمر أهله ، قال : « **إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان** » .

وأخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **كانت بنو إسرائيل سوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي عدي وسكون خلفاء ، فنكثر** » « **فوالله لا يهلككم الله فأول من يعصي الله وأطيعوهم حقهم فإن الله سائلهم عما أسرعاهم** » .

وأخرج عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها** » « **فوالله لا يهلككم الله فأول من يعصي الله وأطيعوهم حقهم فإن الله سائلهم عما أسرعاهم** » .
نمر من أدرك ما ذلك . قال : « **تؤدون الحق الذي عليكم ، وسألون الله الذي لكم** » أه « **والأحداث في هذا الباب كذا وكذا** » .
الترمذي في صحيحه عن زياد بن كسيب العدوي قال : كنت مع أبي بكر تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رفاق ، فقال أبو بلال : انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق . فقال أبو بكر : أسكت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله** » . أه . نعم غرّ من يقوم بالدعوة لأهل البيت قوله صلى الله عليه وسلم : « **فرش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة** »
عيسى : وفي الباب عن ابن مسعود وابن عمر وجابر وهذا حديث حسن غريب صحيح أه . من أبواب الفتن في صحيح الترمذي .

عمرى هو حف وبنو الله يحب أهل البيت
.
من قام بالدعوة لأهل البيت ويحدهم
.

معه عيسى بن زيد بن علي . فوجه اليهم المنصور عساكره فهزم
وفت ابراهيم وعيسى . وكان جعفر الصادق اخبرهم بذلك كله وهي
معدودة في كراماته .

وقد احرور من اردته ان الامام بعد يحيى بن زبد هو أخوه عيسى
بن حمزة مع ابراهيم بن عبد الله في قتاله مع المنصور . ويسوا الامامه
في عقبه وإليه انتسب دعي الزنج كما تذكره في أخبارهم .

و من احرار من الرسل ان الامم بعد محمد بن عبد الله اخوه ادرس
من في المشرق و من همالك . و قام بامرته انه ادرس . و اختط
عنه و من . و من من هذه حقه مونا بالمشرق ان ان افرصوا . كم

يذكر في أخبارهم ، وبني أمي التبريدية بعد ذلك من معظم ، وكان من
 يدعي الذي طرستان وهو الحسن بن زيد بن محمد بن اسحاق بن
 الحسن بن زيد بن علي بن الحسن السبط وأخوه محمد بن زيد ، لم يبق
 هذه الدعوة في الدنيا الاطروش منه ، واسلموا على له وهو
 حسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر وعمر هو زيد بن علي ، قد
 سنيه بطرستان دولة ، ونوس الدنيا من اسمه الى الملك والاسماء
 علي النجداء بفقدان كما يذكر في أخبارهم .

وَمَا الْأَمَمِيَّةُ فَصَلُّوا الْإِمَامَةَ مِنْ عَلِيِّ الرِّضَا إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ بِالْوَصِيَّةِ .
 تَهْ أُنَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ أُنَى ابْنِهِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، ثُمَّ أُنَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ
 النَّبِيِّ ، ثُمَّ أُنَى ابْنِهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ . وَمِنْ هُنَا افْتَرَقُوا فَرَقَتَيْنِ .

فرقة ساقوها الى ولده اسماعيل وعرفونه بينهم بالامام وهم
 "الاسماعيلية" وفرقة ساقوها الى ابنه موسى الكاظم وهم الاثنا عشرية
 "نوفهم عند الثاني عشر من الائمة وقومهم بغيته الى آخر الزمان".

أما الإسماعيلية فقالوا بأمامة إسماعيل بالنص من أبيه . وقائدة النص
نفسه في قوله : «^١ فإني أرى أني قد وجدت في هذا القرآن ما كان في
الكتاب الذي أتيت به من قبل » .

قوله : انتقم الامم من اسمعيل بن ابي محمد المكيه . وهو
من الامم المكيه . لان الامم المكيه قد لا يكون له غيره .
لان هذه الامم في هذه المكيه . وان كانت شيعة غيره
غير شيعة . وان كان محمد المكيه انه جعفر الصادق - اقول :
جعفر الصادق عليه السلام . لان في كتابه جعفر
المصدق ، فلهذه تحريف من الطبع او النسخ .

وبعده ابنه محمد الحبيب وهو آخر المستورين ، وبعده ابنه عبد الله
 المستور ، ثم بعده ابنه عبد الله المستور ، ثم بعده ابنه عبد الله المستور ،
 ثم بعده ابنه عبد الله المستور ، ثم بعده ابنه عبد الله المستور ،
 ثم بعده ابنه عبد الله المستور ، ثم بعده ابنه عبد الله المستور ،
 نسبة الى الفول باسماعيل ، ويسمون ايضا بالباطنية نسبة الى قولهم
 "ما اردنا الله من علمه ان جلدنا انحرمت".

مما يدل على ان السادة الاشراف كانوا يقومون للمطالبة بحقوقهم
 "امامة" في حين يكون الحكم والدولة فيهم
 انقسام ديني بين المسلمين وطائفية ، حتى ان الدروز من الاسماعيلية ،
 سبوا عليهم من زمن الحاكم وصاروا صنفه مستقلة
 يحاربون من قدروا عليه ، اما من بعد عنهم او استعصم بقوة كالادارسة
 بالمغرب ، وكالاسماعيلية بالمغرب ايضا بعد الادارسة وبمصر ، فيبقون
 مستقيين منشقين . وكان ممن انشق ايضا من الملك الديلم وطبرستان ،
 وتشتت الملك دويلات وطوائف .

وانظر الى: زيد الشهيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم ، وفي سبب مقتله على ما ذكره الطبري في تاريخ سنة ١٢١
 احدى وعشرين ومائة . وخصامه مع اولاد عمه بنى الحسن بن علي بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب في سببه رسول الله صلى الله عليه وآله .

ودامت الخصومة بين زيد وابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب وشمت الناس بهما ، فخرج اعداء الله بهما

ان ارجع الى اميرك ، فيقول : والله لا ارجع الى خالد ابدا ، وانى لا اسـ
مالا ، انما انا رجل مخاصم . ثم اذن له يوما بعد طول حبس . ورفق
هشام الى علية له طويلة وكان زيدبادنا وكان وراءه خادم هشام يسترق
السمع لما يقوله ، فقال : والله لا يحب الدنيا رجل الاذل . فلما صار الى
هشام قضى حوائجه ثم مضى نحو الكوفة ، فاخبره الخادم بما قال ،
فالتفت هشام الى الابرشى واخبره بما قال زيد . فقال له الابرشى :
والله ليأتينك خلعه اول شيء . فكان كذلك .

وقيل ان هشاماً قال له : لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلافة وشمناها
ولست هنالك وانت ابن أمة . فقال له : واسماعيل ابن أمة وأخوه ابن
صريحة مثلك ، فاختره الله عليه وأخرج منه خير البشر .

فقال له هشام : اخرج . فقال : اخرج ، ثم لا ترانى الا حيث نكره .
مخرج وافاد الكوفة شهر سبعة وعشرين سنة . ثم خرج هشام
فقال له داود بن علي ابن عمه : يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ، ففي
اهل بيتك لك عبرة ، وفي خذلان هؤلاء إياهم . فقال : يا داود ان بني أمة
قد عتوا وقست قلوبهم . فلم يزل به داود حتى عزم على الشخص من
الكوفة . فتشخصا حتى سمعا الندبة . فسمعوه يقولون : نحن نخرج
نفسنا . ان رجعت الى الكوفة لم تحلف عنك أحد . اعطوه الموائق والأسنان
نفسه . فجعل يقول : انى اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلتكم بأبي
وجدي . فيحلفون له فيقول له داود : يا ابن عم ، ان هؤلاء يغرونك من
عنت . اليس قد خذلوا من كان ابر عندهم منك ، جددك على بن أبي طالب
حتى قتل ، والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوا رداءه من عنقه
راسبوا فسطاطه وجرحوه . وحينئذ اخرجوا حذك الحسين وخنفوا له
بأوكد الإيمان ثم خذلوه واسلموه ، ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه .

فعل ولا ترجع معهم . قالوا له : أن هذا لا يريد أن تظهر أنت ، ويزعم أنه
 وأن بيته حتى بهذا الأمر . فقال داود : أن علماً كان بقاتله
 معاونة بدهائه ونكرائه بأهل الشام ، وأن الحسين قاتله يزيد بن معاوية
 في الأمر نفسه . فقال داود : أي الحائف أن رجعت معهم أن لا يكون
 أحد أشد عليك منهم ، وأنت أعلم .

ومضى داود إلى المدينة ، ورجع رداً إلى الكوفة . فساد سمعهم من كهم
 ومن : شديك الله كم ساعدك لا . قال : زعموا ألقا . قال : فكم تابع جلدك لا
 ومن : سمعون ألقا . قال : فكم حصل معه لا . قال : لا آمنه . قال : شديك
 الله . أنت خير أم جلدك لا . قال : من جدي . قال : أفقر لك الذي خرج
 منهم خير أم الفرس الذي خرج منه جلدك لا . قال : بل الفرس الذي خرج فيه
 حدي . قال : افتطمع أن يلقى لك هؤلاء ، قد غدر ، أنت جلدك لا . قال :
 قد بايعوني ووجب السعة في عتقي وأعناقهم . قال : أفدس لي أن أخرج
 من البلد ؟ قال : له لا . قال : لا آمن أن يحدث في أمرك حدث . فلا أمك
 نفسي . قال : قد أذنت لك . فخرج إلى اليمامة ، فخرج زيد فقتل
 وصلب .

وكتب عبد الله بن حسن إلى رندس علي : يا ابن عم . أن أهل الكوفة
 غلبت العلانية خور السريرة ، هرج في الرخاء جرع في اللقاء . تقدمهم السننهم
 ، لا تشابعهم فلوبهم . لا يستنون عدة في الأحداث ولا ينوون بدولة مرجوء .
 وبعد بوايرت إلى كنسهم بدعوتهم فقصمت عن بدائهم والسب فبني غشاء
 من ذكرهم ناساً منهم ، أطراحاً لهم . وما لهم مثل الإمداد من أي
 طائب : أن أهمهم خصمهم . وأن حورهم خربهم . وأن أحسنهم النسيب
 أمام طعنهم . وأن أحسنهم إلى مشافهه بكسهم . ولم يرجع رداً إلى الكوفة
 استعفى فقال له محمد بن عمر بن عيسى بن أبي طائب : أذكرت الله يا زبد

وهب ان اسكندر الرومي له فوجان لا ي
اليمنى وبينهما آلاف السنين، ف
واسكندر الرومي كان بزم

الا التفرق الذي كان مضبوطاً ومكافحاً بجميع أشكاله بزمان غير
إذا ذهبوا اخذ يظهر ويزيد بزمان بنى العباس بأشكال عجيبة ومحيرة
ان اضمحل ملك العرب . حل حلة لغوية .
من ان اضمحل العرب والعروبة . والتاريخ لا يستر عورة احد فانه على
ان اضمحل . ان تفاضى عما كان يفعل بمسلمي اسبانيا العرب حين
من بهالة الالهة في آجالها . ان لا يستغرب من وحشيته
منه عدل ان كان الملك عليه سبيل حبه واولاده في سبيل ملكه .

فقد ذكر فريد وجدي في تاريخه أن السلطان سليمان استأصل أولاده
حتى ابن ابنه الرضيع ، وجعلوا بلاد العرب جاهلة قاحلة عادت لأسوأ
ما كانت عليه أيام الجاهلية بأضعاف أضعاف الجهالة ، ولولا قيام المصنِّع
الكبير محمد بن عبد الوهاب وصمود أتباعه بوجه الاستعمار التركي الذي
لم يستطع أن يغير من عصبيتهم وتمسكهم بمصلحتهم ذرة لما عمنا ما كانت
تصير إليه البلاد العربية من الانهيار والانحلال. وقامت على أساسه ومبادئه
الدولة الإسلامية السعودية محافظة على تلك الشعارات الدينية ، ناشرة
الإمارات العلمية الإسلامية بأربعة عشر ولاية في حدود المملكة العربية السعودية
من الإحراف البدني الذي لم أحد له أثرًا في حولات الحضارة مع شدة
الاحتلال بهم وعشرتهم الأتية والبدنية في حدود المملكة العربية السعودية
والسنة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتحرون الحق
باجتهادهم ويتبعون الدليل .

في الاصول والفروع كما قال الشيخ عبد الله بن
 اهل السنة والجماعة ،
 الا أنهم اذا لم يجدوا حجة على من كذبوا عنه
 اصول الأئمة الأربعة ، الا أنهم اذا لم يجدوا حجة على من كذبوا عنه
 لا معارض حتى يلقوا به وقال : احسد الأئمة الأربعة
 يأتون به ويتركون المذهب الحنبلي ، ثم اتوا الجد والإخوة فانهم يقدمون
 الحد بالاث على الأخوة وان خالف مذهب الحنابلة . لكن لا يخلو بعضهم
 من شدة الإنكار على من يتمسح بأنار الأولياء والصالحين والأنبياء عليهم
 السلام خشية سوء الاعتقاد بان هؤلاء يتصرفون بأمور الدنيا
 كالحركة وغير ذلك ، وانما يقدمون راء الاصحاب والصالحين وسوءنا
 يترص يدون سمير حتى لا يكون ملك عنده وهو المرحوم عبد العزيز .

عنه أن من علم أن هذه التصرفات من ذكر الاستقلال فهذا لا شك
 بركره . فقد قال صاحب النذر آخر كتب الصوم وقبل باب الاعتكاف
 رحمه : وأعلم أن النذر الأموات من أكثر العوام . وما يؤخذ من الدراهم
 والسمع والنزب ونحوها خسران الأولياء الكرام تقرّبوا إليهم فهو بالإجماع
 من وجوه . ما لم يقصدوا صرفها لفقراء الأبناء . وقد أبلى الناس بذلك
 . سيما في هذه الأعصار . وقد سقطت العلامة قاسم في شرح درر البحار .
 . وقد قال الإمام محمد : أو كات العوام عبيد لأغنيهم وأسقطت ولائهم ،
 وذلك لأنهم لا يهتمون بالكل بهم يتعبرون أم .

والعلامه ان يمدن في حاسمه على ذلك قوله : تقرأ انهم .
ان يقول : ممدى فلا ان رد على او عوفي مريض او قضيت حاجتي
فك من الذهب او الفضة او من الطعام او من الشمع او انزل كذا حر .
ان علامه : حره فلا منها انه سدر لمحبوب والسدر لمحبوق

لا يجوز لانه عبادة والعبادة لا تكون لمخلوق ، ومنها ان المنذور ،
 والميت لا يملك ، ومنها انه ان ظن ان الميت يتصرف في الامور دون الله تعالى
 واعتقاده ذلك كفر ، اللهم الا ان قال : يا الله انى نذرت لك ان
 السيد نفيسة او الامام الشافعي او الامام الميث او
 كور فيه مع الفقراء والمدرسة ، وعنه
 صرف النذر لمستحقه الفاطمي برحمته له سبحانه
 ولا يجوز ان تصرف ذلك لغنى ولا لشرف
 ما لم يكن فقرا . واما شرب حوار الصرف
 النذر للمخلوق . ولا تنقذ ولا تشتغل التهمة
 ولا يجوز لخادم الشيخ اخذه الا ان يكون فقرا
 على سبيل الصدقة المبتداه . وأخذه احد مكرمه
 التقرب الى الله تعالى وصرفه الى الفقراء . ونفع
 بحر ملخصاً عن شرح العلامة قاسم .

وأما ما يتعلق بصفة النذر . فقال ابن عسك
 الله تعالى للتقرب اليه ، ويكون ذكر الشيخ مراداً به فقراؤه كما مر .
 لا يخفى ان له الصرف الى غيره كما مر . ولا يجوز
 من مسح به النذر كالصدقة بالدرهم ونحوها ، اما لو نذر زنتاً لإيقاد
 مبدل فوق شرح الشيخ او في المارد كمن نذر
 مبدل عند الفادر ووجد في المارد حباً لم يرد
 المدر بفراشه المولد في المنار ومع ان
 ذلك لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اه .

... بعضاً ويسمى بعضهم بعضاً حتى جاء الإسلام ووجد كلهم
 ... الدنيا ...
 ...
 (لو أنفق ما في الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم) - وكان سر
 ... وسيلة لرفع الأتار الإسلامية حتى يتحكم التفرق كما يريد ...
 ... لذلك إلا مصر اليهود الذي ...
 بزمن عثمان بن عفان وانتهى إلى دولة المصابات اليهودية الخبيثة التي
 لا مخلص منها نهائياً مهما حاول العرب إلا بالمهدي المنتظر وعيسى ابن
 مريم عليهما السلام . ورحم الله من قال :

ملكننا فكان العفو منا سجية	فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتمو قتل الأسارى وطالما	غدونا على الأسرى نعم ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكل إناء بالذي فيه يتضح

وزدت عليه من قولي :

عملنا ونحسن المسلمون بديننا	وانتم لعيسى أبعد الناس أكلح
زعمتم بأن كنتم نصارى ديانة	ولكن كذبتم فالديانة أصلح
ومعبودكم جان له ومكافؤ	بقدس من التبريء هذا لا قبح

حتى قيل ان القول بخلق القرآن إما كان مشتمراً اليهود كما هو ...
 نبأته المصري في كتابه سرح العيون : ان جعد أحمد يقول ...
 من إبان بن سمعان ، وأخذه إبان من طالوت بن أحمد ...
 نبي صلى الله عليه وسلم . وكان يقول بخلاف ...
 ريدف وهو من صنف لهم في ذلك . ثم أصدره ...
 جعد ... حتى أطلق القول ...
 الخوف ...

ان الليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة

ان الخصى لك بهذه الصحيفة خلاصة ما اعتمده المؤرخون ممن انشق
عن الجماعة بتواريخهم ومصادر النقل لتعلم دسائس اعداء الاسلام كيف
استطاعوا ان يفرقوا بين عرى الاسلام مشيراً لاهم الحوادث معرضاً عن
التفصيل ، واليك البيان : أما اهل السنة والجماعة فهم الذين اتبعوا
الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، واتبعوا اصحابه كلهم ، ولم يطعنوا
بأحد منهم ولم يفرقوا بين أحد منهم ، ووكلوا امر اختلافهم الى الله ،
وهم اكثر فرق الاسلام على وجه الارض والحمد لله .

١ - انشق عنهم شيعة اهل البيت الذين يرون حق الخلافة والوصاية
بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لعني رضي الله عنه ، لكن لم يظهر هذا
الأمر ولم يتكلم به أحد الا بعد قتل عثمان رضي الله عنه ، وبزمنه أيضاً
اول من قال به هو عبد الله بن سبأ اليهودي ، فطعن بخلافة عثمان
والشيخين ، وقال ان علياً هو الوصي الشرعي بعد صاحب الرسالة صلى
الله عليه وسلم ، فاستقر هذا الشيء عند كثير من افراد المسلمين وعامتهم
وقاموا به وتسموا بالشيعة . وصاروا ينقلونها بالعهد والعقيدة كما
قدمناه ، وقد ذكر تفصيل مذهب هذا الملعون أين جرير في تاريخه بوقائع
سنة ٣٥ خمس وثلاثين وانه عاث فساداً في البلاد وتكاتب أتباعه سرّاً
وبدأ الانقسام يومئذ ، ولكن لم ترج بقية كفرياته التي دسها ولم يظهر لها
نور لعدم مروج لها . أما أمر التشيع لأهل البيت فبقي أثره القليل حتى
صار كلما يقوم رجل من أهل البيت الخلفى للأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر كان يجد أعواناً وأتباعاً ، ثم يخذلونه بعد ان يبائعوه ، الامر كـ
قصده الملك من اتباعهم ، فكان يتخذهم غرضاً ينهى بهم ويؤسسه لمفسده
بعد الامور عندها ويتحيل لوتوب بمره كالعاسيين والاعمالين . . .
من كان يريد ارجاع الامر لأهله كالمسلمين فدان حذر ورمح أي سب
مضطراً ووقائع التاريخ شهادة بذلك .

٢ - الانشقاق الثاني انشقاق معاوية عن علي رضي الله عنهما سنة ٤٥
وعدم مبايعته له ، ثم قتل ابي الحسين واستقرار الامر لمعاوية بمبايعة
الحسن له سنة ٤١ احدى واربعين ، كما في تاريخ الطبري وابن الوردي .

٣ - خروج الحسين رضي الله عنه ومقتله سنة ٦١ احدى وستين كما
في تاريخ ابن الوردي .

٤ - خروج الحسين رضي الله عنه ومقتله سنة ٦٤ اربع وستين . قتله سنة ٧٣
ثلاث وسبعين ، ثم استقر الملك لبني امية ، تاريخ ابن الوردي .

٥ - خروج المختار بن عبيد الله الثقفي صائداً بدم الحسين وممن قاتله
وانقم الله منهم ، لكن المختار ادخل ايضاً عقيدة فاسدة ولم تدم بل ذهبت
بذهابه وقتل سنة ٦٧ سبع وستين .

٦ - الانشقاق السادس : الانشقاق العباسي المنظم الذي بدأ بتعرق
عقيدة واستتباب الاسر لبني العباس سنة ١٣٢ بمبايعة ابي العباس عبيد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة كما في ابن الوردي
بوقائع سنة ١٣٢ .

٧ - استمرار الدولة الأموية بالأندلس بدخول عبد الرحمن بن معاوية
بها سنة ١٣٩ وهو
بأنفسه لخلافه الإسلام ذكره ابن الوردي بوقائع تلك السنة .

٨ - سنة الراوندك سنة ١٤١ فقتلهم الخليفة المنصور وانتهت عندهم .
ابن الوردي بوقائع تلك السنة .

٩ - خروج محمد بن عبد الله بن الحسن السفاح سنة ١٤٥ خمس
اربعين ومائة الملقب بالرشيد . بالنفس انركه به قتله . به قيام اخوه

ابراهيم العلوي ابن عبد الله بن الحسن ولم يبلغه مقتل اخيه رضى الله
عنهما ، فقتله المنصور ايضا ذكره ابن الوردي بوقائع تلك السنة .

١٠ - فتنة القرامطة التي ظهر بها الفرج بن بحر المدعي قدمه سنة
٢٨٠ هـ كذب روى عنه من عند احمد ابن الحنفية وتلقب بذكرويه .

١١ - قيام الدولة الفاطمية بالمغرب وامتدادها لمصر وانشقاقها عن
العباسيين من سنة ٢٩٧ الى انقراضهم سنة ٥٦٧ هـ ودامت ٢٧٠ مائتين
وسبعين سنة .

وهنا تمكن العدو الاكبر للمسلمين جرجي زبدان من اظهار ما يكنه
من بغض للعرب والاسلام برواياته في تاريخ الاسلام . وروى بقدر
تاريخه برواياته المعسولة يعجب من اضاعه وقته في هذا المضمار ، كانه
ليس في المسلمين من يقوم بهذه المهمة المفروغ منها . وكان مدافع مصر
النظر من يقرؤها يعلم السر في ذلك ، فانه والعدو الثاني امين الريحاني
صاحب كتاب النكبات التي حلت به بعد الممات تمكنا من دسائس واكاذيب
على ملوك الاسلام وخلقائهم من حيث لا يشعرون فيها اجهل من . وان
حرجي زبدان لم يكتف بما هتك به المؤرخون من اعراض المسلمين حرجي
اكملها هو بروايته فتاة القيروان ، وان لمياء بنت حمدون هي ويعقوب بن
كلش اليهودي كانا سبب انتصار المعز في دخوله مصر بعد موت كافور
الاختيبيدي مكها . مع ان المراجع التي ذكرها لكتابه حاسبه من كل الكذبة
وصعها بروايته . والتصدي لردّها يصعب وقتاً لمن من حذر من
اصححت مثلاً بين الناس حيث يقولون : هل هي الكذبة حرجي زبدان
روايت تاريخ الاسلام . وفي هذه الاشارة ربما توهم الامام انه داسر .
على ان الانقسامات هذه لم تنته عند ذلك ، بل زادت زيادة خرجت

ممكن أن يكون من أصله ، كما في قوله :
من رآه ، فقد رآه الله ، فهو خير من الدنيا وما فيها .
وقد دللنا .

والمستنجد بن المنفي ، والمقتفي بن المبرور ،
بالله ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتمد بن هرون بن المهدي بن أبي
جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما .

وباستقصاء النسب هنا لم نستقص الخلفاء ، إذ قد يتولى الخلافة
أخوه أو عمه أو ابن عمه أو غيرها ، ودامت الخلافة العباسية ببغداد
٥٢٤ سنة ، ثم تجددت بمصر تجددًا صوريًا ولبثت بها ٢٦٧ سنة . فيكون
مجموع حكمها ٧٩٤ سنة . أوله حكم حبيب وأخوه أسى بن هرون .
استولى الأتراك العثمانيون على مصر برمن السطرنجسي سنة ١٢٥٠ هـ .
وأخذ من المتوكل الآثار النبوية المباركة وهي : الراية والبردة والسيف
ومفاتيح الحرمين الشريفين وذلك سنة ٩٢٣ هـ ، وكان المتغلب آنذاك على مصر
الملك الأشرف قانصوه الغوري .

وبتسليم المتوكل انقطع من الدنيا حكم العباسيين وهو ابن يعقوب
العباسي ابن عبد العزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل بن أبو بكر بمصر
ابن أبو العباس أحمد بن المستكفي سيمان ابن الإمام أحمد بن عبد الله بن جعفر
العباسيين بمصر ابن علي بن أبو بكر ابن الخليفة المسترشد ابن الخليفة
المستظهر .

ولكن المؤرخ فريد وجدي لم يعد الإمام أحمد هذا ابن الخليفة الظاهر
من الخلفاء الستة عشر الذين جددوا الخلافة بمصر ، لأنه أخذ جيشاً

[illegible]

والأمر سكيب أو سلان في كتابه
في عام الأندلس : وأما دولة الترك في
في الجهاد الدائم مع الدول الإسلامية
الفرع لأمر الأندلس . ولقد كانت
وعبره من ولاد الجزائر طالما أرسوا
حار الشرات المشرفة على البحر

ثم أخذت دول الشرق ، العرب حتى دية عام الفارسية
والمنتهى بحارب الدولة العثمانية الإسلامية بعد من سقطت من
أمد امتدادا هدد العالم بأسره . حتى ذكر السيد فرد وحلى . سنة
بطرس الأكبر الروسي أثناء ذكره تاريخ اسطنبول مصطفى حـ
تنص على عدم ترك الأتراك بدور هجوم ومحاربة في كل وقت معد .
ولكن ما لا يمكن التفاوض عنه بمسك حكمة الأتراك وموئهم حصصه
جنسيتهم التي اتخذها الأعداء أعظم وسهة متفرق بين المسلمين . لا سيما
جعل اللسان التركي هو اللغة الرسمية دوله أعراق . حتى
بركيا جمعية تسمى تركيا القضاة . دحجها الفصح والضح . وأعنت
الأعداء . واضمحى رجالها ببلادهم حتى أصبح الدولة من ربح حتى
وخارجي . أما الداخلي فمسر به فروع في الخارج كـ
يلاحقون من يعثرون عليه منها إلى أن تطورت عدة جمعته وبمكت من
إحداث انقلابات في ملوك الترك كان أخرهم عبد الحميد شـ رحمه الله .
الذي كان بدهابه ذهاب دولة العثمانيين من عدم وجود دولة
محمد رشاد الذي لم يكن له سوى الاسم صورة . وذكر حكمه بسـ
عفساه تسمى جمعته الاتحاد والرفق الذي سميهم اسم الدولة .
وهي كلمة تركية معناها الراجعون ، ويقال أنهم من سـ السوء

بين الفتح التركي لبلاد النمسا والمجر خوفاً من الاتراك الفاتحين
 اسلامهم صحيحاً ، ولم يقبلوا الا بعد ان كان لهم
 نصيب من الحكم . وهذا الامور . ان ذلك كان في العاشر
 من القرن التاسع عشر . ان الحرب العالمية الاولى
 سنة ١٩١٩م وذهب العديد منهم فلا سحبة اجراءهم . ومرت عدة
 الترك واستقل كل من كان تحت يدها دويلات ، واقتصر ظلم من بقي منهم
 من تحت سيطرتهم من الاراك المسلمين ، لان جنسية الترك من احد
 رمة تمسك لدينهم الاسلامي . ولكن حذمتهم الدوا الاحرف العربية
 من احرف لارسله قطع الصلة مع العرب المسلمين . والاحرف زواج
 من ساءت من اليهود والنصارى والمجوس وان عنه كتب . ومنعوا
 اذان الصلاة بالعربية ، ومنعوا الازياء الاسلامية وان يرتدي احد العمامة
 مع ان الزي مباح في جميع ارض ان يرتدي الانسان ما شاء حسب
 تلبسه . ومع ان الاذان الاسلامي في بلاد العالم اجمع بالعربية . وغير ذلك
 مما نرجو الله تعالى ان يردهم لدينهم وما ذلك على الله بعزيز .

وكن طول عهد هذا الاحتلال الحثفي والديني منذ انتهاء الحرب العالمية
 الثانية سنة ١٩٤٥م وقبلها حتى كتبه هذه السطور ليس هو شير خير
 للاسلام .

مدد امر الامم سككت ارسال في كتابه حاضر العالم الاسلامي .
 كتابته على مسلمي الاندلس ما نقله بالحرف قال :

من ادل الدلائل على تمسك المسلمين بأزيائهم ومشجعتهم القومية
 وعدم استخفافهم بهذا الامر ان اعداءهم عندما يتوعدون امر احوالهم من
 الاسلام مدنيون احبارهم على تغير ازيائهم وارساعهم التي سبوا عنها .

ودلت كما فعل الاسبانيون من اكراه مسلمي الاندلس على لبس اللباس
 الذي يلبس في بلادهم وترك الذهاب الى الحمامات وما اشبه ذلك ، فاعمل الذي
 يقره انقره بمسلمي تركيا في هذا العصر من اكراههم على لبس
 الذي يلبس في بلادهم من لم يلبسها ومن انتعد لبسها ان هو الا مرحلة من
 مراحل خروج المسلمين الاثراك من الدين الاسلامي ، وعمل مشابه لما
 عمله الفاطميون في بلادهم من اكرامهم على لبس اللباس الذي يلبس في بلادهم
 النصرانية .

نعم ان اللباس لا يتعلق بالدين ، والدين لا يتعق باللباس ، ولكن كل
 شيء مستحسب فوجه طهورا ، لا يلبس في بلادهم من لم يلبسها
 ومن ينكر ذلك يكون مكابرا ، ولولا هذا التأثير ما كان الاسبانيون لتسهيل
 خروج مسلمي الاندلس من الاسلام بادر به حاكمهم على وجهه
 وعنادهم . وانه لا يملكه الامم التركية ، بل انفسهم على الامم
 لكان تأثير الاوضاع الجديدة التي حملتها عليها انقره عميقا جدا ، ولا زال
 اقول انه ان استمرت هذه الحالة مدة طويلة في تركيا كان على اسلام الترك
 خطر عظيم لا سيما بعد الفناء انقره كل تعليم ديني اسلامي من مكاتب
 الحكومة . هذا ما قاله امير البيان بالحرف .

اما سلطان الترك الذي وقع في ايامه بقية حوادث الاندلس الوخيمة ،
 فهو السلطان احمد الاول ابن السلطان محمد الثالث العثماني ، وهو
 سلطان الرابع عشر من سلسلة السلاطين العثمانيين ، ولد سنة ١٠٢٨ هـ
 سنة ١٥٨٩ ميلادي ، وتولى السلطنة وهو ابن اربعة عشر سنة ، وملك
 ١٤ سنة ، توفي سنة ١٦١٧ وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، وقد اصدر
 في ايامه امرانا بالانكاد الاسلامي ، وازاح عن الحكم من بعده امره في

سنة ١٦١٢م بأن يترك من لجئوا اليه من مسلمي الاندلس الذين قبلهم في بلادهم ، ان يتركهم لركوب البحر الى بلاد الاسلام ، فلم يسعه الا الاجابة لطلبه ، وبقي منهم بقايا في فرنسا اندمجوا في اهلها كما ذكر ذلك الامر شكيب في كتابه المذكور .

مع ذلك لم يترك الامر عند ذلك الا انزال من بعض القصور في سنة ١٦١٢م مسلمي الاندلس حيث قال : « لا يرى الدولة العثمانية من نعمة هذا التقصير وأقول : انها برغم ما كانت عليه من الحروب في البلقان ومن معاهداتها يومئذ اللام والحقير والواووس والسادقة وغيره ، كن في استطاعتها ان تجرد جيشاً ينزل في نواحي غرناطة ويفرج عمن هناك من المسلمين ، ولكن قدر الله ان لا تفعل ذلك اه .

ولما غلب فرديناند وايزابيلا على ملك بني الأحمر سنة ١٤٩٢م كان السلطان بايزيد خان الثاني ابن السلطان محمد الثاني فاتح استنبول ، وامتدت محنة الاندلس الى زمن السلطان سليمان القانوني بل كانت شدتها في زمنه وذلك سنة ٩٢٦ هجرية ١٥٢٠م .

ولذكر موضح مما حل على مسلمي الاندلس . هو « ما عت فرديناند وروحه ايزابيلا على ملك بني الأحمر من سلالته الخرج الذين كرسهم مرقطه . فاستولوا عليهم سنة ١٤٩٢ وامتصت مدهدده بيهم وبن سلطان المسلمين المفلوب . ملخصة في كتاب (آخر بني مرقطه المظوء سنة ١٨٩٧ م .

والسلطان هو أبو عبد الله محمد ابن السلطان سعد ابن الأمير علي ابن السلطان يوسف ابن السلطان محمد الثاني مؤسس مدهده .

وقد استعانت دولة الاسلام بالاندلس سبعمائة وثمانية وسبعين سنة منذ انهزام للدريق على ضفاف الوادي الكبير الى تسليم غرناطة لفرديناند وزوجته في ٢٥ سبتمبر ١٤٩٢ وفق ٢٢ محرم ٨٩٧، وبدا القتل والتعذيب والفتك بالمسلمين وتنصيرهم ، ويسمى المرتد (موريسك) ، وشدد ذلك بعده شارلكان سنة ١٥٢٦ ، ولم تزل الثورات تنجدد والقتال يستمر الى سنة ١٦١٠م حيث وقع الجلاء التام بعد ان وليها الاسلام ثمانية قرون ، ولم يزل شارلكان يتم عهد فرديناند بتنصير المسلمين واسترقاقهم حتى هاجر من هاجر لبلاد الترك او لبلاد الاسلام ، وتنصر الباقون ، وقتل من قتل ، واسترق من استرق حتى لم يبق بتلك البلاد مسلم واحد .

وبدل أن يحول السلطان سليمان في زمنه وجهته لتخليص أبناء دينه من شارلكان وايزابيلا قبيل أن يحمي الملك الافرنسي من شارلكان وايزابيلا سنة ١٥٢٥ ، ونص الكتاب الذي اجاب به ملك فرنسا كما ذكره فريد وجلي في تاريخ ملوك بني عثمان هو :

الله العلي المعطي المغي المعين

بعناية حضرة عزة الله جلت قدرته وعلت كلمته ، وبمعجزات سيد زمرة الانبياء وقدوة فرقة الاصفياء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الكثيرة البركات . وبمؤازره بقدس ارواح حماه الاربعه الى بكر وعمر وعثمان وعمر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، وجميع اولياء الله .

سلطان السلاطين وسرور اخواف من ملوك طر الله في الارض .
سلطان البحر الابيض والبحر الاسود والاصفر والرومي وفرنس وروم
وولاية ذي القدرية وديار بكر وكردستان واذربيجان والمجم والشام وحب
ومصر ومكة والمدينة والقدس وجميع ديار العرب واليمن ، وممك كثيرة
ايضا التي فتحها آبائي الكرام واجدادني العظام بقوتهم الله عزه وكرامته

مرايههم ، وبلاد اخرى كثيرة انتهت يد جلالتي بسيف الظفر . انا
السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان .

الى فرنسيس ملك ولاية فرنسا :

من تابعكم المذكور . فليكن معلومكم هذا تحريرا في أوائل شهر آخر
 الربيعين سنة اثنين وثلثين وتسعمائة بمقام دار السلطنة العلية
 القسطنطينية المحروسة المحمية .

ومن هذا الكتاب نعلم مدى سطوة دولة بني عثمان حين كان المسلمون العرب يلجأون لبلاد الافرنج ويتنصرون ويعذبون على يد الاحبار المعصيين الذين لم يعاملهم اجدادنا حين فتح بلادهم الا بالرحمة والاحسان . والله او قصد السلطان سليمان تجريد حملة احمد عليه السلام من ارضه من ان تصل الحملة اليه ، واني اردت من هذا الكتاب لتسهيل دموع

نفس مراحله يمر حتى أم يروح رائحة الجنة ، وان ربح الجنة لم يوجد من
 مسيرة مائة عام . « من قبل معاها في عهد أم يروح رائحة
 الجنة ، وان ربحها لم يوجد من مسيرة خمسمائة عام » . ويرج بضم الـ
 رائحة ، وبفتح أوليه ومعنى الـ رائحة . وروى
 معاها له ذمه الله وذمه رسوله ، فقد أخفر بذمة الله فلا يروح رائحة الجنة ،
 وان ربحها لم يوجد من مسيرة سبعين خريفاً » .

هذه التواصي الدنسة التي حملت المسلمين على انقاء من حنوا من
 وأمر اذا هم يتمتعون بحرية لا تحلم بها الاكثرية المغلوبة .

امر طريفة العرب والاسلام في فوحاتهم فكانوا يخبرون الأمم بين ثلاث :
 اسلام واما الجزية . وكلا الأمرين يكون لمن يقبله ما للمسلمين وعليه
 سيف . ومن لم يقبل احدهما فالحرب غالباً او مغلوبة . ولكن في جميع
 الجزية لاونة يكون انتصر فيها للعرب بلا استثناء ، وحينئذ يفعل الامام
 ما يشاء من استحقاقه ، فكان يسلم بعضهم ويؤدى الجزية بعضهم ، ويسترق
 بعضهم ويمنح بعضهم . وحين توغل محمد بن اقسام وقبيبة بن مسند
 في اشرف ووصل الفرو الى الصين ، اكتفى الامير منها بالجزية من
 خمس وكذا من سائر البلاد التي كانت تدبر للفاتحين ثم يتركونهم
 . منهم من اهدى العرب بالفرب تجاوز الاندلس الى وائل بلاد
 الافريق . الا انى هذا الشك والقاعدة ، في حين ان افريقيا بما فيها
 من الامم كانوا يدعون العرب بفضل الاسلام لفرو اوربا ، ولولا
 حيلهم الامم من جميع جماع موسى بن نصير لانى على اوربا بأجمعها ولكان

الرجل بمن ظلم قدس الله روحه وأجزل ثوابه .

ثم أن رهبة الأمة الإسلامية والعربية لم تزل مسيطرة على الدنيا إلى
الآن . زالت ظهور العباسيين وظهرت الفاطميين . زالت سيطرة
سلطان الأمويين وأعيدت سيطرة السلطان العباسي . زالت سيطرة
العباسيين لم ينههم من المماليك . بن حن وأبو بكر . زالت سيطرة
العباسيين . وظهرت غلبت بفقير . زالت سيطرة الأمويين . زالت
الفاطمونية . وما هذه الفتوحات إلا غشيان وإفساد . فمن سيطر على
مقنصى أوامر دينهم . وكانوا ما يؤدون ما عليهم من الجزية . وظهر
سلطان الأمويين العظيم .

وقصدنا من ذلك أن المستعمرين الأجانب لما تمكنوا من تفريق المسلمين
دولات وأمارات وغلبت حسب الرياسة على الملوك والرؤساء . تشتتت
الحروب بينهم في الشرق والغرب . علم الأعداء أن تركهم كما كانت العرب
والإسلام تركوهم قد نردى لانقراضهم كما انقضوا هم . فشرعوا ينفذون
سياسة غير سياسة العرب والإسلام ، ألا وهي سياسة القتل والإبادة
والتشريد والظلم والتنصير بكل وسيلة وحشية حتى لا تبقى لأثاؤهم
الإسلامية والعربية أي شيء يذكر أو يعتصمون به إلى يومنا هذا .

ومن قرا كتاب حاضر العالم الإسلامي للأمم شكك إرساله على بعض
الفظائع التي ارتكبها الأسبان في تنصير العرب ، ومن استقرأ أعمال
الهولنديين والفرنسيين وغيرهم في إفريقيا وغيرها في مستعمراتهم حتى
كانوا يسرقون خيرها ، علم الوحشية التي يرتكبونها . فشرعوا ينفذون
والقتل والإرهاب والجرع والأهانة والإدلال حتى عجزت عن ردها
لا عن رعبه . ولم يخرج الإنس من الهند حتى أفنى المسلمين بهذه

الأساليب وهذه الوسائل ، وجعل الاكثرية لغيرهم ، وشطر الباكستان
 النفر ، وما خرج من مصر الامم الى بلاد مصر المصري عنها . وما
 في بيده في هذه الامم الآن في الحبشة باقل مما لاقاها السنغال
 في هذه الامم في افرة امد استقلالهم ، وما الوحشية التي
 في هذه الامم من القتل من القتل ما لم مما لاقاها غيرهم حتى
 ابادوهم وحلوا محلهم .

دعهم في هذه الفرسه . . وابن هي من تعاليم المسيح صلوات الله
 عليه في الرفق والاحسان الى الخلق ؟ فوالله انهم يعدون عن دينه
 بعد اسماء عن الارض ، وواظمت للدين الاسلامي فانك تراه
 بعد من السعفة . . الله الله من الله عن قناعة وحب حتى يرى في
 من من الروح في الحسد والماء في الشجر . وما دين الاسلام الا
 في هذه الامم لما سألنا سفيان عنه قيل ان يسلم انه هن يريد احد
 من سحفة لئنه بعد ان يدخر فيه . قال : لا . فقال هرقن : وكذلك
 الايمان حين تخالط بشاشته القلوب . كما ذكره البخاري اوله .

من سبع سر الصحابة حينما كانوا هجرون آبائهم وأمائهم وازواجهم
 حبيبتهم وأمائهم وأموالهم ويتبعون محمداً صلى الله عليه وسلم : علم كيف
 من عنفون دين الاسلام عن رغبة لا عن رهبة ولا قتل ولا تشريد
 ولا اداة ولا إحراق ولا تهديد ، وما من صحابي من اصحاب رسول
 صلى الله عليه وسلم الا كان ابوه وامه من اعدى اعدائه صلى الله عليه
 وسلم . هذا خالد بن الوليد . وهذا عكرمة بن ابي جهل ، وهؤلاء اولاد
 من هذا جنطه نسل الملائكة ابن الراهب . وهذا ابو عبيدة الذي
 من اعداء الله صلى الله عليه وسلم ما لا ينفي ، وهذا عبد

عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سئل عن شيء فجهل به فليقل ، ومن سئل عن شيء فله علم فليقل .

ووالله لو ترك البشر على اختيارهم لكان جميع أهل الأرض مسلمين ، لأن دين الفطرة هو الإسلام ، وطريق الله تعالى هو الإسلام ، وهو لا يقوم إلا على سرار الحق ، الذي لا يعلمه إلا الله ، ولا يعلمه إلا من شاء . حتى سمعوا ربكم ، سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم . وقال صلى الله عليه وسلم : « تقوم الساعة والروم أكر الناس » . رواه مسلم .

انفتن . وهذا من معجزات أقواله صلى الله عليه وسلم في أحوال آخر الزمان ، والمراد بهم هؤلاء الزرق العيون الشمر الألوان الذين يسعون بإبادة غيرهم كما فعلوا بالعرب وفيتنام ، فمره الحرب ، الطعن ، ومرة بفساد اللسان ومرة باللفظ والاحسان يتلونون كالحرباء وهم بالحرب الرقطاء .

فنسأل الله أن يعيدنا من شرورهم ويجعل كيدهم في نحورهم .

هذا وقد علم مما سبق سبب الانقسامات وائر التمسك الشديد بالورع الذي أدى الى التهلكة المديد ثم انقلب الى حب الرياسة الوحيد .

* * *

في الكلام على ذي القرنين المذكور في الكتاب العزيز

أَنَّهُ عَرَبِيٌّ أَوْفَ رُسِّي أَوْ رُومِيٍّ أَوْ يُونَنِيٍّ

وَأَنَّهُ مَلِكُ يَسْتَى الْإِسْكَندَرِ أَمْ لَا ؟

وَعَلَطَ مَنْ قَالَ أَنَّهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ !..

وقد ذكر المفسرون والمؤرخون أخباراً كثيرة عن هذه الآفة التي
 आई है यह है कि इस समय में इस देश में बहुत से लोग
 हैं जो इस देश के लोगों को इस देश के लोगों से बहुत से लोग
 बालासकनर .

وهناك بعض الآيات من القرآن الكريم التي تدل على
 أن هذا هو الحق .

(ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً) أما مكسأ له
 في الأرض وأبناه من كل شيء سبياً فاسمع سباً حتى إذا بلغ مغرب
 الشمس وجعلها تغرب في عين حمئة ووجد منها قوماً فلما إذا القرنين
 إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً . (ثم انهم أصبح سباً
 حتى إذا بلغ مطلع الشمس) .

... هذا الرجل ...
 ... الأرض ...
 ... البحر ...
 ... الشمس ...
 ... من الأرض ...
 ... من الأسباب .

ثم سألته عن ذي القرنين فنبهه أن يكون إجماع المفسرين على أن
 ... من اليهود أو من فرس ...
 ... في تفسيره عن محمد بن اسحق في سبب نزول سورة الحنف ...
 ... تسميته بل ذي القرنين فذكر الأرسى في تفسيره أحد عشر قولاً بعبارة
 نذام فخر الدين الرازي في تفسيره .

وأما كونه عربياً أو فارسياً أو رومياً أو يونانياً . فقال الحازن : قيل
 اسمه مربيان بن مردبة اليوناني من ولد يونان بن يافت بن نوح ، وقيل
 اسمه الاسكندر بن فيلفوس . كذا صح الرومي وكان ولد عجوز نهب
 ... وعن الإمام فخر الدين في تفسيره عن أبي الريحان البيروني
 ... المسمى بالآثار الماقية عن الفرون الحالية : أنه من حمير واسمه
 ... بن عمير بن أفرقيس الحميري وهو الذي افتخر به أحد
 شعراء حمير حيث يقول :

ملكاً عللاً في الأرض غير مفند أسباب ملك من حكيم مرشد في عين ذي حلب ورد حرمد	... ذي القرنين جدي مسلماً مع المنار والمنازل ينفق ... الشمس على أرضها
---	---

في عين ذي حلب أي حماة ، والشاطئة أيضاً الحمأة . والخرمد الطين
 الأسود اهـ .

ثم ان العجز بعد ان اعتمد ان ذا القرنين هو الاسكندر بن فيلقوس
قال : إلا ان فيه إشكالا قويا وهو انه كان تلميذا لارسطاطاليس الحكيم
الذي كان يذهب الى ان الله يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس
حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه والله اعلم .

سُورَةُ التَّوْبَةِ : وَأورد ابن جرير هنا والاموي في
 سورة التوبة وهو يصف عن عيسى بن عمر . أن هرا من اليهود
 ساروا من دور أبي موسى بن عيسى وسيم عن ذي القرنين . فخبروهم بما
 كانوا عليه . فقاموا فخرجوه من بين يديهم . فخرجوا من بين يديهم . فخرجوا
 في الإسكندرية . وله علاقه ميث في اسماء رذمب له الى السند وزاى
 اقواماً وجوههم مثل وجوه الكلاب .

وفيه طول ومكره ورفع لا يصح . واكثر ما فيه انه من اخبار بنى
سرايس . والعجب ان روعة الرازي مع جذه غلده سافه بتمامه في
كسبه دلائل انبوة وذلك غريب منه . وفيه من النكره انه من الروم . وانما
الذي كان من اروم الاسكندر الثاني وهو ابن فيليبس المقدوني الذي
تورخ به الروم .

وسا الاول فقد ذكر الأرقى وغيره انه طاف بالبيت مع ابراهيم الخليل
سنة اسلام اول ما شاهده وآمن به واتبعه وكان وريره الخضر عنيه السلام .

والإنسي وهو أسكندر بن فيليبس المقدوني اليوناني وكان وزيره
يصفه فيس الفيلسوف المشهور والله أعلم . وهو الذي تزوج من ممكته
رده . وقد كان قبل المسيح عليه السلام من ملأه من سببه . وأما الأول
المدثور في الحرام فلان في زمن التخلل كما ذكره الأزرقي وعمره وأنه طاف
مع الحسن بنده السلام . فاستأمنه لما شاهد إبراهيم عليه السلام وقرب

أرى قريانا، وقد ذكرنا طرفاً صالحاً في آخر .
لما فيه كفاية والله الحمد له . ما من ابن كثير .

ولقد وفق طنطاوي جوهري رحمه الله في تفسيره بتلخيصه سريرة
رأي الأئمة من غير ما جاء من الأئمة الخلفاء .
أن كثيراً من العلماء يقول أنه أسكندر الرومي بن فيليبس وهذا تلميذ
أرسطو من المشيوقين . سمي الملقب بالإسكندر .
في الأئمة الإسكندر . وقد كان هذا الملك من المماليك .
وقد تولى الملك بعد أبيه وهو من أهل مصر .
على ملك دارا وبسوح ابنه وقبل أن يرحل إلى فارس .
يأخذ الجارية منه . وأظهر كرمه وشجاعته . وناس أبو بكر .
بينه وبين استأذه في السياسة .

ذلك أنه لما دخل بلاد فارس رأى هناك رجالاً ذوي وجاهة وبهجة
وجمال . انتهى من انشاء الملوك والأمراء أفراد قتلهم . فسار سار .
فأرسل إليه أن لا فصل في قتلهم وأن قس الرستم يتأخّر به في غير
الأمّة ولا تخمد . وأمره أن ينعم عليهم ويعطي كلّا منهم من أسلحته .
بينهم العداوة والبغضاء دائماً ويكون هو الحاكم بينهم فكون معبر
ممشى على تلك السياسة . ولما مات قس قتل هذه مملكة الفرس .
اسمها . ثم أنه سافر إلى الهند وحارب هناك في الهند وعمرها .
في الإسكندرية لما حكم مصر لأن مصر كانت تحت حكم الفرس .
الفرس حكم مصر وبنى الإسكندرية المسماة باسمه . ومن روى .
سنة ومات عند رجوعه من الهند قبل أن يسأل بلانده هذا رأي .

وهناك رأي آخر فإنه أبو الرحار المعروف المسمى في كتابه
الآثار السابقة عن الفرون الخالدة أنه من حمير واسمه أبو بكر .

أفرقت هذا قد رحل بجيوشه إلى ساحل البحر الأبيض فمنا إلى
تونس ، فسميت القارة كلها باسمه (إفريقيا الكبرى) ، وهو الذي
افتخر به أحد شعراء حمير حيث يقول :

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً ... إلى آخر الأبيات .
هذا مدح من قامة المصنف مع ذكر الحقائق الإلهية في التاريخ .
تخليط أم .

وقال الشيخ جمال الدين القاسمي في تفسيره ما نصه :
التنبية الثاني في ذي القرنين : اتفق المحققون على أن اسمه الاسكندر
الفرعوني . وقال ابن أبي عمير في إسناده الملقب في الكلام على الفلاسفة
ومن ملوكهم الاسكندر المقدوني وهو ابن فيليبس وليس بالاسكندر ذي
القرنين الذي فساه تعالى في القرآن . بل سنهما قرون كثيرة وسنهما
في الدين اعظم سن . فدو القرنين كان رجلاً صالحاً موحداً لله تعالى مؤمناً
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وكان يفزو عباد الأصنام
ويلغ مشارق الأرض ومغاربها . ونرى السد بين الناس وبين الأجود
وماجوج .

وأما هذا المقدوني فكان مشركاً يعبد الأصنام هو وأهل مملكته . وكان
سنة وبين المسيح نحو ألف وسمائته سنة . والنصارى يؤرخ له . وكان
أرسطاطاليس وزيره ، وكان مشركاً يعبد الأصنام انتهى كلامه .

قال الشيخ : وفيه نظر - وحاصل نظره : أن المقدوني كان مسنماً
مؤمناً بالله تعالى ، وكذلك وزيره أرسطاطاليس ، إلى أن قرأ : وهكذا كان
الاسكندر وأستاذه والحكماء قبله ، فإن المصنف يبراهنهم رى أنهم على
توحيد وإيمان بالمعاد .

ثم دفع الشيخ استشكال الفخر الرازي بأن الاسكندر وشيخه
بالحكماء والتعريف لمذهبهم وهذه منها وأنه صنفها سامحه الله بهذا
الاسلوب عرف ذلك من عرف أهـ .

ورحم الله الشيخ جمال الدين باعتراضه على الفخر الرازي الذي
لا يصل علمه الى شعرة من علم الفخر وابن القيم ، وليته اقتصر على منابغته
للمحقق الألوسي بأن الاسكندر الرومي وشيخه كانا مؤمنين فقط ، ولكن
أورد المحقق الألوسي إشكالا أيضاً ، هو أن ذا القرنين كان يزمن ابراهيم
عليه السلام ونمرود كان يزمن ابراهيم أيضاً . وقد روي خبر أنه ملك
الارض أربعة : مؤمنان وكافران ، أما المؤمنان فذو القرنين وسليمان .
وأما الكافران فنمرود وبختنصر . قال : ولا مخلص من ذلك على تقدير
صحة الخبر الا بأن يقال : كان زمان ابراهيم عليه السلام ممتداً ووقع
ملكهما الدنيا متعاقباً وهو كما ترى . ورايت في بعض الكتب بأن ذا القرنين
ملك بعد نمرود وينحل به الاشكال .

وقال بعضهم : الذي تقتضيه كتب التواريخ عدم صحة الخبر أو
إدراكه . إدراكه في شيء منها عموم منك سليمان عليه السلام أو منك نمرود
أو بختنصر ، والظاهر عدم الصحة أهـ . كلام الألوسي .

فقول والذي حررته في كتابي المسمى إعانة السرور في الأحكام الشرعية
عدم صحة الحدث وأنه منقول من قول مجاهد وأنه أهـ .

أما المدد والإعمار : ففي الحارث : عمر بن أبي العاص كان مدد
سنة . وفي الألوسي : كان ملكه على ما قل أن فسده مدته وسدسه وثلثه

... من ... سنة ...

غيرهما : سبعا وثمانين سنة أهد .

... سنة ...
... سنة ...
... سنة ...
... سنة ...
... سنة ...
... سنة ...

وقد أثر كثير : وهاهنا أثر البعثة : حدثني سالم بن شلال بن سعيد بن
أبي حنيفة عن معاوية بن أبي سفيان قال كعب الأحبار : أتت عول ابن ذ
الفرس كان يربط خيله بالثريا . فقال له كعب : إن كنت فعلت ذلك فإن
الله تعالى قال : **(وآتيناه من كل شيء سبباً)** . وهذا الذي أكره معاوية
رضي الله عنه على كعب الأحبار هو الصواب . الحق مع معاوية في ذلك
"تكذب" . فإن معاوية كان يقول عن كعب : ما ننسب إليه الكذب . يعني فيما
سنه لأنه كان يعتمد ما ليس في صحفه . ولكن الشأن في صحفه أنها من
"السرانيات" التي غلب عليها مبدل متصحف معرف مخفق . ولا حاجة لنا
مع خبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم إلى شيء منها . فأنه
دخل على الناس منها شيء كثير وفساد عريض . ونزول كعب قول الله
(وآتيناه من كل شيء سبباً) ، واستشهد به في ذلك على ما يحدثه في
صحفه من أنه كان يربط خيله بالثريا غير صحيح ولا مطابق . فله لا سبب
من أي شيء من ذلك ولا إلى الترقى في أسباب السموات . وقد قال الله
في حق موسى : **(وأوتيت من كل شيء)** أي مما يرى من المخلوق .
وهكذا ذو القرنين يسر الله له الأسباب ، أي الأطراف والوسائل أي فتح
الأقاليم والرساتيق والبلاد والأراضي وكسر الأعداء وكبت مؤذ الأرض

ويحسن أو سلماً لما قاله نسطور احتمالاً من احتمال احتمالاً ،
 اليوناني وكونه نسطوراً لارسطاطاليس وأنه لا يجمع منه . . . بل هذا لا بد من
 عيبه يؤيده . بل نفل المفسرين والمؤرخين على خلافه . وقد سبقه إلى ذلك
 اللاؤسي كما وقعت عليه من كلامه . ولكن حيث أن هذه الأحكام والآراء
 مضاربة والعصور قديمة وليس في الأمر قاضع ، وإنما نحن الباحث أن
 نجد ما يترجح عنده من الأقوال .

فالذي أراد أن المذكور في القرآن هو الحميري العربي اليمني .
 لا الرومي ولا اليوناني ولا الفارسي وذلك لأمور :

١ - أن ذو من خواص أذواء اليمن المشتهرين به في كتب التاريخ
 كذي الكلاع ، وذو أصبح ، وذو فاش ، وذو شنار ، وذو المنار ،
 وذو نواس ، وذو رعين ، وذو زن ، وذو جدن ، وذو سعد وغيرهم .
 وما وجد لغيرهم من هذه التسمية فعلى سبيل الندرة التي لم يشهر .
 أو من تسمية العرب منهم لسبب من الأسباب كذي الأكاف الذي سمى
 به العرب لتوغله بقتلهم ، ينزع اكتافهم بدون أن يشتهر بهذا اللقب
 في ملكه .

٢ - ما ذكره المؤرخون أنه اجتمع بأبراهيم عليه السلام و
 إسماعيل . وطاف بالبيت وقرب القرابين ودعا له إبراهيم
 السحاب ومدته له في الأسباب . والرومي والمقدوني والرومي
 إبراهيم والبيت وإن كان مجيئهم إليه محتملاً .

[illegible]

وذكر الفخر في تفسيره القول الثاني فمن هو . . قال : قال أبو الريحان الهروي المنجم في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية :

مثل ان ذا القرنين هو ابو كوث التميمي بن مهران بن ابي اسيد
بنه لم يبق مثله متصارح الا في هذا البيت الذي ذكره صاحب
من حمير حيث قال :

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً
بلغ المشارق والمغارب يتفي

به مال أبو الرحار : وشبهه أن يكون هذا القول أقرب لأن الأذواء
كانوا من الأمن وهم الذين لا تحلو أساميهم من ذي كذا كذا النار وذي
واس وذي النون وغير ذلك اهـ . كلام الفخر .

ومد رأيت في مجلة الإخاء التي تصدر في طهران في عدد ٣٢ من السنة
الثالثة في ١ جمادى الثانية سنة ١٣٨٢ و ١ تشرين أول سنة ١٩٦٢ مقالا
لـ محمد جميل بيهم على مقال المرحوم أبي الكلام آزاد في مجلة الإخاء
أيضا أول آب سنة ١٩٦٢ . . قال صاحب المقال :

كنت كتبت مقالا نشرته مجلة العرفان في أيار سنة ١٩٥٥ برهنت فيه
على أن المصنف قد جعل في كتابه حقايق كثيرة من الحقائق
التي هي من لوازم الدين . وقد بينت في ذلك المقام أن المصنف قد
جعل في كتابه حقايق كثيرة من الحقائق التي هي من لوازم الدين .
وقد بينت في ذلك المقام أن المصنف قد جعل في كتابه حقايق كثيرة
من الحقائق التي هي من لوازم الدين . وقد بينت في ذلك المقام أن
المصنف قد جعل في كتابه حقايق كثيرة من الحقائق التي هي من
لوازم الدين . وقد بينت في ذلك المقام أن المصنف قد جعل في
كتابه حقايق كثيرة من الحقائق التي هي من لوازم الدين .
وقد بينت في ذلك المقام أن المصنف قد جعل في كتابه حقايق كثيرة
من الحقائق التي هي من لوازم الدين .

* * *

في الكلام على الزَّبا، وحقيقتها أمرها

بعد تعليقنا على بعض الأغلاط التاريخية أحببت أن أبين ما افترى به
 العسكرون على تاريخ الزباء ملحقه بدمر مصر في سنة ١٢١٠ هـ
 بأوضح الأدلة فأقول :

ذكر الترشي في شرح المقامة الرابعة والعشرين النجدة في رحمة
 خدمه الأبرش تنقلها مع اختصار شيء منها في سنة ١٢١٠ هـ
 قال ابن الكلبي : جذمة أول من ملك قضاعة أخرجته من أقصى بيت
 راء وأظهرهم حزماء . وهو أول من استجمع الملك به درس هراق وعمر
 بالجيوش ، وكان به برص فكنت العرب عن الدرس اعظم . فبعد
 إلى ضاح . جذمة الأبرش ، واتخذ لدها علامة من لحم يسمى عرس في
 طرف وأدب . فعسده رفاش أحت خدمه . فبذره في راحة وعسر
 بفرو بالسكر فدعطاد أباها فدخل بها . ولما عده خدمه فمر به فمر عدى
 وأدب . فحمل رفاش من ملى . ولم يبرح أو لا يبرح بحاله

عجبه به وصحه اليه واسمه عمرو ، وحل من خاله بنعلى مكان ، ثم فقيده
رماد ونه يفتقر . به رجلان صادفاه في الصحراء واهدياه
حذاه رجاء برة . فحرهما ما يتمنيان عليه فمضيا مناديه . فاصطفاهما
خدمه لمناذمه ولبثا عنده اربعين سنة ما اعادا عليه حديثا ذكراه له ،
بصرت بهما المثل في ركب الاله حتى قال مالك بن نويرة في رثاء اخيه

وَكُنَّا كَنْدَمَانِي جَذِيمَةً حَفِيَّةً
وَمِمَّا نَفَرْنَا كَانِي وَمَالِكَا

مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَن نَتَصَدَّعَا
لَطَوَّلَ اجْتِمَاعُ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

وتمثب بهما عائشة رضى الله عنها عند قبر أخيها عبد الرحمن .
وغرا جذيمة عمرو بن الظرب بن حسان بن اذينة السميمذع العمليقي من
العماليق وكان ملك الجزيرة وملك الحضر وهى مدينة قديمة بين دجلة
والفرات . فهزم جذيمة جيوش عمرو وقتله وفرق جموعه فملكته بعده
النساء ابنته واسمها نائلة .

كَمَالًا . وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ إِذَا مَشَتْ تَدُلُّ وَرَائِهَا وَإِذَا نَشَرَتْهُ جَلَّلَهَا ؛ فَسَمَّاهُ
الزَّيْنَاءَ لِكَثْرَةِ شَعْرِهَا . وَنَحْنُ نَقُولُ الْغُلَامَ الْغُلَامِيَّةَ وَالْغُلَامِيَّةَ الْغُلَامِيَّةَ .

ولما ارادت ان تعزو جذيمة لتدرك تار أبيها نهتها اختها زبيبة عن ذلك
: لا طاقة لك به . ولكن ابني امرك فيه على المكر والحيل . فبعثت
الأمه تحطبه على نفسها ليتصل ملكه بملكها ففعل بذلك عمر القيس .

اليها واستحلف عمرا على منعه . وقال له قصص أبناء المسجونين من قتل
في العواصف لم يبق من الأحياء .

عوى الريح ، ثم وقعت بعد ثلاثين ميلا وبانت . فبنى على الموضع برج
سمى برج العضا . ولما خبت الزبائن بجديده كشف له عن شعريها . ورا
ها قد طال حتى عمده من وراء ظهرها . فعالت له . ما حد
سوار ذات عروس . لـ سوار طراء . على ظهره عروس .
ما دالك من هذه المواضع ولكنها سميت .

لا عزيمت له سميت .

مثلا . فاحتال قصير بن سعد بن جدع أفعه وأذنه وأدمى ففهره وأحقه
بالزبائن كالمستجير بها من عمرو ابن أخت جديمة الذي ملك هذه . فعالت
عنه : لا امر ما جدع قصير .
عنه . وأشار عليها باتخاذ سرداب يكون مجاها . فأطنعته على سرداب
أخذته تحت سريرها يطنع من تحت سرير أختها . وكان العرات شق من
بها . وصارت ترسله بالتجارات الى أن توصل الى عمرو وقل له :
أصبت الفرصة فأعطني الرجال والمال . قال له عمرو : حكمت مسط فم
عندي . فعمد الى ألفي رجل من أهل القتال . وجمعهم في غرائر سود .
وجعل سلاحهم السيوف والحجف . وساق العبيد والحيل . وأمر
فترات قوائم الأبل تسوخ في الأرض لما عليها من الأنفال فعالت :

ما للجمال مشيها وثيدا	اجندلا حملن أو حليدا
أم صرفانا باردا شديدا	أم الرجال جثما فعودا
وفي رواية :	أم الرجال درعا فعودا

... انى ارى الموت الاحمر فى الفرائر السود . فذهبت
 مثلاً ، ولما وصلوا خرجوا وصاحوا : يا لثأر الملك . فهربت الزباء تطلب
 مصوره . فحانها ، فعندما راته عرفتة ، وكانت جعلت تحت فص خاتمها
 سم ساعة فمضت السم وقالت : بيدي لا بيد عمرو . فسقطت وعمرو
 وقتله كسرى وهو آخرهم ، وكان مقتل والد الزباء عند بعث عيسى
 عليه السلام اه .

وذكر ابو حفص النسفى نجم الدين المفسر شيخ صاحب الهداية
 مرور سنة ٤٦١ والموافق سنة ٥٢٧ في كتابه طبه الطيه في شرح المس
 الذى سئل به عمر رضى الله عنه لما سئل سقط مني فدى : عسى الغوبير
 أبوسا ، وهو سم غار يصون الرأس وصبه يفسد هذا النفس . نحوه
 . سمته سمه . وهو مش شمش به العرب عند سمح من كرم حوته وسمه
 صير من حوته . واحتملوا في نس المس وفي المراد بهذا الغوبير . قيل :
 ان قوم راوا غار في بلادهم فهلكوا . وقيل : يشتمهم حته فماتوا .
 . من : حته سمهم عدو فيه وسموا . والصحيح فيه ان الغوبير اسم سم
 من سم كلب والمتل لمزاد منكم العرب . وكان سم التخمى ورس جلدته
 لا رس سمته عدو قيل انباء جلدته طيب اثار من الرء سمته . وكان
 لا سم انى سم . واحداً ودخل في خدمتها . وكانت تبعث . الى عرف
 فيحمل اليها الطرائف ، فعل ذلك مراراً ، وفي المرة الاخيرة سري سندى
 . حمل في ان سندى رحلته السراج . وعلل عن الجدة ان صرب العامة
 واخذ في طريق فيه هذا الماء المسمى بالغوبير . وحرب يدت فمات :

الفوير أبوسا أي عسى أن يلحقنا من هذا ما أورد . . .
نظر إلى الأحمال وهي على الجمال . . .
ما الأحمال . . .

قواها مشيها بخفض الياء وهو بدل من الجمال أي ما لمشي الجمال ونسباً
في ردة أي ما لها تمشي في تودة أي أروا . . .
أم يحملن حديدا أم صرفانا أي رصاصا وهو أيضا أجود التمر وأورنه أم
يحملن الرجال دارعين والدارع الذي عليه الدرع والدرع جمع الدارع
والقعود جمع القاعد .

وكان كما تفرست ، فانهم قدموا ونزلوا وجعلوا الصناديق في الدار
فخرجوا من الليل وقتلوها أه .

وذكر خبرها في الأغاني آخر ذكر أخبار متمم أخي مالك بن نويرة الذي
قتله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه باليمامة بمناسبة رثاء متمم
أخاه مالك بقوله :

كنا كندماني جذيمة حقبة . . . الأبيات

وانه لما أنشده لعمر رضي الله عنه قال عمر : هذا والله التابين ،
ولوددت اني أحسن الشعر فارثي أخي زيدا بمثل ما رثيت به أخاك .
فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته . وكان قتل
باليمامة شهيداً وأمير الجيش خالد بن الوليد . فقال عمر : ما عزاني أحد
عن أخي بمثل ما عزاني به متمم . وقد رثي عاتسه لما وقف عمر ورثاه
عبد الرحمن بهذين البيتين . وبمناسبتهم ذكر رثاه حديده الأرس
ونديميه وأهدائهما ابن أخيه عمرو إليه حتى كافأهما بمنادمته ، ولم
يخلف ما ذكره في الأغاني عما قاله الشريشي إلا بدلت بعض أشعار العرب

... وان قصيرا ذهب الى عمرو بن عبد الحر التنوخي يطلب
منه الثر لابن عمه جديمة سم ي...
أخت جديمة واسر له بدير الحيلة والمكر حتى تمت ، كما ذكر مع اشعرا
منها ما الملمس يذكر جديمة فسير اعلاه .
ومن حذر الانام ما جز اعلاه قصير وخاض الموت بالسيف يهيق

قال صاحب الاغانى : وفي هذا المعنى اشعار كثيرة يطول ذكرها .
فهذا ما اجمع عليه مؤرخو العرب ، وصاحب الدار ادرى بما فيها مع
ما نوارثناه من الامثال في هذه القصة ، فمن أين اتى الفرييون بفرية اسره
ببلادهم وانهم زوجها للموكلهم واثت لهم بالاولاد ؛ وغير ذلك من اكاذيبهم
الملغفة التي كادت تفضى على الحقيقة المتوارثة . سحانك هذا بهتان عظيم .
وذكر قصتها ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني
المؤلف سنة ٥١٨ في كتابه مجمع الامثال بأبسط مما ذكره غيره ، وذكر
ما اشتملت عليه قصتها من الامثال فمنها :

١ - خطب سير في خطب كبير : ربح هذا المثل ذكره
القصة ، وان هذا المثل قاله قصير بن سعد اللخمي لجديمة بن مالك بن
...
ما على شاطئ الفرات . وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من اهل باحرة
وتكلم بالعربية وغيرها من اللغات ، وان هذا المثل ذكره قصير بن سعد
النخعي لجديمة بن مالك بن نصر المذكورين جميعا .
وانهدايا . فقال جديمة : كيف ترى ؟ فقال : قصير : خطب سير في خطب
كبير . فذهبت مثلا .

٢ - اعز من الزباء : ارفه ...
... صغير في جميع حروف ...

من لم يظفر في المواضع لم يمس من المصائب

٤ - أشوار ذات عروس : فأنته لما أخذت جسمه وكشفت عن فرجها
وكان شعره موفورا عمدته من خلف ظهرها - الشوار : العرج . . فقال لها :

٥ - أرى داب فاجرة غدير بظراء تعلقة : . . وحامه :

لا من عدم مواس ولا من الله مواس ولكن الله مواس

عدم الآله وهي الموسى . ولا من عدم النظافة وهي المواساة . ولكن هذا
عادة بعض الناس وقيل قالب له :

٧ - أدا ب عروس ترى : فذهبت مثلا . . . فقال لها :

٨ - بلغ المدي وجف الثرى وأمر غدير أرى : فذهبت مثلا .

٩ - رأي فاتر وغدير حاضر : قاله قصير لما أشار عليهم بعدم الذهاب

وخالفوه .

١٠ - رأيك في الكين لا في الضم :

عدم الذهاب . بكسر الضاد : الشمس . يعني أن رأي قصير بالاستسكانه
لا في الظهور .

١١ - لا يطاع لقصير أمر : قاله قصير حين طرحوا رأيه ومولاه .

١٢ - ببقه خلعت الراي :

ببقة . بفتح الباء

العربي . وسأله ما الراي فقال له . فذهبت مثلا .

١٣ - انقول ردا ب والجزم عرانه بحاف :

١٤ - أركب العصا فأنه لا يسوق غباره :

جذيمة فطار عليها قصير ، فراه جذيمة فقال له . فذهبت مثلاً . . .
ولما رآه جذيمة مولياً قال :

ومن أمه حزمة ، على متن العصا : فذهبت مثلاً . . . فجرت .
إلى غروب الشمس وقد قطعت شوطاً كبيراً ، ثم وقفت وبالت ، فبنى
موضع برجاً ضخماً يقال له برج العصا . . . وقالت فيه العرب :

١٦ - خير ما جاءت به العصا :

١٧ - دعوا دماً ضيعه أهله : . . . قاله جذيمة لما دعت بالسيف
والنطع لتقتله فأوصتهم أن لا يضيعوا دمه ، وقالت : إن دماء الملوك
تسقى من الكلب . . فذهبت مثلاً .

١٨ - امنع من عقاب الجو : . . . فذهبت مثلاً .
جذيمة لما حرضه قصير على الأخذ بشار خاله .

١٩ - خل عني وخلاك ذم : . . . فذهبت مثلاً .
إجدع انفي واضرب ظهري . فامتنع وقال له : لست بأهل لهذا . فذهبت
مثلاً . وجدع انف نفسه وادمى ظهر نفسه . . . فقالت العرب :

٢٠ - لكر ما جدع قصير أنفه : . . . فذهبت مثلاً .

٢١ - آخر البز على القاووس : . . . فذهبت مثلاً .
فذهبت مثلاً . فذهبت مثلاً . فذهبت مثلاً . فذهبت مثلاً .
لتنظر إليها فقالها لها . . . فذهبت مثلاً .

٢٢ - بمال صامت : قاله لها . . . فذهبت مثلاً .
لما نظرت إلى الحجر . . . فذهبت مثلاً .

هذا هو المبدأ من الأفعال في سائر قصصها . فذهبت مثلاً .
إجماع مؤرخي العرب ، الأداء ، مع دفع فرقة الفرس الذين يعرفون أصول

دس فرياتهم بواسطة اذنانهم الما جوريين او الغر الجاهلين ، فلا ترى إلا
شيوع دعاياتهم من حيث لا ندري ثم تلبس النحلة حلة الحفيفة وتجلس
حلسة زور وبهتان في أي مكان كان .

وذكر ابن خلدون في الجزء الاول من تاريخه في الخبر عن ملوك الحيرة
من آل المنذر تفصيلا مسهباً الى ان قال :

قال الطبري : وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشام عمرو
ابن ظرب بن حسان بن اذينة بن السמיד بن هوبر العملاقي ، فكانت بينه
وبين جذيمة حرب قتل فيها عمرو بن الظرب وفضت جموعه ، ومكنت
بعده بنته الزباء واسمها نائلة ، وجنودها بقية العمالقة من عاد الاولى ومن
نهد وسليخ ابني حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاة ، وكانت تثو
على شاطئ الفرات وقد بنت هناك قصراً ، وتربع عند بطن المجاز ،
وتصيف بتدمر .

ولما استحدثت لها الملك جمعت أخداً من حشمته من بني عجم
اعطيه . الى آخر القصة التي ذكرها في تاريخ المؤرخين واتفقوا على
قتل عمرو بن عدي لها عند النفق .

وقد اعتمدها ابن خلدون في أخباره ، ونقلها عن السهيلي والكلبي
والطبري والمسعودي . واملاط كتب بوارج العرب في ... وكتب
هناك الرأي . فمن ان أبي مؤرجوا العرب بقصة المدحمة بن ...
... و... لا ... ساهم ...
اناس درسوا التاريخ عن ...
حتى رأيت ... الاخبار الساهرة في عدد ٥٤٣٢ : ٥٤٣٩ تذكر القصة
بامضاء ... الخوري على ... رواه ... ذكر مخصصها

وه حاشية تاريخ ابن خلدون في طبعتها المؤرخة في ١٩٣٦ بالمكتبة

بالمغرب قال المحشى :

تختلف المصادر العربية بتسمية الزباء هل هي نائلة أو بارعة أو

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفرآن الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

المختصر ، ثم يعين لها ليفولي تيبور Tibour مسكناً تعيش فيه هي وابنها
هبة الله الى ان تموت ، اما بناتها فيصبحن عرائس النبلاء الرومان .
وتذكر الرواية العربية ان الذي قتلها هو قصير الاجدع في قصة طريفة
اثبتها المؤلف هنا .

كانت الزباء بديعة في الحسن مفرطة في الذكاء غزيرة المعرفة تنكلم
اليونانية والسريانية والقبطية واللاتينية ولها مناقشات كبيرة مع رئيس
الاساقفة Paul of Sons في القضايا الدينية ، وكتبت تاريخاً للشرق .
ولا تزال في لبنان آثار عديدة تنسب اليها ، ويشير التلمود الى انها كانت
تحسن معاملة اليهود في تدمر .

هذا ما رأيته في حاشية تلك الطبعة معزواً لامير البيان شكيب أرسلان
قد لخص بها ما قاله الفرييون عن مهلكها .

والذي يدل على كذبهم في ذلك ما ذكره الامير نفسه في هذه الحاشية
انها التبتت عليهم بسباً وبلقيس مع بعد العهد بينهما ، فاين بلقيس التي
كانت قبل المسيح بأجبال ! وان رومانيا كانت هذه السنين يتلف ؟
اما حروبها مع الرومان فلا تستنكر خوفاً من امتداد سلطانها .
ومقتضى ما ذكره الامير شكيب أرسلان من مدعاه مكيه ، ~~من حاشية~~
الحاضرة يتناول الجمهورية السورية وفلسطين وشرقي ~~البحر المتوسط~~
مصر والعراق وامنال وفسهما من بلاد العرب ودمشق من بلاد الرومان .
هذه مملكتها لا . ~~هناك~~ . اذ كانت مدعاة لتخوف الرومان من سط
هوذها . ~~والان~~ بلادهم حدم بوارح العرب ~~التي~~ من بلادهم وكلام
ملوكهم وروسائهم بم الاعتماد على ردا ان احصاه سن ها سند وآثار

وليكن هذا ختام ما حورناه من بعض ما قصدناه متمثلاً بقول من قال :
افنيت وصف تفزلي في ذكر خصر كالحيال
وسكت عما تحت هـ ما كل ما يعلم يقال
وفي معناه قول من قال :

إذا قلت المحال رفعت صوتي وإن قلت الصحيح أظلت همسي

وسنتبعه بما وعدنا به في صدر الكتاب من تراجم بعض المعاصرين
إن شاء الله تعالى .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم .



الفهرس

ب	الغلط في الصحاح
ج	الغلط في القاموس
هـ	المؤلف في سطور
ح	قول الاستاذ علي الطنطاوي
ط	قول المرحوم الاستاذ عز الدين التنوخي
ي	توطئة الناشر
٢	الاهداء
س	كلمة المؤلف
١	المقدمة
٣٧	الخطب والتكذيب في التوراة الموجودة
٥٧	مدة عمر البشر ما بين التوراة والتاريخ والظواهر الطبيعية
٧٧	صلابة عثمان وورعه في دينه رضي الله عنه
٨٣	سياسة معاوية وصلابة علي في دينه رضي الله عنهما
١٠٧	امارة ابن الزبير رضي الله عنه
١١٥	يزيد بن معاوية رحمه الله

١٤٣	اجمال في الكلام على بني أمية
١٦٧	بعض مآثر بني أمية
١٧٥	بعض الافتراءات على بني أمية
١٨٥	وقعة الجمل
١٩٧	الحجاج وأمه
٢٠٧	ما افتري به على معاوية والحسنين من خثونة الطباع
٢١١	افتراء على قراء كتاب الله تعالى
٢٢٧	ما افتري به على أعظم الرجال
٢٤١	سبب استئصال العباسيين بنو أمية
٢٥١	خالد بن الوليد ومقتل مالك بن نويرة
٢٥٩	تطور الفتن حسب تطور الزمان
٢٦٥	سبب تفرق المسلمين وتأخرهم
٣٠٩	ذو القرنين .. غلط من قال انه غير عربي
٣٢٥	الزبناء وحقيقة أمرها

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	س	ص
بالخيرية	بالخيرية	٣	١٨
بشر	بشير	٥	٣٠
وهل	وسل	٢١	٧٤
حسبها	حسبها	١٢	١٠٠
بنت	ننت	١٤	١١٠
وتواتر	وتواتر	١٣	١٢٥
ما رواه	ما وراه	٧	١٥٠
لا تستكثر	لا تسكثر	١٠	١٥٨
أخبار	أخبار	الآخر	١٩٦
العهد	العهده	الآخر	٢٠٥
الخطاب	الخطات	٣	٢٣٨
بالمقرب	بالمقب	١٢	٢٨٠
ومذ	ومد	١٤	٢٨٨
حقيقي	حقيقي	١١	٢٩٥
البندقداري	النقداري	١	٢٩٦
وهو	وهو	٥	٣١٥
سبحانك	سبحانك	١٠	٣٣٢

تنبيهات :

- لم يرد في بعض الأحيان إشارة الى جانب التاريخ كونه ميلادياً أو هجرياً ويعرف من السياق بسهولة .
- لم تذكر المصادر كملحق مستقل للكتاب لاشتماله ضمن أبحاثه في الإشارة اليها .